

﴿ الجزء الثاني عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الثاني عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

❦ أخبار العتابي ونسبه ❦

هو كثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كثوم الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر مترسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة العباسية ومنصور النخعي تلميذه وراويته وكان منقطعا الى البرامكة فوصفوه لارشيد ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهرويه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد ابراهيم الحارثي قال كثر الشعراء بباب المأمون فأوذن بهم فقال لعلي بن صالح صاحب المصلى أعرضهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله الى ومن كان غير مجيد فأصرفه وصادف ذلك شغلا من علي ابن صالح كان يريد ان يتشاغل به من أمر نفسه فقام غضبا وقال والله لا أعينهم بالحرمان ثم جالس لهم ودعا بهم فجعلوا يتغاللون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم فان المدى أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتابي

ماذا عسي مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير

فت الممدوح الا ان السنن * مستنطقات بما تحوى الضمائر

قالوا لا والله ما منا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا شعر العتابي فقال بعضهم فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير اليك تترى * بالشوق ظالعة وحسرا

مترجيات ما بنسبين على الوجا من بعد مسري

ما جف للعينين بعدك يا قريير العين مجري

فاسلم سامت مبرأ * من صبوتي أبادا معري

ان الصباية لم تدع * مني سوي عظم مبرى

ومدايع عبري على * كبد عليك الدهر حري

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص بين * اذا ماتأمله الناظر

لمثله لك حتى تراه * لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العنيس ثقیل أول ولرذاذ خفيف ثقیل فحدثني أبو يعقوب اسحق بن يعقوب التوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا لما صنع رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص بين * فتن به الناس وكان هجيراهم زمانا حتى صنع أبو العنيس فيه الثقیل الاول فأسقط لحن رذاذ وغاب عليه (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد قالأ جميعا كتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه قال له يا كلثوم بلغتني وفاتك فساءتني ثم باغتني وفادتني فسررتني فقال له العتابي يأمر المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لو سعتها فضلا وانعاما وقد خصصتني منهما بما لا يتسع له أمانة ولا ييسط لسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال له ساني فقال يدك بالاعطاء أطاق من لساني بالسؤال فوصله صلوات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي ان عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان العتابي شيخا جليلا نبیلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحببه بلسان ذلق طاق قاستظرف المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يأمر المؤمنين الإيناس قبل الإباس فاستبته على المأمون قوله فنظر الى اسحق مستفهما فأوما اليه وغمز به على معناه حتى فهم فقال يا غلام الف دينار فأثني بذلك فوضعه بين يدي العتابي وأخذوا في الحديث وغمز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحق فبقي العتابي متعجبا ثم قال يأمر المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فعرف وف وأما الاسم فنسرك فقال اسحق ما أقل انصافك أنسرك أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل نوم وكل نوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما أحججك أتأذن لي يأمر المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك وتأمر له بمثله فقال له اسحق أما اذ أقررت بهذه فتوهمني تجبدي فقال ما أظنك الا اسحق الموصلي الذي يتناهى السنا خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتحيه والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذ قد اتفقا على المودة فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد ابن طاهر أيضاً) ان مسعود بن عيسى العبدی حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد الى

عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعمل انهم على بابه فقال لحادم له اديب اخرج الى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشد

مستنبط عزومات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور

فليدخل وليعلم اني ان وجدته مقصرا عن ذلك حرمة فمن وثق من نفسه انه يقول مثل هذا فليقم قال فدخلوا جميعا الا اربعة نفر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابراهيم بن الحدين قال وجد الرشيد على العتابي فدخل سرا مع المتظلمين بغير اذن فمّل بين يدي الرشيد وقال له يا امير المؤمنين قد آذنتي الناس لك ولنفسى فيك وردني ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذكرك قناعة بغيرك ولنعم الصائين انفسى كنت لو اعانني عليك الصبر وفي ذلك اقول

اخضب المقام الغمران كان غرنى * سنا خلب اوزلت القدمان

اتركنى جذب المعيشة مقترأ * وكفكك من ماء الندي تكفان

وتجملاني سهم المطامع بعد ما * بليت يميني بالندي ولساني

قال فأعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة فمأرت العتابي قط ابسط منه يومئذ (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال جاء العتابي وهو حدث الى بشار فأنشده

ايصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمستعار القلب في * علي عزماته السير العديم

اما يكتفيك ان دموع عيني * شايب يفيض بها الهوموم

اشيم فلا ارد الطرف الا * على ارجائه ماء سجوم

قال فمد بشار يده اليه ثم قال له انت بصير قال نعم قال عجبا لبصير ابن زانية ان يقول هذا الشعر نفجّل العتابي وقام عنه (اخبرني) محمد بن بونس الانباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الحمار عن اسحق قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد ندر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضي حاجته (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت العتابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحي فقال لي أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روى لنا غير واحد انه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار فما بقي أحد إلا وأخرج لسانه يومئذ به نحو أرنبة أنفه ويقدره حتى يبلغها أم لا فلما تفرقوا قال لي العتابي ألم أخبرك أنهم بقر (اخبرني) الحسن حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى ابن خالد البرمكي لولده إن قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو العتابي فضلا عن رسائله وشعره

فان تروا أبدأ مثله (أخبرني) أبي قال أخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن ابن الأعرابي قالاً أنكر الضابي على صديق له شيئاً فكُتب إليه إما أن تقر بذنبك فيكون إقرارك حجة علينا في انعمو عنك وإلا فطُب نفساً بالانتصاف منك فان الشاعر يقول أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان جحد الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي أخبرنا ابن مهوريه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتابي بباب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن أكرم جالساً ينتظر الاذن فقال له ان رأيت أعزك الله أن تذكر أمري لأمير المؤمنين اذا دخلت فافعل قال له است أعزك الله بحاجبه قال فان لم تكن حاجباً فقد يفعل مثلك ماسألت وأعلم أن الله عز وجل جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفد للمستعين وزكاة الجاه إغاثة للمهموم وأعلم أن الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو التغير ان كفرت واني لك اليوم أصلح منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأبى فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يبدأ بشيء بعد السلام الا أن استأذن المأمون للعتابي فأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل اعتذر اليه اني لم أقبل عذرك لكنك لأم منك وقد قبلت عذرك قدم على لوم نفسك في جنابتك زد في قبول عذرك والتجاني عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أيسر على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال قال جعفر بن الفضل قال لي أبي رأيت العتابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسن فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى أقله فنهض فعجب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ أدب هذا الشيخ فن هو قال العتابي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبل ما حسدت أحداً قط على شعر كما حسدت العتابي على قوله

هيبه الاخوان قاطعة * لآخي الحاجات عن طلبه

* فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أملت من سببه

قال ابن مهوريه هذا سرقة العتابي من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهيبه مقرونة بالحية والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرمر السحاب (حدثني) محمد بن داود عن محمد بن أبي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفري عن أخيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه عن أبي الشبل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل بين يديه وأنشده

حسن ظني وحسن ماعود الله سوائى منك الغداة اتاني

اي شيء يكون احسن من حسن يقين هذا اليك ركابي

قال فأمر له بمجازة ثم دخل عليه من الغد فأنشده

ودك يكفينيك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وهذه كفك لي بيت مال

فأمر له بجائزة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الشباب يخلقها الدهر * وثوب الثناء غرض جديد

فاكسني ما يبيد اصحابك الله فالله يكسوك مالا يبيد

فأمر له بجائزة وأنعم عليه بخمسة سنية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو دعامة قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى عشيرتك يعني بني تغلب كيف تدل على وتترغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي أيها الأمير إن عشيرتك من أحسن عشيرتك وإن عمك من عمك خيره وإن قريبك من قرب منك نفعه وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلا عليك وأنا الذي أقول

اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطما * واذا المودة اقرب الانساب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور النخري العتابي الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فاخضره واخفى منصورا في بيت قريب منهم واسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشكا سوء فعله به فسأله ان يصفح عنه فقال لا يستحق ذلك فأمر منصوراً بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لا يستحق هذا منك فأنشأ العتابي يقول

أصحبك الفضل اذ لأنت تعرفه * حتما ولا لك في استصحابه ارب

لم ترتبطك على وصلي محافظة * ولا أعاذك مما اغتالك الادب

ما من جميل ولا عرف نطقت به * الا الى وان أنكرت تنسب

قال فأصالح طاهر بينهما وكان منصور من تلاميذ العتابي وتخريجهم وأمر طاهر للعتابي بثلاثين ألف درهم (أخبرني) غمى عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهري عن العباس بن أبي ربيعة السلمي قال شكى منصور النخري كلثوم بن عمر العتابي الى طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي ابن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذات يوم ينظر في كتاب فمر به بعض جيرانه فقال ايش ينفع العلم والادب من لا مال له فأنشده العتابي يقول

يا قاتل الله أقواما اذا نفقوا * ذا اللب ينظر في الادب والحكم

قالوا وليس بهم الانفاس ته * أنافع ذا من الاقتار والمدم

وليس يدرون ان الحظ ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم

(أخبرني) علي بن صالح وعمي قالا حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدرة الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

* يا صاحبا متلونا * متباينا فعلى وفعله

ما إن أحب له الردى * ويسرنى والله عزله

لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله

كم شاغل بك عدوتيه * وفازع ما أنت شغله

(اخبرني) احمد بن الفرج قال حدثني احمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد بن الفرج قال لما سمعي منصور الغري بالعتابي الي الرشيد اغتاط عليه فطلبه فستره جعفر بن يحيى عنه مدة وجعل يستعطفه عليه حتي استل ما في نفسه وامنه فقال يدح جعفر بن يحيى

ما زلت في غمرات الموت مطر حا * قد ضاق عني فسيح الارض من حيل

ولم تزل دائما تسمي بلطفك لي * حتي احتلست حياتي من يدي اجلي

(اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن خالد عن ابيه قال عاد عبد الله ابن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمرو العتابي في علة اعتلما فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب الى عبد الله بن طاهر

قالوا الزيارة خطرة خطرت * وبحار برك ليس بالخطر

* ابطال مقالهم بناية * تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت ابياته عبد الله بن طاهر فحك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فعاداه مرة ثانية (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو العتيا قال حدثني ابو العلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغابي على كلثوم بن عمرو التغابي في شئ بلغه عنه فكتب اليه

صوت

لقد سمعتي الهجران حتي اذقتني * عقوبات زلاتي وسوء مناقبي

فها انا ساع في هـواك وصابر * على حدمصقول الغرارين قاضب

ومنصرف عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاجبي

قال فرضي عنه ووصله صالة سنية الغناء في هذه الابيات لسعيد مولى قائد ثاني ثقيل بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي أنه منحول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه انه لابي سعيد وجهله في باب الثقيل الاول بالنصر ولعله على مذهب ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال اخبرني الحسين بن داود الفزارى عن ابيه قال كان اخوان من فزارة يخفرون قرية بين آمد وساميساط يقال لهاتل خوم فطال مقامهما بها حتي أثريا فحسدهما قوم من ربيعة وقالوا يخفرون هذان الضباع في بلدنا فجمعوا لهما جمعا وساروا اليهما فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي أمره الى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له اذا جلس الامير فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الامير انهم لما قتلوا أخي وأخذوا مالي قال قائل منهم

أشريا ما شريتما ان قيسا * من قتيل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أتدبني الى العصبية وزبره نخرج الرجل مغموما فنشكي ذلك الى وجوه قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد قتها في سويداء قلبه فعاوده فعاوده في المجلس الآخر فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني لم آتك اندبك للعصبية وانما جئتك مستعديا فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأنشده فغضب فقال كذبت لعمرى ليحوزنها ثم دعا بأبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها مقتلة عظيمة فقال كلثوم بن عمرو العتابي قصيدته التي أولها
ماذا شجاك بحوارين من طال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي يمينك في قرباك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منا ذوو إفاك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستجث اذا * حث الحياض وضعتها المضامير
مستنبط عزيمات القلب من فكر * ما يبينه وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الرافقة أنشده عبد الملك القصيدة فقال لمن هذه فقال لرجل من بني عتاب يقال له كلثوم بن عمرو فقال وما يمنع أن يكون بابنا فأمر بأبي عتاب من رأس عين فوافي الرشيد وعاليه قميص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ماحفة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر بقدمه امر الرشيد بان يفرش له حجرة وتقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها رقاقة وماحها وخالط المالح بالتراب فأكلها فاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم يتفقدون ويتمتعون من فعله وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمره بطرده فخرج حتى أتى يحيى بن سعيد العقيلي وهو في منزله فسلم عليه وانتسب له فرحب به وقال له ارتفع فقال لم آتك للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليها الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس الفلاني فقال لا حاجه لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أتباع عليها فقال لغلامه امض معه فابتع له ما يريد فمضي معه فعدل به العتابي الى سوق الحخير فقال له انما امرني ان أتباع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرساني معك فان عملت ما أريد والا انصرف فمضي معه فاشتري حماراً بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثمنه فدفع اليه فركب الحمار عريا بمرشحة عليه وبرذعة وساقام مكشوفتان فقال له يحيى بن سعيد فضحتني أمثلي يحمل مثلك على هذا فضحك وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك وهضي الى رأس عين وكانت تحته امرأة من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ الاموال فحلى نساءه وبني داره واشتري ضياعا وانت ههنا كما ترى فأنشأ يقول

تلوم على ترك الغنا باهية * ذوي الفقر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفان في الثرى * مقلدة أعناقها بالقلائد
أسرك اني نأت مانال جعفر * من العيش أو مانال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين اغصني * بغصهما بالمشرفات النوارد

رأيت رفيعات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
دعني تجمي مني مطمئنة * ولم اتجشم هول تلك الموارد
وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي اولها

* ماذا شجاك بحوارين من طلال * للعتابي في الرشيد لافي عبد الملك ولم يكن كما ذكره في أيام
الرشيد متقصا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بحبره هذا لما استوهب رفع السيف عن ربيعة
جماعة على غير هذه الرواية (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني مسعود
ابن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله التيمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف
فقطع عنه اشياء كان عوده اياها فأثاه متصلا بهذه القصيدة

ماذا شجاك بحوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
شجاك حتي ضمير القلب مشترك * والمين انسانها بالماء مغرور
في ناظري انقباض عن جفونهما * وفي الجفون عن الاماق تقصير
لو كنت تدرين ماشوقى اذا جمعت * تنائي بناويل ٢ الاوطان والدور
عامت ان سرني ليلى ومطامى * من بيت نجران والغورين تغوير
اذا الركائب محسوف نواظرها * كما تضيمنت الدهر القوارير
نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كما تنادي خلاء الجلة الخور
مستببط غزوات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور
فت المدايح الا ان انفسنا * مستطقات بما تحوي الضمائر
ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير
ان كان منا ذو وائفاك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستحث اذا * حث الحياذ وجازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم * مجرب من بلاء الصدق مخبور
الآن قد بعدت في خطو طاعتكم * خطاهم حيث يحتمل العشامير

يعني يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو التميمي وهو من ولد سفيح بن السفاح قال فرضي عنه ورد
أرزاقه ووصله

صوت

تطاول ليلى لم آمنه تقابا * كان فراشي حال من دونه الجمر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان مني في تذكرة العذر
الشعر للابرد الرياحي والغناء ابا بويه ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه رمل نسبه يحيى المكي الى ابن
سريح وقيل انه منحول

— أخبار الابيرد ونسبه —

الابيرد بن المغذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مائة بن تميم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا ممن
وفد الى الخلفاء فمدحهم وقصيدته هذه التي فيها الغناء يرثي بها بريدا أخاه وهي معدودة من مختار
المرائي (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الايرد الرياحي
يهوي امرأة من قومه ويحجن بها حتي شهر ما بينهما فنجبت عنه وخطبها فابوا ان يزوجوها لياه
ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زرارة فزوجته فقال الايرد في ذلك

إذا ما اردت الحسن فانظر الى التي * ينبغي لقيط قومه وتخيرا .

لها بشر لو يدرج الذر فوقه * لبان مكان الذر فيه فائرا

لعمري لقد أمكنت منا عدونا * وأقررت للوادي فأحيا وأمجرا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال قدم الايرد
الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الامير يعني عبيد الله بن زياد وكساه
ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أسك فضل برديك انما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا سمطرت منك سحابة * لتطـرني عادت عجاجا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

فباغت أبياته هذه حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم وانما أدع جوابه لما لا يعلم هكذا ذكر
محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال هجا
الايرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ماتت لك قاليا

وذكر الميتين الآخرين اللذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة يكسوه في
كل سنة بردين فخبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحببه

فان كنت عن بردي مستغنيا لقد * اراك بالمال الملبس كاسيا

وعشت زمانا ان أعينك كسوتي * قنعت باخلاق وامسيت عاريا

وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لامك باديا

فقال الايرد يهجو حارثة بن بدر

زعمت غدانة ان فيها سيدا * ضحما يواريه جناح الجندب

يرويه ما يروي الذباب وينتشي * لوئما ويشبمه ذراع الارنب

وقال أيضا لحارثة بن بدر

الا ليت حظي من غدانة انما * تكون كدفا لاعلى ولا ليا

ابى الله ان يهدي غدانة للهدى * وان لا تكون الدهر الامواليا

فلو اني اتى ابن بدر بموطن * يعينه من أولينا المساعيا

تقاصر حتي يستفيد وبذه * قروم تسامي من رباح تساميا
 ابافارط الحلي الذي قد حشالككم * من المجد انهاء ملاء الجوابيا
 وعمي الذي فك السמידع عنوة * فلست بنعمي يا ابن عقرب جازيا
 كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن إذا متنا اشد تغانيا (١)
 ألم ترنا اذ سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
 بني الردف حمالين كل عظيمة * اذا طامت والمترعين الجوابيا
 وانا لعطي النصف من لونيضيه * اقر ولكننا نجح العوافيا

الردف الذي غناه بهما جده عتاب بن هرمي بن رباح كان ردف النعمان بن المنذر اذا ركب ركب
 وراءه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المربع واذا شرب الملك سقى بكأسه بعده وكان
 بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جد الابرذ أيضاً (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا
 أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد جاورت بني رباح بن ربوع في سنة أصابت عجلا
 فكان الابرذ يعاشر رجلا منهم يقال له سعد ويخاله وكان قصده امرأة سعد هذا قالت اليه فومقته
 وكان الابرذ جميلا شابا ظريفا طريرا وكان سعد شيخاها (٢) فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرها
 وتحدث بهما واتهم الابرذ بها فشكاه الى قومه واستعذروهم منه فقالوا له مالك تتحدث الى امرأة
 الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما مالا قرار عليه فاجتنب محادثتها
 واياك ان تعاودها فقال الابرذ ان سعدا لاخير فيه لزوجه قالوا وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي
 فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأته فهي تبغضه لفعله وهو يتهمها لمجزه عنها فضحكوا من قوله
 وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته ولا تعاودها ولا تجالس اليها فقال الابرذ في ذلك

ألم تران ابن المعذر قد صحا * وودع ما يباحا عليه عواذله
 غدا ذو خلا خيل على يلومني * وما لوم عذال عليه خلاخله
 فذع عنك هذا الحلي ان كنت دائما * فاني امرؤ لا تزدهني صلاصله
 اذا خطرت عنس به شذنية * بمطرر الارواح ناء مناهله
 تبين أقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عف منازله
 لهم مجلس كالدرن يجمع مجلسا * لئاما مساعيه كثيرا هتامه (٣)
 تبرأت من سعد وخلة بيننا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
 متى تنتج البلقاء يا سعدام متي * تلقح من ذات الرباط حوائله
 يحدث سعدان زوجته زنت * وياسعد إن المرء تزني حلائله

(١) وهذا البيت يروي لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وفضل السيوطي عن امالى القالي
 انه لسيار بن هبيرة (٢) الهم والهمة بكسرهما الشيخ الفاني اه قاموس (٣) الهملة الكلام
 الحفي اه قاموس

فان تسم عينها الى فقد رأت * فتي كحسام أخلصته صياقه
فقي قد قد السيف لامتضائل * ولا رهل لباته وأناصله (١)

وهذا البيت الاخير يروي للعجير السلولى ولاخت يزيد بن الطائفة فاعترضه سلمان العجلي فهجاه
وهجا بنى رباح فقال

لعمرك اني وبني رباح * لكالعاوي فصادف سهم رامي
يسوقون ابن وجرة زمراً * ليحميهم وليس لهم بجامى
وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقر نيام
كسونا اذ يخرق ملبساه * دواهي يبتزين من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعا معهم شر الطعام
سريح من مفي أبي سواج * وآخر خالص من حيض آم
* وسوداء المغابن من رباح * على الكردوس كالفاس الكهام
اذا ما مر بالقعقاع ركب * دعتهم من بذك على الطعام
تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقد مضى ليل التمام

وقال الا يرد أيضاً مجيباً له

عوى سلمان من جوفلاقي * أخو أهل اليمامة سهم رامي
عوى من جنبه وشقي عجل * عواء الذئب مختلط الظلام
بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على التمام
تحيا المسلمون اذا تلاقوا * وعجل ما تحيا بالسلام
اذا عجايلة ولدت غلاما * الى عجل فقح من غلام
يمص بشديها فرخ لثيم * سالة أعبد ورضيع آم
خبيث الريح ينشأ بالخنازي * لثيم بين أبناء لثام *
أنا ابن الاكرمين بني تميم * ذوى الأطل والههم العظام
وكان من رئيس قطرته * عواملنا ومن ملك هام
وحيش قد ربناه وقوم * صبحناهم بذى لجب لهم

وقال أيضاً الأ يرد مجيباً له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع * لسلطان سلمان اليمامة منظرا
من القلح فساء ظروف بمره * اذا الطير مر الى الزوع صرصرا (٢)
* وأفاح عجلي كان مخطه * نواجذ خنزير اذا ما تكشرا
يزل النوى عن ضرسه فيرده * الى عارض فيه القوادح أنجرا

إذا شرب العجلى نجس كأسه * وظلت بكفى جانب غير أزهرا
 شديد سواد الوجه بحسب وجهه * من الدم بين الشاربين مغيرا
 إذا ما حساها لم تزد سماحة * ولكن أرتة أن يصبر ويحصرا
 فلا يشربن في الحى عجل فانه * إذا شرب العجلى أخثي واهجرا
 يقاسي ندماهم ويأقن الوهم * من الجذع عند الكأس أمرا مذكرا
 ولم تك في الاشراك عجل تذوقها * ليالي يسبها ماقول حميرا *
 وينفق فيها الخضايون ما لهم * إذا ماسعى منهم سفيه تجبرا
 ولكنها هانت وحرم شربها * قالت بنو عجل لما كان اكفرا
 لعمرى لئن ازنتم او صحتم * لبئس الندامي كنتم آل ابجر

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال كان مجاشع
 ابن مرة بن محكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى غنما له فأنهبها وكانت
 مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فأنحر بمضها وأنهب باقيها وقال أبو عبيدة انهما
 تفاخرا فغلبه مرة فقال لا يبرد لعرادة

شري مائة فأنهبها جميعاً * وبت تقسم الحدق النعادا

فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان فحبسه ووقعه بعد ذلك من قومه لحاء فكانت
 بينهم شجاج ثم تكافؤا وتوافقوا على الديات فأتي مرة بن محكان وهو محبوس فعرف ذلك فتحمل
 جميعها في ماله فقال فيه لا يبرد

لله عينا من رأي من مكبل * كمره اذ شدت عليه الاداهم
 قاباغ عبيد الله عني رسالة * فانك قاض بالحكومة عالم
 فان انت عاقبت ابن محكان في الندي * فعاقب هداك الله أعظم حاتم
 تعاقب خرقا أن يوجد بماله * سعى في ثأري من قومه متفاقم
 كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفر من ثأيا الحارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثنا عمي
 قال أتني رجل لا يبرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من رهط ردف الملك من بني رياح يطلب
 منهما قطرا ما لا بله فقالا له ان أنت بلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعراء أعطيناك قطرا انا فقال
 قولا فقالا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي * وعشق على الحطم الحرون (١)

قال فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر
 ثم قال اذهب فقل لهما

فان عسلائي وجراء حول * لذو شفق على الضرع الظنون
أنا ابن العز من سافى رياح * كنصل السيف وضاح الجين
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
* وان مكاننا من حميري * مكان الليث من وسط العرب
وان قبا بنا مشط شظاها (١) * شديد مداها عنق القرن

قال الاصمعي اذا مست شيئا خشنا فدخل في يدك قيل شطت يدي والشظا ما تشطى منها

واني لا يعود إلى قرني * غداة العبء الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه * ولا تؤتي فريسته لحين
عذرت البزل اذهي صاولتي * فما بالي وبال ابن اللبون
وماذا تنبغي الشعراء مني * وقد جاوزت راس الاربعين
أخو الخمسين مجتمع أشدي * ويحدوني مداورة الشؤون
ساحيا ما حيت وان ظهري * لذو سند الى نضد أمين

قال فأتياه فاعتذرا اليه فقال ان أحدكم لا يري أن يصنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه
بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الارن فقال له فهل الى النزع من سبيل فقالا اننا لم تباغ أنسابنا
قال الزبيدي أبيات سحيم هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة التي رثي بها الابرار أخاه بريدا
وفي أولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المراتي المختار منها قوله

* تطاول ليلى لم أغمه قلبا * ككان فراشي حال من دونه الجمر
* أراقب ليلى التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكرت قرما بان منا بنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر
فان تكن الايام فرقت بيننا * فقد غدرتتا في صحابتنا الغدر
وكننت اري هجرا فراقك ساعة * الا لابل الموت التفرق والمهجور
احقا عباد الله ان لست لاقيا * بربدا طوال الدهر مالا لأ العفر
ففي ان هو استغني يخرق في الغنى * فان قل ما لا لم يؤد به الفقر
وسامي جسيمات الامور فداها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا ضل رأي القوم وأحزب الامر
فليتك كنت الحى في الناس باقيا * وكننت أنا الميت الذي غيب القبر
ففي يشتري حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
* كان لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم يأتنا يوما بخباره السفر *

(١) وروى وان قاتنا مشط شظاها والشظا ما تشطى من العصي قاله الاصمعي اذا مست شيئا

خشنا فدخل في يدك قلت شطت يدي اه قاله السيوطي (٢) وروى ونجذني

لعمرى لنعم المرء على بنعيه * لنا ابن عزيز بعد ما قصر العصر
 تمضت به الاخبار حتى تغلغل * ولا بينها الا صباح دوني ولا الجدر
 ولمسانى الناعي بريدا تغوات * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
 عما كر تغشي النفس حتى كافتى * أخو سكرة طارت بهامته الحمر
 الى الله اشكو فى بريد مصيبي * وبني وأحزانا تضمنها الصدر
 وقد كنت استعفى الهى اذا شكى * من الاجر لي فيه وان سرنى الاجر
 وما زال فى عيني يعد غشاوة * وسمعي كما قد كنت أسمعه وقر
 * على اننى افنى الحياة واتقى * شامة أعداء عيونهم خزر *
 فحياك عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
 سقي جدنا لو استطيع سقيته * باود فرواه الرواقد والقطر
 ولا زال يرعى من بلاد نوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
 حلفت برب الرافعين ا كفههم * ورب الهدايا حيث حل بها النجر
 ومجتمع الججاج حيث توافقت * رفاق من الافاق تكبيرها جأر
 يمين امرئ الى وليس بكاذب * وما فى يمين قالها صادق وزر
 لئن كان امسى ابن المعذر قد نوى * بريد لنعم المرء غيبه القبر *
 هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومسمر حرب لا كهام ولا غمر
 * أقام فنادي أهله فتحملوا * وصرمت الاسباب واختلط النجر
 فتي كان يغلى اللحم نيئا ولحمه * رخيص لجاديه اذا ينزل القدر
 فتي الحى والاضياف ان روحهم * بليل وزاد السفر ان أرمى السفر
 اذا جارة حلت لديه وفي بها * قابت ولم يهلك لجارته ستر
 عفيف عن السوات ما التبت به * صليب فما يلقى لعودته كسر
 سلكك سبيل العالمين فاهلهم * وراء الذي لا قيت معدي ولا مضر
 وكل امرئ يوما سياتى حمامه * وان ناءت الدعوى وطال به العمر
 وأبليت خيرا فى الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر

وقال يرثيه أيضا وهى قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدا تحاملت * الى ولم أملك لعيني مدمعا *
 وذكرنيك الناس حين تحاملوا * على وأضحوا جلد أجرب مولعا
 فلا يبعدنك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع النجاد سميدعا
 وصولا لذي القربى بعيدا عن الحنا * اذا ارتادك الجادى من الناس أمرا
 أخو ثقة لا ينتجى القوم دونه * اذا القوم حالوا أوجال الناس مظهرا
 ولا يركب الوحناء دون رفيقه * اذا القوم أزجوهن حسرى وظلما

صوت

يا زائرينا من الحيام * حيا كما الله بالسلام
يحزني ان اطماني * ولم تنالا سوي الكلام
بورك هارون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربى * ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور النخري والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى الاصابع
التي بنى عليها وفيه لارف خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه ثقیل اول بالنصر مجهول
الاصابع ذكر حبس انه لارف أيضا

— أخبار منصور النخري ونسبه —

منصور بن الزرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن طعم الككبش
الرخم بن مالك سعد بن عامر بن سعد الضحيان بن سعد بن الجزرج بن تيم الله بن النخري بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمي عامر الضحيان لانه
كان سيد قومه وحاكهم وكان يجاس لهم اذا اذبح النحر فسمى الضحيان وسمى جد منصور مطعم
الككبش الرخم لانه اطعم ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا رخم يحمن حول أضافه
فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرمي به بين أيديهم ففعل ذلك فتران عليه فزقته فسمى مطعم الككبش
الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيمة النخري يمدح رجلا منهم

أبوك زعيم بني قاسط * وخالك ذوالككبش يقري الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تابع لثوم بن عمرو العتابي
ورأوته وعنه أخذوه من بحره استقى وبمذهبه تشبه والعتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد وقرضه
عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد وجرت بعد ذلك بينه وبين العتابي
وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسمي كل واحد منهما على هلاك صاحبه وأخبار ذلك تذكر في
مواضعها من أخبارها ان شاء الله تعالى وكان النخري قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة
فاوصاه العتابي اليه واسترفده له وسأله استصحابه فأذن له في القدوم فخطب عنده وعرف مذهب
الرشيد في الشعر وأرادته أن يصل مدحه اياه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام
والطعن عليهم وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبالغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله اياه على
الشعراء في الجوائز فسلك مذهب مروان في ذلك ونحا نحوه ولم يصريح بالهجاء والسب كما كان يفعل
مروان ولكنه حام ولم يقع وأوما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان مروان شديد العداوة لآل أبي
طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طاب الدنيا فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكراني
وأخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد حديث محمد بن جعفر النحوي انه قال حدثني محمد

ابن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشمى قال كان منصور النمرى مصافيا للبرامكة وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشد فذكروه ووصفوه فاحب أن يسمع كلامه فأمرهم باقدامه فقدم ونزل عليهم فآخبروا الرشيد بموضعه وأمرهم باحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ماسمعه من بيانه وكان مروان يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا حجازى أفتراه يكون أشعر منى ودخله من ذلك ما يدخل مثله من الغم والحسد واستنشد الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا * غمار الهول من بلد شطير
نخوض كالأهلة خافقات * تلين على السري وعلى الهجير
حملن اليك أحمالا ثقالا * ومثل الصخرة الدر النثير
فقد وقف المديح بمنتهاه * وغايته وصار الى المصير
الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الندي كف المشير
فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازتي وسكت رذكري القصيدة يحى بن عبد الله بن حسن فقال
يذل من رقاب بني على * ومن ليس بلبن الصغير
مننت على ابن عبد الله يحى * وكان من الحتوف على شفير
قال مروان فما برحت حتي أمرني هارون أمير المؤمنين ان أنشده وكان يتبسم في وقت ما كان ينشده النمرى ويأخذ على بطنه وينظر الى ماقال فأنشده

موسي وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قدّا عنانين على عنان
قد اطاق المهدي لي لسانى * وشدا زري مابه حبان
من اللجين ومن العقيان * عيدته ساخطة الايمان
لو حايلت دجلة بالالبان * اذ القيل اشتبه النهران
قال فوالله ما عاج النمرى بذلك ولا احتفل به فأومأ الي هرون أن زده فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
خلوا الطريق لمعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لسكم به * ودعوا وراثة كل أصيد حام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
قال فوالله ما عاج بشئ منها وخرجت الجازتان فاعطى مروان مائة الف وأعطي النمرى سبعين الفا وقال أنت مرید في ولد على قال ولقد تخلص النمرى الي شئ ليس عليه فيه شئ وهو قوله
فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنو بنت فحق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه اليه والي قوله
وما لبني بنات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الغوي عن محمد بن محمد بن عبد الله بن آدم عن أبي معشر العبدى فذكر القصة قريبا مما ذكره محمد بن جعفر النحوى يزيد وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامى قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان هرون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا يسكر ذلك ولا يردده حتى دخل عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلمى فافرط فى مدحه حتى قال فيه فكانه بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم يتفجع به أحد يومئذ وحرم ذلك الشاعر فلم يعطه شيئا وأنشد منصور النمرى قصيدة مدحه بها وهجا آل على وثلبهم فضجر هرون وقال له يا ابن الأختاء أظن انك تتقرب الى بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصاهم وفرعهم أصلي وفرعى فقال وما شهدنا الا بما علمنا فازداد غضبه وأمر مسرورا فوجا في عنقه وأخرج ثم وصل اليه يوما آخر بعد ذلك فأنشده

بني حسن ورهط بنى حسين * عليكم بالسداد من الامور
فقد دقمت قراع بني أبيكم * غداة الروع بالبيض الذكور
أحين شفوكم من كل وتر * وضموكم الى كنف وثير
وحادثكم على ظمأ شديد * سقيتم من نوالهم الفدير
فأكان المقوق لهم جزاء * بفعلهم وأدي لاثور *
وانك حين تبغهم اذاء * وان ظلموا لحزون الضمير

فقال له صدقت والافعلى وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدثني عبد الصمد بن المذل قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الحاسر بن منصور النمرى على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التى يقول فيها
اني يكون وليس ذاك بكأن * لبني البنات وراثة الاعمام
وأأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشدت الاحداج * وأنشده النمرى قصيدته التى يقول فيها
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فليزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثني على بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائى عن يحيى ابن ضبيطة الطائى عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النمرى عليه فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بالهتة * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفى شبابي كنه غرته * حتى انقضي فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لايتني أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدى عن أبي ثابت

العبدى عن مروان بن أبى حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لى ولانميري أنشد فانشدته قولي
طرقك زائرة ففى خيالها * غراء تخلص بالحياء دلالتها

ووصفت الرجال من الاسري كيف أسلموا وانشاءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا قصيدته فكانت
مائة بيت فأمر لى بمائة ألف درهم ثم قال للنمري كيف رأيت فرسى فاني أنكرته فقال النمري
مض على فاس الاجام كأنه * اذا ما شئتك أيدى الحيا يطير
فطال على الصفصاف يوم تباشرت * ضباع وذؤبان به ونسور
فاقسم لا يذني لك الله أجزها * اذا قسمت بين العباد أجور
قال النمري ثم قلت فى نفسى ما معنى من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا الغيث أكدى واقشعرت نجومه * فغيث أمير المؤمنين مطير
وما حل هارون الخليفة بلدة * فاخلفها غيث وكاد يضرير

فقال اذ كرني ورأيتهم ملاما لذلك قال فالحقني بمروان وأمر لى بمائة ألف درهم (أخبرني) عمي
قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية المعروف
بالبندق وكان قصيرا فلقب بالبندق لقصره وكان ينشد هرون أشعار المحدثين وكان أحسن خلق
الله انسانا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل ابن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان
لطيف عليه جرمان ورغفان سميد ودجاجتان فقال لى انشدني فانشدته قصيدة النمري العينية
فلما بلغت الى قوله

أي امرئ بات من هرون في سخطه * فليس بالصلوات الخمس ينفع
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسع *
* اذا رفعت امرأة فالله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متضع
نفسى فداؤك والابطال معاملة * يوم الوغي والمنايا صابها فزع *

قال فرمي بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث اليه بسبعة
ألاف دينار فلم يعطني منها ما يرضيني وشخص الى رأس العين فاغضبني وأحفظني فانشدت هرون
قوله

ساد من الناس راتع هامل * يملؤن النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

قال أراه يحرض على ابعثوا اليه من يجيء برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئا
وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذى مات فيه ودفن قال وكان إنشاد محمد البندق يطرب كما
يطرب الغناء (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا على بن الحسين الشيباني قال
أخبرني منصور بن جهور قال سألت العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال لى استقبلت منصورا

النمرى يوما من الايام فرأيت مغموما واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهى يدي ورجلي والقيمة بأمري وأمر منزلى فقلت له لم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد قال ليكون ماذا قال لتلد على المكان قال وكيف ذلك قات لقولك

ان أخلف الغيث لم تخلف مخايله * أوضاع أمر ذكرناه فيتسع

فقال لى يا كشيخان والله لئن تخلصت امرأتى لأذكر قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خسر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطايعي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسأل في حتى أذن لى في الظهور فلما دخلت عليه قال لى قد بلغني ماقلته للنمري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت والله يا أمير المؤمنين ما حمله على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده شعره في مديحهم فعلت فقال أنشدني فأنشدته قوله
ساد من الناس رائع هامل * يعللون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الا مساعير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديداً وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشة ليحرقه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الحائق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور النمري بسبب الرفض فتخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل على عليه السلام فقال للفضل اطابه فستره الفضل عنده وجعل الرشيد ياح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل تفوتني النمري قال ياسيدى هو عندي قد حصلته قال فيجئني به وكان الفضل قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشحب وتسوء حالته ففعل فلما أراد إدخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وساءت حالته فلما رآه قال السيف فقال الفضل ياسيدى من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بخضرتك قال أليس هو القائل

إلا مساعير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدى ما أنا قائل هذا ولقد كذب على ولكنى القائل

يا نزل الحى ذا المغاني * أنعم صباحا على بلاكا

هرون ياخير من يرجي * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقاكا

فأمر باطلافة وتخلية سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحنيه

هو الا وحده في الفضل فما يعرف ثانيه

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني على بن مسلم بن الهيثم الكسوفى عن محمد بن ارتيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافته وذلك في أيام الرشيد منصور النمري والحريمي والعباس

ابن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغداء فأثني المأمون بلون من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فاصاب منه ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نجاه فأكل منه بعده الحريمي وغيره ولم يأكل منه النمرى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لأن أكلت ما أتى هؤلاء أنى لهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لهفى أنطعمها قيساً وآكلها * أنى اذالنيء النفس والخطار
ماكان جدى ولا كان الهمام أنى * ليا كلاسور عباس ولا زفر
شتان من سور عباس وفضلته * وسور كلب مقطى العين بالوبر
ما زال يلقم والطباخ يلحظه * وقدر آي لقما في الحلق كالعجر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني علقمة ابن نصر بن واصل النعمري قال سمعت أشياخنا يقولون أن منصور بن بجرة بن منصور بن صليل ابن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ماتنقى حرقه منى ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
* بان الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مملوب شيبته * مكسوشيب فلا يذهب بك الجزع

فسمعا منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الككش الرخم ابن مالك ابن سعد بن عامر الضحيان فاستحسنها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة هذا موسرا لا يتصدى لدح ولا يفد الى أحد ولا ينتجمه بالشعر وكان هرون الرشيد قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة الى الرشيد وكان رجلا تقتجمه العين جدا ويزدرية من رآه لدمامة خلقه فأمر الرشيد لما عرضت عليه باحضار قائلها قال منصور فلما وصلت اليه عرفني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها واختارها على جميع شعر الشعراء جميعاً وأمره بادخالي فلما قربت من حاجبه الفضل ابن الربيع ازدراى لدمامة خاقي وكان قصيرا أزرق أحمر أعشى نحيفاً قال فردني وأمر باخراجي فاخرجت فر بي ذات يوم يزيد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنارجل من عشيرتك وقد لحقني ضم وعذت بك فوقف فمرفته خبري وسألته أن يذكرني اذا مرت به رقتي ويتلطف في ايصالي ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه القصيدة

* أتسلو وقد بان الشباب المزايل * فقال لي غدا ان شاء أمر برفع السيف عن ربيعة وخرج يزيد يركض فما جاءت العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة بنصيبين ومايلها وأنشدته القصيدة فلما صرت الى هذا الموضع

يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بخود كلهم متحامل *
قالوا فلما سمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضح فلما قلت
وقد علم العدوان والجور والخنأ * بانك عياف لهن مزايل

ولو عالموا فينا بأمرك لم يكن * ينال برى بالاذى متناول *
لنا منك أرحام ونعتد طاعة * وبأسنا اذا اصطك القنا والقنابل
وما يحفظ الانسان مثلك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
جعلناك فامتعنا معاذا ومفزعنا * لما حين عضتنا الخطوب والحلائل
وانت اذا عاذت بوجهك عوذ * تطامن خوف واستقرت بلابل

فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي يأمر المؤمنين فقال الرشيد يرفع السيف عن ربيعة ويحسن اليهم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده الكسائي فدخل اليه منصور النمرى فقال له الرشيد أنشدني فأنشده قوله

ماتت قضي حسرة بني ولا جزع * اذا ذكرت شبا ليس يرتجع
فتحرك الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله

ما كنت أوفي شباي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا يتنى أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنينة (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن ظهوان السامي قال حدثني أحمد بن سنان اليبساني (وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن عبد الله التيمي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم منصور النمرى وكانوا على نبيذ فأبى منصور أن يشرب معهم فقالوا له إنما تعاف الشرب لأنك رافضي وتسمع وتضعي الى الغناء وليس تركك النبيذ من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي لا وصال نصيب
وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وأمرى لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفهن خضيب

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر ومن الناس من ينسبه الى مخارق هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى منصور النمرى قوله

تقضت لبانات ولاح مشيب * وأشفي على شمس النهار غروب
وودعت اخوان الصبا وتفرمت * غواية قلب كان وهو حروب
خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي للعزاح نصيب
وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
ومما يهيج الشوق لي فترده * خفيف على ايدي القيان صخوب
عطون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لباتم - ن وطيب

فأجابه النعمري وقال

أوحشة ندمانك تبكي فرما * تلاقيهما والحلم عنك عزوب
تري خلقاً من كل نيل وثروة * سماع قيان عودهن ضريب
يعنيك يابتي فتستصحب النهى * وتحتازك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودي السماع بابه * لمریان من ثوب الفلاح سليب

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
العبدي أبو مسعر قال أتى النعمري يزيد بن مزيد ويزيد يومئذ في إضآقة وعسرة فقال اسمع مني
جعات فذاك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لقاتوا الناس في الحسب
تاوي المسكارم من بكر الى ملك * من آل شيبان محويهم من كنب
أب وعم وأخوال مناصبهم * في منبت النبع لافي منبت الغرب
ان أبا خالد لما جري وجرت * خيل الندى احرز الاولی من القصب
* ٢ لما تلفهن الجرى قدمه * عنق ميين ومحض غير مؤتشب
ان الذين اغتروا بالحر غرته * كمنزى الليث في عريسة الاشب
ضربا داركا وشدات على عنق * كأن ايقاعها النيران في الحطب
لا تقربن يزيداً عند صولنه * لكن اذا ما احتبى للوجود فاقترب

فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شيء ولكن انظر يا غلام كم عندك فهاته نجاءه بمائة دينار وحاف
أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عمي بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن
جدي قال قال لي منصور النعمري كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام بن عمرو
التعالي وقد وخطني الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا أنا بتصرية ظريفة قدوقفت
نجمات أنظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * في لمي وعبيد الله لم يشب
سالتهم من عينيك فانتضلا * على سيدة ذي الاذيال والطرب
كذا الغواني تري منهن قاصدة * الى الفروع معراة عن الحشب
لانات اصبحت تعقد بيننا أربا * ولا وعيشك ما اصبحت من ارب
احدي وخمسين قد انضيت جدتها * تحول بيني وبين اللهو واللعب
لأحسبني وان أغضيت عن بصرى * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب

ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيها يزيد بن مزيد فقلت

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لفاقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر * اذ أسلم الجود فيهم عاقد الطنب

الجود أخشن لمسا ياني مطر * من أن تتركوه كف مستلب
 ما أعرف الناس أن الجود مدفة * لا ذم لكنه يأتي على النسب
 قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الخزنبلي
 قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال قال لي المنصور النعماني
 دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعددت له مدحا فوجدته نشيطا طيب النسب فرمت شيئا فاجأني
 ونظر الى مستنطقا فقلت

إذا اعتاص المدح عليك فامدح * أمير المؤمنين تجد مقالا
 وعند بفنائها واجنح اليه * تنل عرفا ولم تذلل سؤالا
 فناء لا تزال به ركاب * وضعن مدائحها وحنان مالا
 فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت المعني وأمر لي بصلة سنية

صوت

طربت الى الحلي الذين تحمّلوا * بيرة احزان وأنت طروب
 فبت أسقاها رلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب
 الشعر لعبد الله بن الحجاج الثعالبي والغناء لعلوية رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه لسليم خفيف
 رمل مطاق في مجري الوسطي

نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جذب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة
 ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
 ابن مضر ويكنى أبا الاقرع شاعر فانتك شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة
 فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك بن مروان
 عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فاحق بعبد الله بن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم
 جاء الي عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى أمنه وأخباره تذكر في ذلك وغيره ههنا أخبرني
 بخبره في تنقله من عسكر الى عسكر ثم استأنه جماعة من شيوخنا فذكروه متفرقا فبدأت بأسانيدهم
 وجمعت خبره من روايتهم فأخبرنا الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اليزيدي
 أبو عبد الله محمد بن العباس ببغضة قال حدثني سامان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
 (وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا محمد بن معاوية
 الاسدي قال حدثنا محمد بن كناسة (وأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني
 علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن اربيل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي
 العباس ثعلب والالفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعالبي شجاعا
 فاتكا صعلوكا من صعاليك العرب وكان متسرعا الى الفتن فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن

العاص فلما ظفر به عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فيكلم فيه فأمنه هذه رواية ثعلب وقال العنزي وابن أبي سعد في روايتهما لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالا يا هذا لا تأكل قال لا أستحل أن آكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويعجب من فعله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * مما لقيت من الحوادث موجه

منع القرار فجئت نحوك هاربا * جيش يحمر ومقنب يتلمع

فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا انك مرّيب فقال عبد الله (١)

ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطالع

فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلام لاعبيد فقال عبد الله

كنا نتحلنا البصائر مرة * واليك إذ عمى البصائر نرجع

ان الذي يعصيك منا بعدها * من دينه وحياته متودع

أتى رضاك ولا أعود لمتاها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع

أعطى نصيحتي الخليفة ناجعا * وخزامة الاتق المقود فأتابع

فقال له عبد الملك هذا لا تقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك فإذا عرفت الحوبة قبلنا التوبة فقال عبد الله

ولقد وطئت بني سعيد وطاة * وابن الزبير فعرشه متضع

فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله

مازلت تضرب منكبا عن منكب * تعلو ويسفل غيركم ما يرفع

ووطئتم في الجرب حتى أصبحوا * حدثا يؤس وغابرا يجمع

خفوى خلافتهم ولم يظلم بها * القرم قرم بني قصى الأثرع

لا يستوي خاوي نجوم أفل * والبدر منبججا إذا ما يطلع

وضعت أمية واسطين لقومهم * ووضعت وسطهم فعم موضع

بيت أبو العاصى بناء ربوة * عالي المشارف عزه ما يدفع

فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لتريني فأبي الفسقة أنت وماذا تريد فقال

حربت أصيبتى يد أرساتها * واليك بعد معادها ما ترجع

وأري الذي ير جوترات محمد * أفلت نجومهم ونجمك يسطع

فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

(١) ولفظ ابن الأنباري فقال له أي الاخايث أنت

فانعش أصيبيتي (الآلاء كأنهم ١) * حجل تدرج بالشربة جوع
فقال عبد الملك لأنعشهم الله وأجاع أعبادهم ولا أبقى وليدأ من نسلهم فانهم نسل كافر فاجر
لا يبالي ماصنع (٢) فقال عبد الله

مال لهم مما يرضن جمعته * يوم القلب فخير عنهم أجمع
فقال له عبد الملك لعلك أخذته من غير حله وأنفقته في غير حقه وأرصدت به لمشاقة أولياء الله وأعدت له
لما ونة أعدائه فزعه منك إذ استظهرت به على معصية الله (٣) فقال عبد الله
أدنو لترحني وتحبر فاقني * فأراك تدفني فأين المدفع
فتبسم عبد الملك وقال له إلى النار فمن أنت الآن قال أنا عبد الله بن الحجاج الثعالي وقد وطئت دارك
وأكلت طعامك وأنشدتك فان قلت أنت بعد ذلك فأنت وما تراموأنت بما عليك في هذا عارف (٤) ثم
عاد إلى انشاده فقال

ضاق ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فنوبك أوسع
فتبذ عبد الملك اليرداء كان على كتفه وقال البسه لالبست فاتحرف به ثم قال له عبد الملك أولئك والله
لقد طاولتك طمعاني أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آمناً
حيث شئت قال اليزيدي في خبره قال عبد الله بن الحجاج ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولي
ضاق ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فنوبك أوسع
فرمي عبد الملك مطرفه وقال البسه فلبسته ثم قال آكل يأمر المؤمنين قال كل فأكل حتي شبع ثم قال
أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج قال فأنا والله هو وقد أكلت طعامك
ولبست ثيابك فأني خوف على بعد ذلك فأمضى له الأمان (ونسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن
ابن الأعرابي) قال كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري فلما انقضى أمره
هرب وضاق عليه الأرض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الحائف المطرود كفة حابل
تودي إليه ان كل ثنية * تيمها ترمي إليه بقاتل *
قال ثم لجأ إلى أحيح بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسمي به إلى الوليد بن عبد الملك فبعث إليه بالشرط
فأخذ من دار أحيح فأتي به الوليد فخبسه فقال وهو في الحبس
أقول وذاك فرط الشوق في * لعيني إذ نأت ظمياء فيضي

(١) وروي * فارحم أصيبيتي هديت فانهم * الخ (٢) ولفظ ابن الأنباري فقال أجاع الله
أعبادهم أنت أجعتها (٣) ولفظ ابن الأنباري أظنه كان كسب سوء (٤) وهذا يخالف ما في ابن
الأنباري فانه قال بعد قوله ضاقت ثياب الملبسين الخ فرمي إليه بمطرف خز كان عليه قال آكل
يأمر المؤمنين قال كل قال أمنت ورب الكعبة قال عبد الملك كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال
أنا والله عبد الله بن الحجاج وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأني خوف على فأمنه عبد الملك اه

فما للقلب صبر يوم بانت * ومالادمع يسفح من مفيض
 كأن معبقا من أذرعات * بماء سحابة خضر ففيض
 فيها إذ تخافني حياء * بسر لاتبوح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويبغضني فاني من بغض
 فاني ذو غني وكرم قوم * وفي الألفاء ذو وجه عريض
 غلبت بني أبي العاصي سماحاً * وفي الحرب المذكرة العضوض
 خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدح من كف المفيض
 فدي لك من اذا ماجئت يوما * تاقاني بجامعة ربوض *
 على جنب الحوان وذاك لوم * نسيت بخفة الشيخ المريض
 كأنني اذ فزعت الى أحسح * فزعت الى مقوقية بيروض
 أوزة غيضة لقحت كسافا * لقحقحها اذا درجت تفيض

قال فدخل أحسح على الوليد بن عبد الملك فقال يأمر المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجاك
 قال بماذا فأنشده قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويبغضني فاني من بغض
 فقال الوليد وأى هجاء هذا هو من بفيض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته أو أبغضته
 ثم ماذا فأنشده

كأنني إذ فزعت الى أحسح * فزعت الى مقوقية بيروض
 فضحك الوليد ثم قال ما أراه هجاء غيرك فلما خرج من عند أحسح أمر بخيلة سبيل عبد الله بن الحجاج
 فأطلق وكان الوليد اذا رأى أحسحا ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد الارقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب
 ابن القاسم الطاحي قال حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطاحي قال حدثني أحمد بن معاوية
 قال سمعت أبا علقمة الثقفي يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد
 ألفت ذلك قال كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلامة بن وهب
 ابن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب على ثغر الرى ولاء اياه المغيرة بن شعبة اذ كان خليفة
 معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فاغار الناس على الديلم فأصاب عبد الله بن الحجاج
 رجلا منهم فاخذ سابه فانتزعه منه كثير وأمر بضربه فضره مائة سوط وحبس فقال عبد الله في
 ذلك وهو محبوس

تمائل سامي عن أبيها صحابه * وقد علاقه من كثير حبايل

فلا تسألني عن الرفاق فانه * بابه لا غاز ولا هو قافل
ألت ضربت الديامي امامهم * فجدلته فيه سنان وعامل
فككت في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نغر الرى ما كنت واليا * عليه لامر غالي وشجاني
فان أنا لم أدرك بشاري وأتعد * فلا تدعني للصيد من غطفان
تميتني يا ابن الحصين سفاهة * وملاك بي يا ابن الحصين يدان
فاني زعيم ان أجال عاجلا * بسبني كفاحا هامة ابن كنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كمن له عبد الله بن الحجاج في سوق التمارين وذلك في خلافة معاوية وامارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله الى القصر يحدث المغيرة فخرج يوماً من داره الى المغيرة بمحادثه فاطال وخرج من عنده ممسياً يريد داره فضربه عبد الله بعمود حديد على وجهه فهزم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك

من مبالغ قيسا وخندف انني * ضربت كثير امضرب الظربان
فاقسم لا ينك ضرباً وجهه * يذل ونحزي الدهر كل يمان
فان تلقني تاق امراً قد لقيت * سريراً الى الهيجاء غير جبان
وتاق امراً لم تاق أمك بره * على سابع عوج الابان حصان
وحولى من قيس وخندف عصبه * كرام على البأساء والحدثان
وانيك للسبح الذي غص بالحصي * فاني لقرم يا كثير هيجان
أنا ابن بني قيس على تعطفت * بفيض بن ريث بعد آل دجان
وقال في ذلك أيضاً عبد الله بن الحجاج *

من مبالغ قيسا وخندف انني * أدركت مظلمتي من ابن شهاب
أدركته أجري على محبوكة * مروح الجراء طويلاً الاقرب
جرداء سرحوب كان هبوبها * تعملو بجوئها هوي عقاب
خضت الظلام وقد بدت لي عورة * منه فاضربه على الانياب
فتركته يكبو اغية أنفه * ذهل الجنان مضرع الانواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر نصرتي وعقاب
اذ تستحل وكان ذاك محرماً * جلدي وينزع ظالماً أنوابي
ماضره والحرب يطلب وتره * باتم لا رعش ولا بقباب

قال فكاتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خسيس من غطفان فان رأيت ان تقيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال مارأيت كالسيوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان القود ممن لم يكن محظور والجاني محبوس حبسته فليقتص منه المجني عليه فقال كثير ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية

فغضب وقال أنا سيد مضر فليستقدها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ابن شهاب فلم يقتص ولا أخذ له عقلاً (قال أبو زيد) وقال خالد الارقط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قابلتك بما فعلت بي ولم أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لافلتلك فقال له أنا أقص من مثلك والله لأرضى بالقصاص الا من أسماء بن خارجة وتكلمت اليامية وتحارب الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المغيرة ان احضر كثيراً وعبد الله بن الحجاج فلا يبرحان من محبسك حتى يقتض كثير أو يعفو فاحضرها المغيرة فقال قد عفوت وذلك لحوفه من عبد الله بن الحجاج ان يغاله قال وقال لي يا أبا الاثيرع والله لانتقي أنت ونحن جميعاً أتمان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان لعبد الله بن الحجاج إبنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فمات جندب وعبد الله حي فدفعه بظهر الكوفة فرأوه عوين بجراث إلى جانب قبر جندب فهاء أن يقربه بقذفه وحذره ذلك فلما كان الغد وجده قد حرث جانبه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضربه بالسيف وعقر فدانه وقال

أقول لحرثي حرثي جنباً * فديتكم لا تحرنا قبر جندب
فانكم ان تحرثاه تشردا * ويذهب كل منكم كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقله السجان فضربه حتى شغله بنفسه ثم هرب فوفد أبوه إلى عبد الملك فاستوهب جرمه فوهبه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج بذكر ما كان من ابنه عوين لملك يا عوين فدتك نفسي * نجاً من كربة ان كان ناجي
عرفتك من مصاص السنج لما * تركت ابن العكاس في العجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين يديه فانشده
يا ابن أبي العاصي ويا خير فتى * أنت النجيب والخييار المصطفى
أنت الذي لم تدع الامر سدي * حين كشفت الظلمات بالهدي
ما زلت ان ناز على الامراتزي * قضيته إن القضاء قد مضى
كما أذقت ابن سعيد إذ عصى * وابن الزبير إذ تسمى وطفي
* وأنت ان عد قديم وبني * من عبد شمس في الشماريخ العلي
حيث قرئش عنكم حوب الرحا * هل أنت عاف عن طربد قنوى
أهوي على مهواة يرفه - وي * رمي به جوال إلى جوال الرجا
* فتجبر اليوم به شيخا ذوى * يعوى مع الذئب اذا الذئب عوي
وان أراد النوم لم يقض الكري * من هول مالاقي وأهوال الردي
يشكر ذلك ما نفت عين قذى * نفسي وآبائي لك اليوم الفدا

فامر عبد الملك بحمل ما يلزم ابنه من غرم وعقل وأمنه (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل صلاته وأمره بان يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق إلى الكوفة وإلى أهله فاستأذن عبد العزيز فلم ياذن له

فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز الى أخيه بشر أن يمنعه عطاءه فمنعه ورجع عبد الله لما أضربه ذلك الى عبد العزيز وقال يمدحه

تركت ابن ليلى ضلة وحرمة * وعند ابن ليلى معقل ومعمل
* ألمهدينى ان المراغم واسع * وان الديار بالمقيم تنقل *
سأحكم أمري أو بدالى رشده * واخار أهل الخير ان كنت أعقل
وأترك أوطاري والحق بأمري * تحلب كفاه الندي حين يسئل
* أبت لك يا عبد العزيز مآثر * وجري شآي جري الجياد وأول
أبي لك اذا كدوا وقل عطاؤهم * مواهب فياض ومجد موئل
أبوك الذي ينيك مروان للعلى * وسعد الفتاة الحال لا من يحول

فقال له عبد العزيز اما اذ عرفت موضع خطائك واعترفت به فقد صفحت عنك وأمر بإطلاق عطاءه ووصله وقال له أقم ماشئت عندنا أو انصرف ما دوننا لك اذا شئت (ونسخت من كتابه أيضا) كان عمر بن هبيرة بن معبة بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج حقاً له واستعان عليه بقومه فلقوه في بعلبك فعاونوا عبد الله بن الحجاج عليه وفوقوه بالسياط حتي انتزعوا حقه منه فقال عبد الله في ذلك

ألا أباع بني سعد رسولا * ودونهم بسيطة في المعاط
أميطوا عنكم ضرط بن ضرط * فان الحبث مثاهم يماط
ولى حق فراقه أولينا * قديما والحقوق لها افتراط
فما زالت مباسطتي ومجدي * وما زال التهايط والمياط
وجدي ياسياط عايك حتي * تركت وفي ذنابك انبساط
مقى ما تعترض يوما لحقى * تلاقك دونه سمر سباط
من الحيين ثعابة بن سعد * ومرة أخذ جمعهم اغتباط
تراهم في البيوت وهم كسالى * وفي الهيجا اذا هيجوا انشاط

والقصيدة التي فيها الغناء بذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

ناتك ولم تحش الفراق جنوب * وشطت نوى بالظاعنين شعوب
طربت الى الحي الذين تحملوا * بيرة أحزان وأنت طروب
فظلت كافي ساورتني مدامة * تمنى بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلى على ذاك شرها * لوجه أخيها في الاناء قطوب
كميت اذا صبت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشارين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب صيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
واني ترجي الوصل منها وقد نأت * وتجنل بالموجود وهي قريب
فما فوق وجدي اذ نأت وجدوا حد * من الناس لو كانت بذاك تذيب
برمهة خود كان ثيابها * على الشمس تبدو تارة وتغيب

وهي قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعاب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاءه من محاربته وانه باغاه انه آمنه ويحرضه ويساله أن يوفده اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشده

أعوذ بثوبيك اللذين ارتداهما * كريم الثنا من جيبه المسك ينفح
فان كنت مأكولاً فكأنك أنت آكلي * وان كنت مذبحاً فكأنك أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئاً فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم * عن المذنب الخاشي العقاب صفوح
ولو زلقت من قبل تنفوك نعله * ترامي به رجض المقام برمح
نمي بك ان حانت رجلا عقوقهم * أروم ودين لم يجيبك صحيح
وعرف سرى لم يسر في الناس مثله * وشأ وعلى شا والرجال منوح
تداركني عفوان مروان بعدما * جري لي من بعد الحياة سديح
رفعت مريحا ناظري ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أرمح

فكتب عبد الملك الى الحجاج اني قد عرفت من خبث عبد الله وفسقه مالا يزيدني علما به الا انه اغتفاني متسكرا فدخل دارى وتحرم بطعامي واستكساني فكسوته ثوبا من ثيابي وأعاذني فاعذته وفي دون هذا ما خطر على دمه وعبد الله أفل وأذل من أن يوقع أمرا أو ينكث عهدا في قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سبيل عليه وان كفر ما أوتي وشاق الله ورسوله وأوليائه فالله قاتله بسيف البغي الذي قتل به نظراؤهم من هواشد باسا وشكيمة منه من الملحين فلا تعرض له ولا لاحد من اهله بسيئة الاجير والسلام (اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال كانت في القريتين بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دعكنة لا يدخل البركة معه أحد إلا غطه حتى يغلبه فنط يوما فيها رجلا من قيس بمحضرة الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصب عينا أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحته فأنأخها ونزل فقال ابن هبيرة لوليد هذا أبو الاقيرع والله يأمر المؤمنين أيها أخزى الله صاحبه به فأمره الوليد أن يحط عليه في البركة والكلي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا عنه فقال له يأمر المؤمنين اني أخف أن يقتلني فلا يرضى قومي إلا بقتله أو أقتله فلا ترضى قومه إلا بمثل ذلك وأنا رجل بدوى ولست بصاحب مال فقال دعكنة يأمر المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتسكأ كأ ساعة كالكاره حتى عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتق الكلي وهوى به الى قبرها ولزمه حتى وجد الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطاة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلي فغضب الوليد وهم به فكلمه يزيد وقال أنت أكرهته أفكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال عبد الله ابن الحجاج في ذلك

نجاني الله فرداً لا شريك له * بالقريتين ونفس صلبة العود
وذمة من يزيد حل جانها * دوني فأنحت عفوا غير مجهود
لولا الاله وصبري في مفاطستي * كان السائم وكنت الهالك المودي

صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لنظرة من سايحي اليوم واحدة * أشهى إلي من الدنيا وما فيها
الشعر لناهض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخراعي قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا
ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل ذلك عمي عن الكرائي عن
الرياشي والغناء لأبي العيس ابن حمدون ثقل أول ينشد بالوسطي

— أخبار ناهض بن ثومة ونسبه —

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن إمام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن كعب
ابن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة
العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة روي عنه الرياشي وأبو سراقه ودماد
وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثي
فأثري عليه ناهض فما قاله في جواب قصيدة هجا بها قبائل قيس قصيدة ناهض التي أولها

ألا يا أسلماً يا أيها الطالاني * وهل سالم باق على الحدنان
* أيننا لنا حيتما اليوم اتنا * مينا عن ميل بما تسلان
متي العهد من سامي التي فتت القوي * وأسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليكما * سبيل الربى من وابل ودجان
* فان اتما بيتما او اجبتما * فلا زلما بالبت ترتديان *
وجر الحرير والفرند عليكما * بأذيال رخصات الا كف هجان
نظرت ودوني قيدر محين نظرة * بعينين انساها غرقان *
الى ظمن بالعاقرين كأنها * قرآن من دوح الكتيب ثمان
لسامي واسماء البنين اكننا * بقاي كنيي لوعة وضمان
عسي يعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب هجر معقب بتداني
خليل قد اكثر تما اللوم فاربما * كفاني ما بي لو تركت كفاني
اذالم تصل سلمى واسماء في الصبا * بحبلهما حبلي فن تصلاني
ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع * ومعواه من بحران حيث عوان
عوى اسد لا يزدهيه عواؤه * مقيا بلوذى يذبل وذقان
لعمري لقد كان ابن اصرع نافع * مقلة موطوء الحرير مهان

* ايزعم ان العامرى لفعاله * يعاقبه يرمي به الرجوان
 ويذكر ان لاقاه زلة نعله * فجىء بالذي لم يستين بيان
 كذبت ولكن يا ابن عتبة جعفر * فدع ماتنى زلت القدمان
 اصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذي يخزي به الابوان
 وحق لمن كان ابن اصفر ناثرا * به الطل حتى يحشر الثقلان
 ذليل ذليل الرهط اعني يسومه * بنو عامر ضيما بكل مكان
 * فلم يبق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
 هجا نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهيج كعب نافعاً لاوان
 ولم تعف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضح وقوان *
 وقد خضبوا وجه ابن عتبة جعفر * خضاب نجيع لا خضاب دهان
 فلم يهيج كعباً نافعاً بعد ضربة * بسيف ولم يطعنهم بسنان
 فمالك مهجى يا ابن اصفر فاكتم * على حجر واصبر لكل هوان
 اذا المرء لم ينهض فيثار بعمه * فليس يحلى العار بالهذيان
 ايا قيس عيلان وعمي خندف * ذوا البذخ عند الفخر والخطران
 اذا مات نجمة وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان
 أليس نبي الله منا محمد * وحزرة والعباس والعمران
 ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسنان
 وعثمان والصديق منا وإنسا * لتعلم أن الحق ما يعدان
 ومنا بنو العباس فضلا فن لكم * هاموه أولا ينطقن بيمان

قال فانشد ناهض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن على بالبصرة وعنده خال له من الانصار فلما
 ختمها بهذا البيت قال الانصاري أخرسنا أخرسه الله وكان جده نصيح شاعراً وهو الذى يقول
 ألامن لقلب في الحجاز قسيمه * ومنه بأ كفاف الحجاز قسيم
 معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشبكي جنح الظلام سليم
 سليم اصل اسلمته لمسا به * رقى قل عنه دفعها وتيم
 فلم ترم الدار البرياء فالصفا * صفاها نخلها فأين تريم
 وفقت عليها نازلانا حمية * اذا لم أرد لها بالزمان تعوم
 كنا زمان اللاتي كان عظامها * جبرن على كسر فهن عثوم

(أخبرني) الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي
 من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة الكلابي يفد على جدي قثم فيمدحه
 ويصله جدي وغيره وكان بدويا جافيا كأنه من الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتجمعوا
 ناحية الشام فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل نواحيها

أتاه فمدحه وكان برا به قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالى فرأيت دوراً متباينة
 وخصاصاً قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبولون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
 الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العيدين الاضحى أو الفطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلى فقلت
 خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فها هذا الذى أرى فينبأنا
 واقف متعجب أتانى رجل فاخذ بيدي فأدخاني داراً قوراء وأدخاني منها بيتاً قد تجدد في وجهه
 فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شعره منسكية والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الامير
 الذى حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا مائل بين يديه السلام عليك
 أيها الامير ورحمة الله وبركاته فجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بامير قلت فها هو قال
 عروس فقلت وائىك أماء لرب عروس رأيته بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان
 دخل رجال يحملون هنات مدورات أماما خلف منها فيحمل حملاً وأماما كبر وثقل فيدحرج فوضع
 ذلك أمامنا وتحاق القوم عليه حلقاً ثم أتينا بنحرق بيض فالتقت بين أيدينا فظننتها ثياباً وهممت ان
 أسأل القوم منها خرقاً أقطعها قيصاً وذلك اني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سدي ولا لحمة فلما
 بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يتمزق سريعاً واذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا
 بطعام كثير بين حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وأنا لا اعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم
 أتينا بشراب أحمر في غناء شن فقلت لا حاجة لى فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان إلي جني رجل
 ناصح لي أحسن الله جزاءه فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد اكثرت
 من الطعام وان شربت الماء هما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والاشياخ من
 أهلى قالوا لا تزال حياً ما كان بطنك شديداً فاذا اختف فاوصي فشربت من ذلك الشراب لا تداوى
 به وجعلت اكثر منه فلا أمل شر به فتدخاني من ذلك صلف لأعرفه من نفسى وبكاء لأعرف
 سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر اظن معه اني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو شأوت
 الاسد لقتلته وجعلت التفت الى الرجل الناصح لى فتحدثني نفسي بهم اتسانه وهشم أنفه وأهم
 أحياناً أن أقول له يا ابن الزانية فيينا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه
 جعبة فارسية مسنجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شجراً منكراً ثم بدر الثاني فاستخرج
 من كمه هنة سوداء كفيشلة الحمار فوضعهما في فيه وضرط ضراطاً لم أسمع وبيت الله أعجب منه
 فاستتم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أحجرة فيها فاخرج منها أصواتاً ليس كبدا يشبه بالضراط
 ولكنه أتى منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب متلائم متشاكل بمضه لبعض كأنه علم الله ينطق ثم بدا
 ثالث كز مقيت عليه قيص وسخ معه مرأتان فجعل يصفق بهما بيديه أحدهما على الآخر فخالطت
 بصوته ما يفعله الرجلان ثم بدا رابع عليه قيص مصون وسراويل مصون وخفان اخذمان لاساق
 لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض فقلت معتوه ورب
 الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ورأيت القوم يحذفونه بالدراهم حذفاً منكراً
 ثم ارسل النساء الينا ان أمتعنوا من لهُوكم هذا فبعثوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهن من بعد وكان معنا

في البيت شاب لأب له فعلت الاصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها خيوط أربعة فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركها بخشبة في يده فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيها قطوغني عليها فاطربنى حتى استخفى من مجلسي فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فليست أعرفها للأعراب وما أراها خلقت الاقربيا فقال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا الحيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يابيه قال المثنى قلت فالثالث قال المثلث قلت فالاعلى قال الهم فقلت آمنت بالله أولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالهم رابعا قال فضحك ابني والله حتى سئط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعيده هذا الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية بحلب فأتاه اعرابي فقال له حدث أبا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه ولم يعرفه الذي حدث به النوفلي عنه (نسخت من كتاب اعلى بن محمد الكوفي) فيه شعر ناهض بن ثومة قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فنزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره الرجل من زوجته فطلعتها وأقام بموضعه في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا منهم أورد ابله الماء فوردت ابل الكعبي عليها فزاحمتها لكنها القته على ظهره فتكشفت فقام مغضبا بسيفه الى ابل الكعبي فعقر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصر خا بني كلاب على الرجل فلم يصرخوه فساق باقى ابله واحتمل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى مالتى من القوم واستصرخهم فغضبوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقر لصاحبه ومضى الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا وتمادي الشر بينهم حتى تساعى حلماءهم في القضية فاصلحوها على ان يعقل القتل والجرح ويورد الابل وترسل من العاقر عدة الابل التي عقرها للكعبي فتراضوا بذلك واصطاحوا وعادوا الى الالفة فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل بأخطب أبده * بخاء الويل والضم النصح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أبقى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنيت لسلمي * لربدان الرياح بها نواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين ناكرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا لامدى سخط ورغم * وللفرعين بينهما اصطلاح
وللعين الرقاد فقد أطبات * مساهرة وللقلب انتحاح
وقد قال العداة نري كلابا * وكعبا بين صلحهما افتتاح
تداعوا للسلام وأمر نبح * وخير الامر ما فيه النجاح

ومدوا بينهم بحبال مجد * وندي لأحيد ولاضباح
 ألم تران جمع القوم يخشى * وان حريم واحداهم مباح
 وان القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
 وانك ان قبضت بها جميعاً * أبت ماسمت واحدها القداح
 كذلك تفرق الاخوان مما * يذلهم وفي الذل اقتضاح
 أنا الخطاردون بني كلاب * وكمب إن اتيج لهم متاح
 أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جد النصح
 أنا الليث الذي لا يزدهيه * عواء العاويات ولا النباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقاي أو عفت لهم الجراح
 فما لكواهل الشعراء بد * من العتب الذي فيه لحاح
 ومن توريك را كبة عليهم * إن كرهوا الركوب وان الاحوا

(ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعة كانت بين بني نمير وبني كلاب بنواحي ديار
 مضر وكانت لكلا بني نمير وان نميراً استغاثت ببني تميم ولجأت الى مالك بن زيد سيد تميم
 يومئذ بديار مضر ففتح تميماً من انجادهم وقال ما كنا للناني بين قيس وخندف دماء نحن عنها أغنياء
 وأتمم وهم لنا أهل واخوة فان سمعتم في صلح عاوننا وان كانت حمالة أعنا فأما الدماء فلا مدخل
 لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلاما
 تعلم أينما لكمو صديق * فلا تستعجلوا فينا الملاما
 ولكننا وحي ببني تميم * عداة لا نري أبدا سلاما
 وان كنا تكاففنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
 وهيض العظم يصبح ذا انصداع * وقد ظن الجاهول به الثامنا
 فان ننسى الشباب المرد منا * ولا الشيب الجحاحج والكراما
 ونوح نوايح منا ومنهم * ماتم ما تحجب لهم سجاما
 فكيف يكون صاح بعد هذا * يرجي الجاهلون لهم تمامنا
 ألا قل للقبائل من تميم * وخص لمالك فيها الكلاما
 فزيدوا يا بني زيد نميرا * هو انا انه يدني القطاما
 ولا تبخوا على الاعداء شيئاً * أعز الله نصركم وداما
 وجدت المجد في حيي تميم * ورهط الهذلي الموفي الذماما
 نجوم القوم مازالوا هداة * وما زالوا لا بهم زماما
 هم الرأس المقدم من تميم * وغاربها وأوقاها سناما
 اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر نري لطلعه ابتساما

فهذي لابن ثومة فانسبوها * اليه لا اختفاء ولا استئتما
وان رغمت لذلك بنو نمير * فلا زالت أنوفهم رغا
قال يعني بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة وصباحا قال
وكانت بنو كعب قد اعتزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا نميرا فلما ظفرت كلاب قال لهم ناهض
الأهل أتي كعبا على نأى دارهم * وخذلانهم أنا سررنا بني كعب
بما لقيت منا نمير وجمعها * غداة أتينا في كتابها القلب
فيالك يوما بالحمي لازري له * شبيهوا ما في يوم شيبان من عتب
أقامت نمير بالحمي غير رغبة * فكان الذي نالت نمير من النهب
رؤس وأوصال يزائل بينها * سباع تدلت من أبانين والهضب
لنا وقعت في نمير تتايعت * بضم على ضم ونكب على نكب
وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب أنباء بأنا بنو الحرب
ألم ترهم طراً علينا تحزبوا * وليس لنا إلا الرديني من حزب
وانا لنقتاد الحيات على الوجي * لاعدائنا من لمدان ولاضقب
ففي أي فجح ماركزنا رماحنا * مخوف بنصب للعدا حين لا يصب

(أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني جرير بن ناهض بن
ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني نمير يقال له رأس الككبش قد هاجي عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير زمانا وتناقضا الشعر بينهما مدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين بني نمير قال عمارة يحرض كعبا
وكلابا ابني ربيعة علي بني نمير في هذه الحرب التي كانت بينهم فقال

رايتكما يا ابني ربيعة حزتما * وعودتما والحرب ذات هربر
وصدقما قول الفرزدق فيكما * وكذبتما بالامس قول جرير
فان أتما لم تقذعا الحيل بالقنا * فصبروا مع الانباط حيث تصير
تسومكما بغيا نمير هزيمة * ستنجد أخبارهم وتغور
قال فارتحات كلاب حين أتاها هذا الشعر حتي أتوا نميرا وهم في هضبات يقال لهن واردات فقتلوا
واجتاحوا وفضحوا نميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يحيب عمارة عن قوله
يحضضنا عمارة في نمير * ليسغاهم بناوبه أرابوا
ويزعم اتنا حزنا وأنا * لهم جار المقربة المصاب
سلوا عنا نميرا هل وقعنا * بتزوتها التي كانت تهاب
ألم تخضع لهم أسد ودانت * لهم سعد وضبة والرباب
ومحن نكرها شعنا عليهم * عليها الشيب منا والشباب
رغبنا عن دماء بني قريع * الى القلعين انهما اللباب
صبحناهم بأرعن مكفرهم * يدف كأن رأيت العقاب

أجش من الصواهل ذي دوي * تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات * وثار لنقه ثم انصـباب
 صبحناهم بها شعث النواصي * ولم يفتق من الصبح الحجاب
 فلم تغمد سيوف الهند حتى * تعيلت الحليلة والكعاب

صوت

أعرفت من سامي رسوم ديار * بالشـط بين مخفق وصحار
 وكانما أثر النعاج بحـوها * بمدافع الركين ودع جوار
 وسألها عن أهلها فوجدتها * عمياء جاهلة عن الاخبار
 فكان عني غرب أدهم داجن * متعود الاقبال والادبار

الشعر لله مخبل السعدي والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق وقال الهشامى
 فيه لابراهيم ثقیل أول ولعان بنت خوط خفيف رمل

❦ اخبار المخبل ^(١) ونسبه ❦

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمرو واسمه
 ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال (٢) بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد وياه عني الفرزدق بقوله
 وهب القصائد للنوابغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

ذو القروح امرؤ القيس وجرول الخطيئة وأبو يزيد المخبل وذكره بن سلام فجعله في الطبقة الخامسة
 من فحول الشعراء وقرنه بنجداش بن زهير والاسود بن يعفر وتميم بن مقبل وهو من المقلين وعمر
 في الجاهلية والاسلام عمرا كثيرا وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ
 كبير وكان له ابن فهاجر إلى الكوفة في أيام عمر فجزع عليه جزعا شديدا حتى بلغ خبره عمر فردده
 عليه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني
 به هاشم بن محمد الخزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي
 وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعا شديدا وكان قد أسن وضعف
 فاقتصر إلى ابنه فاقتدته فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يغلب على غفله فعمد إلى ابله وسائر ماله فعرضه لبيعه
 ويلحق بابنه وكان به ضينا فأنقذه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالا وفرسا وقال أنا أكلم أمير
 المؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنمت مالك وأقت في قومك وإن أبي استنفقت ما أعطيتك ولحقت

(١) المخبل بفتح الباء المشددة اسم مفعول من خبله تخيلا وفي الشعراء من يقال له المخبل غير

هذا ثلاثة وهم المخبل الزهرى والمخبل الثمالي وكعب المخبل اه من شرح شواهد الرضي

(٢) وقال البغدادي بن قتال بكسر القاف بعدها مئاة فوقية بعدها لام فالباء غلط هنا وفي ما يأتي

به وخلفت ابلك لعيالك ثم مضى إلى عمر رضوان الله عليه فاخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله

أهلكني شيبان في كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وجيب
أشيبان ما أدراك ان كل ليلة * غبقتك فيها والغبوق حبيب
غبقتك عظماها سناما أو انبرى * برزقك براق المتون أريب
أشيبان ان تأثي الجيوش بخدمهم * يقاسون أياماً لمن خطوط
ولا هم الا البر أو كل ساح * عليه فتي شاكي السلاح نجيب
يذودون جند الهرمزان كأنما * يذودون أوراد الكلاب تلوب
فان يك غصني أصبح اليوم ذاويا * وغصنك من ماء الشباب رطيب
فاني حنت ظهري خطوط تبايت * فمشي ضعيف في الرجال ديب
اذا قال صحبي ياربيع ألا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيبان ان ان يعقني * تعق إذا فارقني ومحسوب
فلا يدخلن الدهر قبرك حوبة * يقوم بها يوما عليك حبيب

يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورق له فكتب
إلى سعد يأمره ان يقفل شيبان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه أعلم شيبان ورده
فيأله الاغضاء عنه وقال لا تحرمي الجهاد فقال له انها عزمة من عمر ولا خير لك في عصيانه وعقوق
شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة ان شيبان بن المخبل كان يرعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية
إبلك يا بني فيقول أراحتني الله من رعية إبلك ثم فارق أباه وغزا مع أبي موسى وانحدر الى البصرة
وشهد فتح تستر فقال أبوه فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

اذا قلت ترعي قال سوف ترينني * من الرعي مذعان العشي جنوب

قال أبو يزيد وحدثناه عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن معن بن عبد الرحمن
فذكر نحوه ولم يقل شيبان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر القصة والشعر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب قال خطب المخبل
السعدي الى الزبرقان بن بدر أخته خليدة فتعنه اياها ورده لشيء كان في عقله وزوجها رجلا من
بني جهم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد القيس من بني محارب فقتل رجلا من بني نهشل يقال
له الجلاس بن مخربة بن جندل بن جابر بن نهشل اغتيلاً ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم خبر فيمنه جار
الزبرقان الذي من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يتحدث اذ غلط فحدث هزالا بقتله الرجل وذلك
قبل أن يتزوج هزال الى الزبرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهشل فاخبره فدعا
هزال قاتل الجلاس فاخرجه عن البيوت ثم اعتوره هو وعبد عمرو فضرباه حتى قتلاه ورجع هزال
الى الحلي وضرب عبد عمرو حتى لجأ الى اخواله بني عطار بن عوف فقالت امرأة مالك بن أمية المقتول
أحيران ابن مية خبروني * أعين لابن مية أم ضمار

تجمل خزيها عوف بن كعب * فليس لنسأله فيها اعتذار
قال فلما زوج الزبرقان اخته خليدة هزالا بعد قتله جاره عيب عليه وغير به وهجاه المخبل فقال
لعمرك ان الزبرقان لدائم * على الناس تعدو نوكة وبجاهله
أأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت بظهر الغيب انك قاتله
فأنكحته زهواً كأن عجانها * مشق إهاب أوسع الساخ ناجله
يلاعبها فوق الفراش وجاركم * بذئ شبرمان لن يزيل مفاصله
قال ولج الهجاء بين المخبل والزبرقان حتي توافقا للمهاجاة واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك
ذات يوم وكان الزبرقان أسودها فابتدأ المخبل فأنشده قصيدته
أثبتت ان الزبرقان يسبني * سفاها ويكرذو الخريز خصالي
قال وانما سماه ذا الخريز لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشبه بهما وشبههما بالخريز ويقال انه
انما غيره بأخته وابنته ولم يكن للمخبل ابن في الجاهلية قال
أفلا يقاخرني ليعلم أينما * أدنى لأكرم سودد وفعال
فلما بلغ الى قوله

وأبوك بدر كان مشترط الحصى * وأبي الجواد ربيعة بن قبال
فلما أنشده هذا البيت قال وأبوك بدر كان مشترط الحصى وأبي ثم انقطع عليه كلامه اما بشرق
أو انقطاع نفس فناعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبي فسبقه الزبرقان قبل أن يتم وبين فقال
صدقت وما في ذاك ان كان شيخانا قد اشتركا في صنعة فغابا الزبرقان ونحكوا من قوله وتفرقوا وقد
انقطع بالمخبل قوله (أخبرنا) الزبيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان
زرارة بن المخبل يلبط حوضه فأتاه رجل من بني علباء بن عوف فقال له صار عني زرارة
اني عن صراعك لمشغول فاجذب بحجزته وهو غافل فستط فصاح به فتيان الحى صرع زرارة وغلب
فأخذ زرارة حجرا فأخذ به رأس العلباوي فسأل المخبل بغيض بن عامر بن شماس أن يحمل عن
ابنه الدية فتحملها وتخلصه وكسا المخبل حلة حسنة واعطاه ناقة نحيفة فقال المخبل يمدحه

لعمرك أبوك لألقى ابن عم * على الحدنان خيرا من بغيض
أقل ملامة واعز نصرا * اذا ماجئت بالامر المريض
كسائي حلة وحبا بعنس * أبس بها اذا اضطربت عروضي
غداة حنى بني على جرما * وكيف يدأى بالحرب المضوض
فقد سد السيل ابو حميد * كما سد المخاطبة ابن يبيض

ابو حميد بغيض بن عامر واما قوله كما سد المخاطبة ابن يبيض فان ابن يبيض رجل من بقايا قوم عاد كان
تاجرا وكان لقمان بن عاد يحير له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان
غائب فاتي قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله
فقال لهم ان لقمان صائر اليكم واني أخشاه اذا علم بموتي على مالي فاجعلوا ماله قبلي في ثوبه وضعوه

في طريقه اليكم فان اخذه واقتصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان اتمدها رجوت أن يكفيكم الله اياه ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدا بن بيض (١) الطريق فأرساها مثلاً وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حشدت بنو علباء للمطالبة بدم صاحبهم حشدت بنو فريغ مع بغيض لنصر المخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا توافقوا الفتنة واقبلوا الدية فقبـلـوها وانصرفوا فقال زرارة بن المخبل يفخر بذلك

قال المخالس لما ان جرى طلقا * أما حطيم بن علباء فقد غلبا

اني رميت بجلمود على حنق * مني اليه فكانت رمية غربا

لينا الى يشق الناس منفرجا * لحياة ٢ عنانه لا يتق الحشبا

فأورثني قتيلاً ان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوء والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ ابله فسأل في بني تميم حتي انتهى الى المخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابني نخذ خيرها ناقة وان شئت سعيت لك في اهلك فقال بل ابلي فقال المخبل

ان قشيرا من لقاح بني حازم ٢ * كراضة حيضا وليست بطاهر

فلا يا كنهها الباهلي ويقعدوا * لدى غرضي أرميكو بالنوافر

أعرك ان قالوا لمزة شاعر * فذاك أباه من خفير وشاعر

فلما بلغهم قول المخبل سمو ابله فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال المخبل في ذلك

تدارك حزن بالقنا آل عامر * قنا حصن والكرب بالحيل أعسر

فاني بذى الجار الحفاجي وائق * وقابي من الجار العبادى أوجر

* اذا ماعقيليا اقام بذمة * شريكين فيها فالعبادى أوجر

لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جير بيت بالعراق المشقر

وانك لو تعطي العبادي مشقصا * لراشئى كراشئى على الطبع أنجر

راشئى من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بعد ما أسن وضعف بصره فأنزلته وقربته وأكرمه ووهبت له وليدة وقالت له اني آثرتك بهايأأأ يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لاعليك قال بل والله أسألك قالت انا بعض من هتكت بشعرك ظالما أنا خليدة بنت بدر فقال واسوأنا منك فاني استغفر الله عز وجل واستقبلك واعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حامى في خليدة (٢) انني * سأعتب نفسي بعدها وأتوب

(١) ويروى ابن بيض بكسر الباء اه ميداني (٢) وروي ضلة

* فاقسم بالرحمن اني ظلمتها * وجرت عليها والهجاء كذوب (١)

والقصيدة التي فيها الغناء المذكور بشعر المخبل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة ويذكر فعله به وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الاله سراة قومي نضرة * وسقاها بمشارب الابرار
قوم اذا خافوا عثار أخيم * لا يسلّمون أخاهم لغثار
أمثال علقمة بن هوذة اذ سمي * يخشى على متالف الابصار
أنواعا على واحسنوا وترافدوا * لى بالمخاض السبزل والابكار
والشول يتبعها بنات ابونها * شرقا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قالوا اجتمع الزرقان بن بدور والمخبل السعدي وعبد بن الطيب وعمرو بن الاثم قبل أن يسلّموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنحروا جزورا واشتروا خمرًا ببيعير وجاسوا يشوون ويأكلون فقال بعضهم لو أن الله عليه من جودة أشعارهم لطرنا فتحا كموا الى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال اليزيدي فجاءهم رجل من بني يربوع يسأل عنهم فدل عليهم وقد نزلوا بطن واد وهم جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أينما أشعر قال أخاف أن تفضبوا فأمنوه من ذلك فقال اما عمرو فشعره برود يمنية تنشر وتطوي وأما أنت يا زرقان فكأنك رجل أتى جزورا قد نحرت فأخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط في خبره قال له ربيعة بن حذار وأما أنت يا زرقان فشعرك كالحم لم ينضج فيؤكل ولم يترك نثا فينتفع به وأما أنت يا مخبل فشعرك شهب من نار الله يلقها على من يشاء وأما أنت يا عبدة فشعرك كزيادة أحكم خزرها فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) اليزيدي عن عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امري القيس يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل باليمامة فاغاروا على ابله وغدروا به فأتى المخبل يستمنحه فقال له ان شئت فاختر خير ناقة في ابلي نخذها وان شئت سعت لك فقال بل يسعي بي أحب الي نخرج المخبل فوقف على نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر
كوما مدفاة كان ضروعها جماة أجفر
تأبى الى بصص تسح المحض بالابن الفضنفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى اعطوه بعدة ابله وقال ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلي علاك المشيب * وتصابي الشيخ شيء عجيب
 واذا كان النسيب بسامي * لذ في سلمى وطاب النسيب
 انما شبهتها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
 بطلوع الشمس في يوم دجن * بكرة أو حان منها غروب
 انني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري والغناء لابن
 زرزور الطائفي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وفيه ليونس الكاتب لحن ذكره في
 كتابه ولم يحسنه

— أخبار غيلان ونسبه —

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقفي وأمه
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك الاسلام فأسلم بعد فتح
 الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشأم في طاعون عمواس وأبوه حي وغيلان
 شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية بنت غيلان التي قال هيثم المخزومي لعمر بن أم سلمة
 أم المؤمنين أو لاخته سلمة إن فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب
 لك بادية بنت غيلان فانها كحلء شموع نجلاء خصانة هيفاء ان مشيت تمنت وان جلست تبنت وان
 تكلمت تفتت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين نخذيها كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أخدم من قال
 من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على ارجل من القريتين عظيم قال
 ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص فولدت له عماراً وعماراً
 فهاجر عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمد خازن كان لغيلان الى مال له فسرقة
 وأخرجه من حصنه فدفنه وأخبر غيلان أن ابنه عماراً سرق ماله وهرب به فاشاع ذلك غيلان وشكاه
 الى الناس وبلغ خبره عماراً فلم يعتذر الى أبيه ولم يذكر له برأته مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة
 ابعض ثقيف الى غيلان فقالت له أي شيء لي عليك إن دلتك على مالك قال ماشئت قالت تبتاعني
 واعتقني قال ذلك لك قالت فاخرج معي نخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد احتفر ههنا ليلة
 كذا وكذا ودفن شيئاً وانه لا يزال يمتاده ويرايعه ويتفقده في اليوم مرات وما أراه إلا المال فاحتفر
 الموضع فاذا هو بماله فاخذه وابتاع الامه فأعتقها وشاع الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عماراً فقال والله
 لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال

حلفت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل *
 برئت من المال الذي يدفونه * أبرئ نفسي ان ألت بباطل
 ولو غير شيخي من معد يقوله * تيممه بالسيف غير مواكل
 وكيف انطلق بالسلاح الى امري * تبشره بي يتسدرن قوابل

فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضيين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس وكان فارس
ثقيف يومئذ وهو صاحب شنوءة يوم تليث وهو قتل سيدهم جابر بن سنان اخا دهنه فقال غيلان
يرثي عامراً

عيني تجود بدمعها الهتان * سحاوتبكي فارس الفرسان
يا عام من للخيال لما احجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو استطيع جملت في عامرا * بين الضلوع وكل حي فان
يا عين بكى ذا الحزامة عامرا * للخيال يوم تواقف وطعان
وله بتليثات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكأنه صافي الحديد مخدم * مما يحير الفرس للبادان

(نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان غيلان بن سلمة جار من باهلة وكانت له إبلى يرعاها
راعيه في الإبل مع أبل غيلان فتخطي بعضها إلى أرض لابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
فضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك إلى غيلان فقال لابي عقيل
الامن يرى رأي امري ذي قرابة * أبي صدره بالطعن الا تطاعا
فسلمك أرجو لا العداوة انما * أبوك أبي وانما صفقنا معاً
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقيه اذ لاقى الكمي المقنعاً
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يفتقر لا يناف عندك طمعاً
فهذا وعيد وادخار فان تعد * وجدك أعام ما تسلفت أجما
(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته زوجته وتجنبت عليه وأنكر
اخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد صبحت بها بإطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * في تحمل عشرتي وخلاقي

(ونسخت من كتابه) ان بني عامر بن ربيعة جمعوا جموعاً كثيرة من انفسهم واحلافهم ثم ساروا
إلى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية اخلافاً لثقيف فلما بلغ ثقيفاً مسير بني عامر استجدوا
بني نصر فخرجت ثقيف إلى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب فلقوهم وقتلهم
ثقيف قتلاً شديداً فانهمزت بنو عامر بن ربيعة ومن كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثرُوا
فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر تخلف بني نصر عنهم

ودع بذم اذا ما حان رحلتنا * أهل الخطائر من عوف ودهانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر تحسحس عن أولادها الضانا
والقائلين وقد رابت وطانهم * أسيف عوف تري أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عنا لا أبالكهم * انا سيفني صريح القوم من كانا

لا يمنع الخطر المظلوم فحمته * حتى يري ٢ بالعين من كانا
(ونسحك من كتابه) قال جمعت ختم جموعا من اليمن وغزت ثقيفاً بالطائف فخرج اليهم غيلان بن
سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم ثم من عليهم
وقال في ذلك

ألا يا اخت ختم خبرينا * بأي بلاء قوم تفخرينا
جلينا الحيل من أكناف وج * ولبت نحوكم بالدار عينا
راينا هن معلمة رواحا * يقينان الصباح ومعتدينا
قامت منى خامسة جميعا * تضابع في القياد وقد وجينا
وقد نظرت طوالكم الينا * بأعينهم وحققنا الظنونا
الى رحرارة في الدار تفشي * اذا استلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعتم جمعكم فطلبتمونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني محمد بن سعيد الشامي قال حدثني أبو عبد الرحمن عبد
الله بن عمرو الثقفي قال خرجت مع كيسان بن أبي سايان أسيره فأنشدني شعر غيلان بن سلمة
ما أنشدني لغيره حتى صدرنا عن الابله ثم مر بالطف وهو يريد الطائف فأنشدني له

وليلة أرقت صحابك بالطف وأجرى بجنب ذي جسم
فالجسر فالقطران فالنهر المرید بين النخيل والاحم
معانق الواسط المقدم أو * اذنومن الارض غير مقتحم
استعمل العنس بالقياد الى الافات ارجو نوافل الطعم

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان
قد أحصن عشرا من نساء العرب في الجاهلية قال يابني قد أحسنت خدمة أموالكم واهجدت أمهاتكم
فإن نزالوا بخير ماغذوتم من كريم وغذا منكم فعليكم بيوتات العرب فانها معازج الكرم وعليةم بكل
رمكاه مكيئة ركيئة أو بيضاء رزينة في خد ربيت يتبع أو جد يرتجي وإياكم والقصيرة الرطلة فإن
أبفض الرجال الى ان يقاتل عن أبي أو يناضل عن حسي القصير الرطل ثم أنشأ يقول

وحرة قوم قد تتوق فعلها * وزينها أقوامها قزبت
رحلت اليها لاترد وسيلتي * وحماتها من قومها فتحملت

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد الى كسري
فقال له ذات يوم غيلان أي ولدك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب
حتى يقدم ثم قال له ماغذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك
غذاء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكراني قال العمري روي الهيثم بن عدي هذا الخبر

أتم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش فوثق يريدون العراق تجارة فلما ساروا ثلثا جمعهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا أعلی خطر ماقدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بمتجرو ولكن أيكم يذهب بالخير فان أصيب فنحن برآء من دمه وان غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني اذا فأنالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولو رأي أبو غيلان اذ حسرت * عني الامور الى أمر له طبق

لقل رعب ورهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق

إلا بقيت على مجد ومكرمة * أو أسوة لك فيمن يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلا جمدا ضخما فلما قدم بلاد كسري تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشهر أمره وجلس بباب كسري حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شباك من ذهب فخرج إليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير اذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوساً لصد من أضدادك وانما جئت تجارة تستمتع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردها وأذنت في بيعها لرعيك بعتها وان لم تأذن في ذلك رددتها قال فانه ليتكلم اذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سجدت فقال سمعت صوتا عاليا حيث لا ينبغي لاحد أن يعلو صوته اجلالا للملك فعملت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت اعظاما له قال فاستحسن كسري ما فعل وأمر له بمرقه نوضع تحته فلما أتى بهارأي عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجهله كسري واستحمله وقال للترجمان قل له انما بعنا إليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت وليكني لما آيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم فوضعتها على رأسي لانه أشرف أعضائى وأكرمها على فاستحسن فعله جدا ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأبهم أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يؤوب فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفاة لاحكمة فيهم فما غذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بنى له أطما بالطائف فكان أول اطم بنى بها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلى عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفى مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزع عليه غيلان وكثر بكأؤه وقال يرثيه

مابال عني لا تغمض ساعة * الا اعترفتني عبرة تغشاني

أرعي نجوم الليل عند طلوعها * وهنا وهن من الغروب دوان

يانافعا من للفوارس أحجمت * عن فارس يعلو ذرى الاقران

فلوا استطعت جعلت مني نافعا * بين الالهة وبين عكده لساني

قال وكثر بكأؤه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا تسمع عيني بماثها فأضن به على نافع فلما تطاول
المهد انقطع ذلك من قوله فقيل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفي وفيت الدموع واللاحاق
به قريب

صوت

الاعلاماني قبل نوح النوادب * وقبل بكاء الممولات القرائب
وقبل ثوائى في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
فان تأتني الدنيا بيومي فجاة * تجدني وقد قضيت منها ما ربي

الشعر لحاجز الازدي والغناء لنبية هزج بالنصر عن الهشامي

أخبار حاجز ونسبه

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الاخثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج ابن
مالك بن زهران بن عوف بن مدعان بن مالك بن نصر بن الازد وهو حليف لبني مخزوم بن
يعة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قریش كريم الحلف والحسب
اني متى ادع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
يدعي المغيرة في اولى عديدهم * اولاد مرآسة ليسوا من الذنب

وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد العصاليك المغيرين على قبائل العرب
ومن كان يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الازدي انه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني
يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني خثعم فزوت نزوات استفزتي الخيل واصطف لي طبيان فجعلت
أنهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني أن أتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتي اتسع واتسعت
بنا فسبقتهما فقال له فهل جارك أحد في العدو قال مارأيت أحد جرائني الا طيلس أغير من
القوم فانا عدونا معا فلم أقدر على سبقه قال والقوم بطن من الازد من ولدناقم واسمه عامر ابن
خواله بن الهيق ابن الازد (نسخت أخبار حاجز من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الاخثم على بني هلال بن عامر بن صمصعة في يوم
داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتي أعتبر لكم فانطلق حتي أتني صرما من بني هلال وقد عصب على
يد فرسه عصابا ليطلع فيطمعوا فيه فلما أشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين
أيديهم وطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بني سلامان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم
من الغنائم ففي ذلك يقول حاجز بن عرف

صباحك واسلمي عنا اماما * تحية وامق وعمي ظلاما

برهره يحار الطرف فيها * كخفة تاجر شدت ختاما

فان تمس ابنة السهمي منا * بعيداً لا تكلمنا كلاماً

فانك لا محالة ان تربني * ولو أمت حبالكم رماما
 بناحية القوائم عيسجور * تداركتها ٢ عاماً فعاماً *
 سلى عني اذا أغبرت جمادي * وكان طعام ضيفهم التمام
 السنا عصمة الاضياف حتي * يفجى مالهم نقلاً تواما
 أبي عبر الفوارس يوم داج * وعمى مالك وضع السهاما
 فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تغبق المائة الغلاما

يعني بقوله وضع السهام ان الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعقب بن دهان بن نصر
 ابن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربع لان الرياسة في الازد كانت لقومه وكان
 يقال لهم الغطاريف وهم اسكنوا الاسد بلد السراة وكانوا يأخذون لامةقتول منهم ديتين ويعطون
 غيرهم دية واحدة اذا وحيث عليهم فغزتهم بنو فقيم بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة فظفرت بهم فاستغاثوا ببني سلامان فأغاثوهم حتى هزموا بني فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسأبوهم
 فأراد الحرث ان يأخذ الربع كما كان يفعل فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم
 أبي حاجز وقال هيهات ترك الربع غدوة فأرسلها مثلاً فقال له الحرث أترك يمالك تقدر أن تسود
 فقال هيهات الازد أمنع من ذلك فقال اعطني ولو جعبا والجعب البعر في لغتهم لثلاثا تسمع العرب
 انك منعتني فقال مالك فمن سماعها أفر ومنعه الربع فقال حاجز في ذلك

* الأزعمت ابناء يشكراتنا * بربرهم باؤا هنالك ناضل
 ستمنعنا منكم ومن سوء صنعكم * صفاخ بيض اخلصتها الصياقل
 واسمر خطي إذا هز عاسل * بأيدي كاة جربتها القبايل
 وقال أبو عمرو جمع حاجز ناساً من فهم وعدوان فدهم على ختم فأصابوا منهم غرة وغنموا ماشاءوا فبلغ
 حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أراعاكم وبروقكم * وإيمادكم بالقتل صم مسامي
 وإني دليل غير مخف دلاقي * على الف بيت جدم غير خاشع
 تري البيض ركض المجاسد بالضحى * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
 على أي شيء لا أبا لايسكم * تشيرون نحوي نحوكم بالاصابع
 وقال أبو عمرو أغارت ختم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معديكرب وقد استجدت به ختم على
 بني سلامان فالتقوا واقتلوا فطعن عمرو بن معديكرب حاجزاً فانفذ نخذه فصاح حاجز يا آل الازد قدم
 عمرو وقال خرجت غازيا وفجعت أهلي وانصرف فقال عزيز الحتمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً فقال
 أعجز حاجز أمنا وفيه * مشاشلة كحاشية الازار
 فعز على ما أعجزت دمني * وقد أقسمت لا يضر بك ضار

فأجابه حاجز فقال

إن تذكروا يوم القري فانه * بواء بأيام كثير عديدها

فنجن أبجنا بالشخيرة واهنا * جهاراً فنجنا بالنساء نقودها
 ويوم كراء قد تدارك ركضنا * بني مالك والحيل صمخودها
 ويوم الاراكات الاواقي تأخرت * سراة بني لحيان يدعوشريدها
 ونحن صبحنا الحى يوم تنومة * بمامومة بهوي الشجاع وبيدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء حمراً جلودها
 فما زعمت حلقاً لامر يصيبها * من الذل إلا نحن رغمنا زيدها

وقال أبو عمرو بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثيم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير قال دعمهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضى معهم فيظنوننا بعضهم ففعلاً وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت اليها امرأة من خثيم فصاحت يا آل خثيم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا نريدان تكفيناعدوه فان معنا عوفا وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الاسر ابن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع الحثمي حتى قاربته فصاحت به خثيم يا عوف ارم حازم فلم يقدم عليه وجبن ففضبوا وصاحوا يا حاجز لك الدمام فاقتل عوفا فانه قد فضخنا فنزع في قوسه ليرميها فاقطع وتره لان المرأة الحثمية كانت قد سحرت سلاحه فاخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فأنكسرت وهربا من القوم فقاتلهم ووجد حاجز بعيراً في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريد ونجا به نحو خثيم فنزل حاجز عنه فر فنجوا وقال في ذلك

فدي لكما رحلى أمى وخالتي * بسعيكما بين الصفا والانائب
 أو ان سمعت القوم خافي كأنهم * حريق أباشت في الرياح الثواب
 سيوفهم تغشي الحيان ونباهم * يضي لدي الاقوام نار الحباب
 فغير قتلى في المضيق أغاثني * ولكن صريح العدو وغير الاكاذب
 نجوت نجا لا أبيضك تبشه * وينجو بشير نحو أزعر خاضب
 وجدت بعيراً هاملاً فركبته * فكادت تكون شر ركة راكب

وقال أبو عمرو اجتاز قوم حجاج من الازد بني هلال بن عامر بن صعصعة فعرهم ضمرة بن ماعز سيد بني هلال فقاتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجزاً فجمع جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمر هل نلناكم بدمائنا * أم هل حذونا نفلكم بمئال
 تبكى لقتلي من ققيم قتلوا * فاليوم تبكى صادقاً لهلال
 ولقد شفاني ان رأيت نساءكم * تبكين مردفة على الاكفال
 يا ضمر إن الحرب انحت بيننا * اقححت على الدكاء بعد حيال

قال أبو عمرو خرج حاجز في بعض اسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون انه مات عطشاً او ضل فقالت اخته تريه

أحي حاجز أم ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترح * فيصدر مشية السبع الحكيم
(اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان حاجز الأزدي مع غاراته كثير الفرار
لحق عامراً فحرب منهم فتجأ وقال

ألا هل أتى ذات الفلا ند فرقي * عشية بين الجرف والبحر من بع
عشية كادت عامر يقتلونني * لدى طرف السلماء راغبة البكر
فما ظلي اخطت خلفه الصقر رجله * وقد كاد ياتي الموت في حلقة الصقر
بتملى غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مرتكز يفري
وفر من ختم وتبعه المرقع الحثمي ثم الاكبي فقاته حاجز وقال في ذلك
وكأنما تبع الفوارس اربنا * او ظبي راية خفافا اشعبا
وكأنما طردوا بذى نمراته * صدغا من الاروي احن مكابا
اعجزت منهم والا كف تنالي * ومضت حياضهم وآبوا خيبا
ادعو شنوءة غشا وسمينها * ودعا المرقع يوم ذلك اكبا
وقال يخاطب عوض امسي

ابلع اميمة عوض امسي بزنا * سلباما سرها ٢ ان تسكبا
لولا تقارب رافة وغيونها * حمشامصعدا ٢ ومصوبا

صوت

يادار من ماوي بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * وعجا نسا يرفلن بالركب
ومدججا يسي بشكته * محمرة عيناه كالنكب
ومعاشر صدء الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الجرب

الشعر للحرث بن الطفيل الدوسي والغناء لمعبد رمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه لابن سريج
خفيف ثقيل مطلق في مجري النصر عن اسحق والله تعالى اعلم

أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد
الله بن عدنان (١) بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وابوه الطفيل ابن عمرو وشاعر
ايضا وهو أول من وفد من دوس على النبي صل الله عليه وسلم فاسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى

(١) عدنان بلثائة لا بالنون كما في حاشية القاموس قاله نصر

الاسلام (أخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبل بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وكان رجلا يعصو والعاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نالهم حربهم * ولو حاربتنا منهم وبنو فهم
ولما يكن يوم تزول نجومه * تطير به الركبان ذونباضخم
أسلما على خيف ولست بخالد * ومالي من واق اذا جاني حتمي
فلا سلم حتى تحفز الناس خيفة * ويصبح طير كائنات على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فأسلم وعاد الى قومه فأتاهم في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فبهز الناس ذلك النور وقالوا نار أحدثت على القديوم ثم على بروق لا تطفأ فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فدعا أبوه الى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له ذور معا فلقبه بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحف في العقبه من الظلمة ويقول

يا طولها من ليلة وعناءها * على أنها من بلدة الكفر نجت (١)

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خنت أن بدعو على قومي فيهلكوا فصحت واقوماه فلما دعاهم

(١) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أسلمت أمة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت وكانت تأتينا فتحدث عندنا فإذا فرغت من حديثها قالت * ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا * ألا أنه من بلدة الكفر أنجاني * الخ الحديث وهو مكرر في البخاري وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلك عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوسا وائت بهم وفيه عن أبي هريرة لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق * يا ليلة من طولها وعنائها * على أنها من بلدة الكفر نجت

سري عني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له
 ان فيهم مثلك كثير وكان جندب بن عمرو بن حممة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن
 عوف بن منهب بن دوس يقول في الجاهلية ان لا خلق خالقا الا علم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا
 حتي اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقال ابو هريرة ما زلت الوي الا جرة بيدي ثم لويت
 على وسطى حتي كان بجاد اسود وكان جندب يقر بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه
 الابيات التي فيها الغناء من قصيدة لالحارث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله
 ابن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن صعب بن دهان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي
 عمرو والشيباني أن ضامد بن مسرح بن النعمان بن الحيار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث
 ابن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه احذركم جرائر احقرين من آل الحرث يبطلان
 رياستكم وكان ضامد يتعيف وكان آل الحرث يسودون العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان
 القتييل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويهطون اذ الزمهم عقل قتيل من دوس دية واحدة فقال
 غلامان من بني الحرث يوماً أتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي يتنون الى أمره فلنقلته فأتياه
 فقالا يا عم ان لنا أمراً نريد ان نحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما نجا به قال له أحدهما يا عم
 ان رجلي قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي فنكس الشيخ رأسه لينزعها وضر به الآخر فقتله فعمدت
 دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا بقنونا فأقاموا له في غيضة في الوادي وسرحت ابله فأخذوا
 منها ناقة فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن الى الابل فنزل الشيخ الى الغيضة
 ليعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهلهم وعرف بنو الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوههم
 فقدروا بهم فقاتلوهم فتناصفوا وظفرت بنو الحرث بغلame من دوس فقتلوههم ثم ان دوساً اجتمع
 منهم تسعة وسبعون رجلاً فقالوا من يكلمنا من يمانين حتى نغزو أهل ضامد فكان ضامد قد أتى
 عكاظ فأرادوا أن يخالفوه الى أهله فرؤا رجلاً من دوس وهو يتغنى

فان السلم زائدة نواها * وان نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا ينفعكم ان تبعكم أما تسمعون غناؤه في السلم فأتوا حممة بن عمرو فقالوا
 ارسل اليينا بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فأخرج معهم ولده جميعاً
 وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فرقتين فاذا عرف بعضكم وجوه بعض فأغبروا واياكم والغارة حتى
 تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضاً ففعلوا فلم ياتفتوا حتى قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا ابناً
 لضماد فلما قدم قطع أذني ناقته وذنبها وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس
 تجتمع بازائه وهم مع ذلك يتغاورون ويتطرف بعضهم بعضاً وكان ضامد قد قال لابن أخ له يكنى
 أبا سفيان لما أراد أن ياتي عكاظ ان كنت تبرز أهلي والا أقمت عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة
 فان زادوا فلا وكانت تحت ضامد امرأة من دوس وهى اخت مربان بن سعد الدوسى الشاعر فلما
 اغارت دوس على بني الحرث قصدوا اخوها فلاذت به وضمت فخذها على ابنها من ضامد وقالت
 يا أخي اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فنكز سية القوس في درعها وقال لست بحائض ولكن

في درعك سخلة بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

الأهل أي أم الحصين ولونأت * خلافتنا في أهله ابن مسرح
ونضرة تدعو بالفناء وطلقها * ترائبه ينفحن من كل منفح
وفر أبو سفيان لما بدا لنا * فرار حيان لأمه الذل مقرح

قال فلم يزالوا يتفاوضون حتى كان يوم حضرة الوادي فتحاشد الحيان ثم أتتهم بنو الحرث ونزلوا
لقتالهم ووقف ضهاد بن مسرح في رأس الجبل وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذى السبلة بناته هنداً
وجندلة وفطيمة ونضرة فبنين بيتاً وجعلان يستقن الماء ويحضضن وكان الرجل إذا رجع فاراً أعطينه
مكحلة ومجمرًا وقلن معنا فانزل أي انك من النساء وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترتجز وتقول
من رجل ينازل الكتيبة * فذلكم تزني به الحبيبة

فلما التقوا رمي رجل من دوس رجلاً من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضهاد وهو
في رأس الجبل وبنو الحرث بحضرة الوادي ياقوم زيتم فارجموا ثم رجل آخر من دوس فقال
خذها وأنا أبو ذكر فقال ضهاد ذهب القوم بذكرها فقبلوا رأيي وانصرفوا فقال قد جئت يا ضهاد
ثم التقوا فأبديت بنو الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما الكلبي فإنه قال كان عامر بن بكر بن
يشكر يقال له الغطريف ويقال لبنيه الغطاريف وكان لهم ديتان ولسائر قومه دية وكانت لهم على
دوس إتاوة يأخذونها كل سنة حتى إن كان الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على
الباب ثم يدخل فيجيء الدوسي فإذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته حتى أدرك عمرو بن حممة
ابن عمرو فقال لأبيه ماهذا التطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يابني ان هذا شيء قد مضى
عليه أو أئنا فاعرض عن ذكره فاعرض عن هذا الامر وإن رجلاً من دوس عرس بابنة عم له
فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على الإشكري ثم أتى عمرو بن حممة
فاخبره بذلك فجمع دوساً وقام فيهم فخرضهم وقال اليكم تصبرون لهذا الذل هذه بنو الحرث تأتيكم
الآن تقاتلكم فاصبروا تمشوا كراماً أو تموتوا كراماً فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا
واقتلوا فظفرت بهم دوس وقتلهم كيف شاءت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل * شرابة الخنض ترون للقتل
ترخي فروعا مثل أذناب الخيل * ان بروقا دونها ككالوبل
* ودونها خرط القتاد بالليل *

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * وعجانسا يرفلن كالركب
ومدججا يسمى بشكته * محمرة عيناه كالكلب
ومعاشر صده الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نزال قد رعبت * أيقنت انهمو بنو كعب

كعب بن عمرو لا لكعب بني العنقاء والبيان في النسب
 فرميت كبش القوم معتمدا * ففضي وراشوه بذئ كعب
 شكوا بمحقويه القداح كما * ناط المعرض اقدح القضب
 فكان مهري ظل منغمسا * شبا الاسنة مغرة الجأب
 يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل الاصب
 وخليل غاية هتكت قرارها * تحت الوعي بشديدة العضب
 كانت على حب الحياة فقد * احللتها في منزل غرب
 جانيك من مجنى عليك وقد * تعدي الصحاح مبارك الجرب

هذا البيت في الغناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما
 ألقناه بالقصيدة لانه في الغناء كما تضيف المغنون شعرا الى شعر وان لم يكن قائما واحدا اذا
 اختلف الروي والقافية

صرفت هوالك فانصرفا * ولم تدع الذي سافا
 وبنت فلم امت كلفا * عليك ولم تمت اسفا
 كلانا واحد في لنا * س ممن مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والغناء للقاسم بن زرور رمل بالوسطي وفيه لعمر الميداني هزج

— أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه —

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البجيري بن المختار بن ذريح بن أوس بن هام
 ابن ربيعة بن بشير بن حمران بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل
 ابن عمرو بن وديعة بن أكبر بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد
 ابن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران (وجدت في كتاب بخط أحمد بن كامل)
 حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفصى أبو عبد القيس هو أفصى بن
 جديلة بن أسد وأفصى جد بكر بن وائل هو أفصى بن دعى والنسابون يغلطون في قولهم عبد
 القيس بن أفصى بن دعى ويكنى عبد الصمد أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء شاعر فصيح من
 شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه
 أحمد أيضاً شاعراً الا أنه كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعترلة وله جاه واسع في بلده وعند
 سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرها وكان أبو
 عبد الصمد المعذل وجده غيلان شاعراً وقد روى عنهما شيء من الاخبار واللغة والحديث ليس
 بكثير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

الى الله أشكو لا الى الناس اني * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها
 أرى خلة في إخوة وأقارب * وذئ رحم ما كان مثلي يضيعها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها
أنشدنا ذلك له على بن ساميان الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المزربان عن الربيعي
أيضاً قالاً وهو القائل

ولست بميال الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني * وحسبك ان الله أثنى على الصبر
(أخبرني) محمد بن خاف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجمار قال هجا أبان اللاحقي
المعذل بن غيلان فقال

كنت امشي مع المعذل يوماً * ففسا فسوة فككت اطير
فتلفت هل ارى ظربانا * من ورائي والارض بي تستدير
فاذا ليس غيره واذا اء * صار ذلك الفساء منه يفور
فتمجبت ثم قلت لقد أء * عرف هذا فيما ارى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صحفت أمك اذ سمتك بالمهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم تردا لا أنا
صيرت باء مكان التاء والله عيانا
قطع الله وشيكاً من مسميك اللسانا

(أخبرني) عمي قال حدثنا المبرد قال مر المعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار الغنبري القاضي
فاستنزه عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأبى وأنشده

أمن حق المودة أن نقضي * ذماً مكمو ولا تقضوا ذمماً
وقد قال الأديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم إماما
اذا أكرمتكم وأهتتموني * ولم أغضب لذلكم فذاماً

قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك ابا عمرو مغضباً فقال اجل ماتت بنت
اخوتي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك اشد من عذرك ومالي انا اعرف خبر حقوقك وانت
لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه (حدثني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا ابن مهوريه عن الحمدوني قال كان شروين حسن الغناء والضرب وكان من اراد يغنيه
حتى يخرج من جلده جاء بجويرة سوداء فأمرها ان تطالعه أو تلوح له بخرقه حمراء ليظنها
امراة تطالعه فكان حينئذ يغني احسن ما يقدر عليه تصنعاً لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض
الامور فقال بهجوه

من حل شروين له منزلاً * فلتنه الاولى عن الثانية
فليس يدعوه الى بيته * الا فتى في بيته زانية

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو عمرو البصري قال قال عبد الصمد بن

المعدل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال

ان كنت قد صفرت اذن الفتى * فطالما صفر آذانا

لا تعجبي ان كنت كشيختي * فكأنما كشيخت كشيخانا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهرى وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن الجوهرى شيخاها فيسبح الوجه فتعشقت فتى كاتباً كان يعاشره ويدعوه وكان الفتى نظيفاً ظريفاً فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان الفتى يكتمه أمره ويخلف له انه لا يهاواها فدخلت عليهما ذات يوم بغتة فبقى الفتى باهتاً لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى ينطق * ومشاهده تصدق

لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق

اذا لم تكن عاشقاً * فقلبك لم يخفق

ومالك اما بدت * تحار فلا تنطق

اشمس تجلت لنا * ام القمر المشرق

الغناء في هذه الابيات ارذاذ ويقال للقاسم بن زرور رمل مطلق قال ثم طال الامر بينهما فهربت اليه جملة فقال عبد الصمد في ذلك

الى امرئ حازم ركبت * أي امرئ عاجز تركت

فتة ابن الجوهرى لقد * أظهرت نصيحاً وقد أفكت

أكذبتها عزمة ظهرت * لا تبالي نفس من سفكت

ظفرت فيها بما هويت * ونجت من قرب من فركت

ثم خدود بعدها لطمت * وجيوب بعدها هتكت

* وعيون لا يرقآن على * حسن وجه فانهن بكت

خرجت والليل معتكر * لم يلهها أية سلكت

وعيون الناس هاجمة * ودجي الظلماء قد حلكت

لم تخف وجدا بعاشقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كمدا * انها في دينها نسكت

مليت كف بها ظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك اذ خلا وخلت * فشكا أشجانه وشكت

يجتلي من وجهه ذهباً * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني بعض أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعدل الى جار له يخطر في مشيته خطرة منكورة وكان فقيراً رث الحال فقال فيه

يتشي في ثوب عصب من العري على عظم ساقه مسدول
 دب في رأسه خمار من الجوع سري خرة الرقيق الشمول
 فبكي شجوه وحن الى الحبز ونادي بزفرة وعويل
 من لقلب متم برغيفي* ن ونفس ناقت الى تطفيل
 ليس تسمو الى الولا ثم نفسي* جل قدر الاعراس عن تأملي
 هات لونا وقر لتلك تغني * لست أبكي لدارسات الطول
 (أخبرنا) سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة طفلي يكنى أبا سمنة وكان اذا بلغه خبر ولية
 لبس لبس القضاة وأخذأبنيه معه عليهما القلائس الطوال والطيايسة الرقاق فيقدم ابنيه فيدق الباب
 أحدهما ويقول افتح يا غلام لابي سلمة ثم لا يلبث البواب حتى يتقدم الآخر فيقول افتح ويملك فقد
 جاء أبو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب ويقولون بدر ويملك فان أبا سمنة واقف فان لم يكن
 عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم
 فهر مدور يسمونه كيسان فينتظرون حتي يحيي بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا
 الفهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبو
 سلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالودج وباعها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فمات على
 المائة فقال عبد الصمد بن المعذل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه * وأدمى من جفوني الدهر منسجمه
 على صديق ومولي لي جمعت به * مان له في جميع الصالحين له
 كم جفنة مثل جوف الحوض ترعة * كوما جاء بها طباخها ردمه
 * قد كللتها شحوم من قايتها * ومن سنام جزور عبطة سنمه
 غيت عنها فلم نعرف له خبراً * لهفي عليك وويلي يا أبا سلمه
 ولو تكون لها حيا لما بعدت * يوما عليك ولو في جاحم حطمه
 قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أخشي ذاك من تخمه
 * اذا تعمم في شبابه ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطلمه
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان عبد الصمد
 ابن المعذل يتعشق فتى من المغنين يقال له احمد فغاضبه الفتى وهجره فكتب اليه

صوت

سل جزعي مذ صدت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي
 لا غير الله سوء فملك بي * ان كنت أعتبت فيك عذالي
 ولا ذمت البكالي عليك ولا * حمدت حسن السلو من سالي
 لو كنت أبغي سواك ما جهات * نفسي ان الصدود اعف لي
 لجحظة في هذه الابيات رمل مطاق (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه

قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هجا عبد الصمد بن المعذل قينة بالبصرة فقال فيها
تفتر عن مضحك السدري ان ضحكك * كرف الاتان رأت أدلاء أعيار
* يفوح ريح كنيف من رائبها * سوداء حالكة دهاء كالقار *
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستبمع حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى بعض الامراء رقعة فلم يجبه
عنها بشي كان بلغه عنه فيكتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب
لا تدعني وانت رفعت حال * ذا انخفاض بهجرتي واجتبابي
ان أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء بالمعذر والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو العهد الوثيق المؤكد الاسباب

(أخبرني) الحرمي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجلاً من ولد المهلب بن أبي صفرة
يقال له صيانة وكان له بستان سرى في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطين شيأ من الدراهم
ويقصر بهن على ما يحملنه من البستان معهن مثل الرطب والبقول والرياحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة ما لهم دراهم * جذرهم الخمام والهامح
أنزل من تجمعه المواسم * خسوا وخست منهم المطاعم
* فعد لهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرنا به سواراً جازة قال حدثني
أبي قال لما هجا الجمار عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أنفذي منه فقلت له أمثلك يفرق من
الجماز فقال نعم لانه لا يبالي بالهجاء ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره ينفق على من لا يدري فلم
أزل حتي أصاحت بينهما بعد أن سار قوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال يرض محول

قال وكان وهبان هذا رجلاً يبيع اللحم فيجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغشي المجالس
ويحالف لهم انه ما قال ان عبد الصمد يرض محول ويسألهم ان يعتذروا اليه فكان هذا منه قد صار
بالبصرة طرفه ونادرة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي ألم أقل لك ان آفتي منه عظيمة والله
لدوران وهبان على الناس يحالف لهم انه ما قال اني يرض محول اشد على من هجائه لي فبعثت الى وهبان
فأخبرته وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجمار قد كذب عليك وعذرناك فيجب ان لا نتكلف العذر
الى الناس في امرنا فانا قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني
النحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي أبو شراة القيسي بلغ ابا جعفر
مضرطان ان عبد الصمد بن المعذل هجا واجتمع عند أبي وائلة السدوسي فقال له مضرطان بلغني

أنك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شرمن الهجاء فوثب الى عبد الصمد يضربه فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

الذ من محنة القتاني * أو اقتراح على قيان
لكزفتي من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوي له بازل خذب * يطحن قرنيه بالجران
فقال منه أوورقوم * باليد طوراً وباللان
وكان يفسو فصار حقاً * يضطر من خوف مضرطان

قال وبلغ عبد الصمد شعر الحمدوي فقال أناله ففزع الحمدوي منه فقال
ترح طعنت به وهمم وارد * اذ قيل ان ابن المعذل واجد
هيئات ان أجد السبيل الى الكري * وان المعذل من مزاحي حارد
فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزي قال حدثني ابراهيم
ابن عقبة اليشكري قال قال لي عبد الصمد بن المعذل هجاني الجمار بيتين سخيفين فسارافي أفواه
الناس حتي لم يبق خاص ولا عام الا رواها وها

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محول

فقلت أنا فيه شعرا تركته تحاجي فيه كل أحد فما رواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعفه وهو قولي
نسب الجمار مقصور اليه منتهاه * يترآى نسب الناس فما يخفى سواه
تحاجي في أبي الجمار من هو كاتباه * ليس يدري من أبو الجمار الا من يراه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان نظيف عامر فانشدنا لنفسه فيه

* اذا لم يزرننا ندمانية * خلوت فنادمت بستانيه
فنادمته خضرا مؤثقا * يهيج لي ذكر أشجانيه
يقرب مفرحه المستلذ * ويبعد همي وأحزانيه
أرى فيه مثل مداري الظبا * تظل لا طلائها حانيه
ونورا قاح شتيت النبات * كما ابتسمت عجبا غانيه
ونرجسه مثل عين الفتا * ة الى وجهه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمى يهوى جارية من
جوار القيان يقال لها عايم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث السن وكان عبد الصمد
يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في شهر معقل وضیعة بالقنديل فاشتري الجارية
بثمانها فقال عبد الصمد

بنيتي أصبحت عروساً * تهدي من ابني الى عروس

زفت اليه لخير وقت * فاجتمعوا ليلة الخميس
يامعشر العاشقين أتم * بالمنزل الارذل الحسيس
يزيد أخشى لكم رئيساً * فاتبعوا مبهج الرئيس
من رام بلا لرأس أير * ذلك نفساً لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن
المعذل ان ابا قلابة الجرمي تدس الى الجواز لما بلغه تعرضه له وهجاؤه اياه فحمله على الزيادة في ذلك
ويضمن له ان ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجا ابا قلابة حتي احجمه فقال عبد الصمد فبهما

يامن تركت بصخرة * صماء هامت اميمة
ان الذي عاضدته * اشبهته خلقا وسيمه
وكفعل جدتك الحديسة * فعل جدته القديمة
* فتناصرا فابن الائمة ناصر لابن الائمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق يعاشره
ويأنس به فتزوج اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل وعلا قدره وولاه
المتزوج اليه عملا فكتب اليه عبد الصمد (١)

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكا قهت في كتبك
أم هل تري ان في مناصرة الاخوان نقصا عليك في حسبك
أم كان ما كان منك عن غضب * فأني شيء أدناك عن غضبك
ان جفاء كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك
كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت آل النبي في نسبك
* قل للوفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طلبك
أتميت كفيك في مواصاتي * حسبك ماذا كفيت من تعبك
فأجابه صديقه كيف أحول الاخاء يأملني * وكل خير انال من نسبك
ان يك جهل أناك من قبل * فامن بفضل على من أدبك
أنكرت شيئا فلست فاعله * ولا تراه يحط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفا
بذلك فوعده وعدا فخلفه ومطلبه به مطلا طويلا فقال عبد الصمد

لى صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
لو قال لاني قاييل أحرفها * لردها بالحروف مستكهة

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي

(١) وقال في العقد الفريد لم يجيزوا مثل ابقاك الله وأمتع بك الا في الابن والخدام المنقطع
الك وأما كتب الاخوان فقير جائز ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى ابن الزيات وذكر الأبيات

يعاشر عبد الصمد بن المعذل ويحتمعان في دار رجل من بني المنجاب له جارية مغنية وكان ينزل رجة المنجاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد
 قل ليحي ملكك من أحبائي * فليكنكم ماشاء من اصحاب
 قد تركنا تعشق المرد لما * ان بلونا تتم العذاب *
 وشئنا المواجهين فلنا * بعد خير الى وصال القحباب
 حبذا قينة لاهل بني المنجا * ب حلت في رجة المنجاب
 صدقت اذ يقول لي حاق الاحراح ليس الفقاح للازباب
 * حبذا تلك اذ تغنيك يا * يحي وتسقيك من ثنايا عذاب
 ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركاب
 حبذا اذ ركبها فتجافت * تشكي اليك عند الضراب
 وتغت وأنت تدفع فيها * غير ذي خيفة لهم وارتقاب
 ان جنبي عن الفراش لناب * كتجاني الاسر فوق الظراب
 ليت شعري هل أسمعن اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
 من فناة كانها خطوط بان * ميج فيها العجم ماء الشباب
 اذ تغنيك خلف سحق رقيق * نغمات تحبها بصواب *
 شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب
 رب شعر قد قلته بتساء * ويفري به ذوو الالباب
 قد تركت الملتحين اذ ٢ ما * ذكروه قاموا على الاذباب

قال وشاعت الابيات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاشرة الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني)
 محمد بن عمران الصيرفي واحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال
 حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان مائلا
 الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله يهجو هشاما الكرنباني فجري بين ابني هشام الكرنباني
 وهما أبو وائلة و ابراهيم وبين الحر بن عبد الله لواء في أمر عبد الصمد لانهما ذكراه وسباه فامتنع
 له الحسين وسبها عنه فرميا الحسين بان المعذل ونسبها الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ
 الحسين ذلك فلقبهما في سكة المريد فشد عليهما بسوطه وهو راكب فضرهما ضربا مبرحا وأفلت
 أبو وائلة ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سايان بن
 علي وهرب أبو وائلة الى الامير علي بن عيسى وهو الى البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس الى
 باب الحسين بن عبد الله فطأ به وهرب حسين الى الحدة فلما كان من الغد جاء حسين الى صالح بن
 اسحق بن سايان والى ابن يحيى بن جعفر بن سايان ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن
 عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما رأهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلّموا علي بن عيسى في أمره
 وقام عبد الصمد فقال اصالح الله الامير هؤلاء اهلك واجلة اهل مصر ك تصدوا اليك في انهم

وابن أخيه وان كان حدثنا لا ينسبك للخسة بمحدثه فان ههنا من يمر عنه وقد قلت أياتاً فان رأي
الامير ان يأذن في انشادها فعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الخلائف وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
إن العلو ج على ابن عمك أصفقوا * فأتوك عنه باعظم البهتان
قرفوه عندك بالتعدي ظالماً * وهم ابتدوه باعظم العدوان
شتموه له عرضاً أعز مهذباً * أعراضهم أولي بكل هوان
وسموا بأجسام اليه مهينة * وصات بالأم أذرع وبنان
خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف ولا لمد عنان
لم يحفظوا قرباه منك فينتها * إذ لم يهابوا حرمة السلطان
أيدل مظلوماً وجدك جده * كيما يمز بذله علجان *
وينال أقلف كربلاء بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
اني أعيدك ان تنال بك التي * تطافي العلو ج بها على عدنان

فدعا على بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايحك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فعدلهم
في أمره ثم أصاح بينهم بعد ذلك (أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان عبد
الصمد بن المعذل يعاشر عبد الله بن المسيب ويألفه فبلغه عنه انه اغتابه يوماً وهو سكران وعاب شيئاً
أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه

عتبي عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظتي صبري
لك شافع مني إلي فما * يقضي عليك بهفوة فكري
* لما أناني ما نطقته به * في السكر قلت جنابة السكر
حاشا لعبد الله بذكرني * مستعذبا بنقيصتي ذكرى
ان عاب شعري أو تحيفه * فليهنه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتها به شكري
فمتي خمرت فأنت في سعة * ومتي هفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغني وكان محسناً متقدماً
في صناعته فتعالل عايه ومضى إلي غيره فقال عبد الصمد والله لاسمعه ميسماً لا يدعوه بعده أحد
بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضه وحريره فقال فيه

من حل شورين له منزلاً * فلتنه الاولي عن الثانيه
فليس يدعوه الى بيته * الا فتي في بيته زانيه

فتحاماه أهل البصرة حتي اضطر الى أن خرج إلي بغداد وسر من رأى (أخبرني) محمد بن عمران
الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا الفضل بن أبي

جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن محمد بن أبي عينة المهلبى أرادوا
المسير إلى بيت بحر البكر اوي وكانت له جارية مغنية يقال لها جبلة وكان أبو رهم اليها مائلا يتعشقها ثم
اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول اليها وافاهم أبو رهم فادخلوه وحده وحجبوهم فانصرفوا
إلى بستان ابن أبي عينة فقال أبو قلابة لابدان نهجوا أبارهم فقالوا قل فقال

الا قل لابي رهم سيوى نعتك الوصف
كما خالفك الغي كذا جانبك الطرف
أنا أنه أهدي إلى بحر من الشغف
خزيمات من الضير فهلا معها رغب
فنادوا اقسى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سحنت عينك إبش هذا الشعر بمثل هذا بهجي من يراد به الفضيحة فقال أبو قلابة
هذا الذي حضرني فقل أنت ما يحضرك فقال أفعله وأجود فيك أن هذا سبب هجاء عبد الصمد أبارهم
وأول قصيدة هجاها قوله

دعوا الاسلام واتحلوا المجوسا * والقوا الريط واشتملوا القلوسا
بني العبد المقيم بنهر تيري * لقد أنهضت طيركم نحووسا
حرام ان نبت لكم بذيل * فلا يسمي بأمكم عروسا
إذا ركذ الظلام رأت عسيلا * يحث على ندماء الكؤوسا
ويذكرهم أبارهم بهجو * فيستدعى إلى الحرم النفوسا
ويخلى - م هشام بالغواني * ويحمي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبا * كما أهملت في الذرب التيوسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وانشؤه * وهم وسموا بحبته حبيسا
لئن لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أذى الاله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بالمال أبو رهم * كجوده بالاخت والام
أنحني وما يعرف مثل له * وقيل اسخى العرب والمعجم
من بر بالحرمة اخوانه * استحق أن يسكر بالشم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الاير عادلا * بين حرها وفتحته

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو الفضل بن عبدان قال خرج
عبد الصمد بن المذل مع أهله إلى نزهة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * وهجرنا القصر المنيف المشيدا
 بعريش تري من الزاد فيه * ذكرتي خمرة وصقرا صيدا
 وغريرين يطربان الندامي * كلما قلت أبديا وأعيدا
 * غنياني يغنياني بلحن * سلس الرجيع يصدع الجمودا
 لأذعرت السؤم في فلق الصباح مغيرا ولا دعيت يزيدا
 هي ذا الزور وانته أن يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
 من يزرننا يجد شواء حبارى * وقد را رخضا وخرا عتيذا
 وكراما معدلين وبيضا * خلعوا العذريه حين البرودا
 لست عن ذا بمقصر ماجزاء * لما قربت لي كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى الافشين
 يسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاد القواد
 فأنشدنا لنفسه فيه قال

أيها اللاخطي بطرف كليل * هل الى الوصل بيننا من سبيل
 * علم الله انني أتمنى * زورة منك عند وقت المقيـل
 بعد ما قد غدوت في القرطى الجو * ن تهادي وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحننا * ل عليها تميل كل ميل
 وأطأت الوقوف منك بيا * ب القصر تلهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصيـد * بخبرية ورأي أصـيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرمـح * وعلم بمرهفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطمـح * ن ووثب على صعاب الخيول
 فاذا ما تفرق القوم أقبلت * كريحانة دنت لذبول
 قد كسأك الغبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كحيل
 وبدت وردة البشامة من * خذك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سائلة الظـبي * وجيد الادمانه العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * ك برشف الحدين والتقيـل
 وأحل القباء والسيف من * خصرك رفقا بالاطف والتعـيل
 ثم توتني بما هويت من التـشـريـف * ف عندي والبر والتبجيل
 ثم أجلوك كالعروس على الشر * ب تهادي في مجسد مصقول
 ثم أسقيك بعد شربي من ريـحـقك * كأسمان الرحيق الشمول
 وأغنيك ان هويت غناء * غير مستكره ولا مملول
 لا يزال الخلخال فوق الحشايا * مثل أثناء حية مقتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتياقا * وتمني الحليل قرب الحليل
كان ما كان بيننا لا أسمي* ولكنه شفاء الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل العنزي والمبرد وغيرهما قالوا كانت منيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت لا تخرج إلا منتقبة تخرج عبد الصمد يوما الى نزهة وقدمت منيم الى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج الى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لورأت منيم وقد أسفرها القاضي لرأت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله

ولما سرت عنها القناع منيم * تروح منها العنبري متيما
رأي ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرفا عليه محكما
وكان قديما كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما
فان يصب قلب العنبري فقبله * صبا باليتامي قلب يحيى بن أكتما

فبلغ قوله يحيى بن أكتم فكتب اليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من البصرة فقال لرسوله قل له منيم أقعدتك على طريق القافية (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني الانيسي قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره احمد بن المعذل وكان خرج من البصرة على ان يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم انشده

افضلت نعمي على قوم رعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا
وحرمة القصد بالآمال انهم * أتوا سواك فما لا قوابه أنسا
لانت أكرم منه عند رفعته * قولوا وفعلوا واخلاقا ومعتسا

فامر له بخمسة مائة دينار فقبضها ورجع الى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في الثغر وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الغزاة بان الله همته * وانما كان يغمزوكيس اسحق
فباع زهدا ثوابا لانفاد له * وابتاع عاجل رفدا نقوم بالباقي

فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قد مسنا أبوالمسلم عبد الصمد بشي من هجائه وبعث اليه بمائة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الامير الاكرما وظرفا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبة من البحرين وقد أهدي الى قوم من أهل البصرة هداياه ولم يهد الي عبد الصمد شيئا فكتب اليه

أما كان في قسب اليمامة والتمـ*روفي آدم البحرين والتبق الصفر
ولا في مناديل قسمت طريفها * وأهديتها حظا لنا ياأبا بكر
سرت نحو اقوام فلا هنأهم * ولم ينتصف منها المقل ولا المثرى
أأنت الى طالوت ذي الوفروالغني * وآل أبي حرب ذوى النشب الدر

* ولم تأتني ولا الرياشي تمر * غصت بباقي ما دخرت من التمر
 * ولم يعط منها النهشلي اداوة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
 * أقول لفتيان طويت لطيمهم * عري البيد منشور المخافة والذعر
 * لأن حكم السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في ثمر السدري
 * لأن لم تكن عينك عذرك لم تكن * لدينا محمود ولا ظاهر العذر

أخبرنا الحسن بن عايل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن
 المعذل تباعد فوجه ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه

يقول ذوو التشؤم ما لقينا * كما لقي ابن سهل من يزيد
 أنه منية المأمون لما * أنه يزيد من بلد بعيد
 فصير منه عسكريه خلاء * وفرق عنه أفواج الجنود
 فقلت لهم وكم مشؤم قوم * أبادهم عديداً من عديد
 رأيت ابن المعذل يال عمرو * بشؤم كان أسرع في سعيد
 فمته موت جلة آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
 ولم ينزل بدار نم يسي * ولما يستمع لطم الحدود
 وكل مدح قوم قال فيهم * فان بعقبه ياعين جودي
 اذا رجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
 فلو حصف الذين يبيع فيهم * أناروا منه رائحة الطريد
 فليس العز يمنع منه شؤما * ولا عتباً بأبواب الحديد

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل بأخيه عبد الصمد وهو يخطر
 فأنشأ يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبي وغيره وحدثني
 به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بفلام يقال له المغيرة حسن الصوت حسن الوجه
 وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه

أيها الرافع في المسجد بالصوت العقيقه
 قلاني عينك النجلا * والقتل كبيره
 أيها الحكام اتم * فاصلو حكم العشيره
 احلالا ما بقاي * صنعت عينا مغيره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال جاءنا
 عبد الصمد بن المعذل الى منزل محمد بن عمر الجرجري فأنشدنا قصيدة له في صفة الحمي فقال
 لي محمد بن عمر امض الى منزل عبد الصمد حتى تكتمها فمضيت اليه حتى كتبتها وهي

هجرت الصبا أيما هجره * وعفت الغواني والحره
طوتني عن صلها سكره * بكأس الضنا أيما سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب قال جمع
بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجاس وكان عبد الصمد سريعا في قول الشعر
وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * س وكلتاها بوجه مذل
لست تفك طالبا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلا وجاء به وقد كتب فيه
أني تنظم قول الزور والفسد * وأنت أنزر من لاشيء في العدد
أشربت قلبك من نغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماص بظر أمه يا غث أخبرني عن قولك أنزر من لاشيء في العدد وأخبرني عن
قولك أشربت قلبك قاي مفرش أو عيبة أو خرج فأشرجه عليك لعنة الله فما رايت أغث منك
فانقطع أبو تمام انقطاعا ما يري أقبح منه وقام فأنصرف وماراجمه بحرف (قال أبو الفرج الاصبهاني)
كان في ابن مهرويه تحمل على أبي تمام لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل
أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستقل
رجلا من ولد جعفر ابن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أقل منه وكانا يفطران عند
المنذر بن عمرو وكان يخالف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو
وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحدا بشهر الصوم فطرا المفطر
وثوت بقلبك يا محمد لوعة * تمرى بوادر دمعك المتحدر
* وتقسمتك صابرة ليدنه * أسف المشوق وحلة المتفكر
فالتبقي عينك واخش قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر
سقيا لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في عيابه لم تهور
حتى تنيخ بكل كل متراور * وتمدد بعلوم قوص الخنجر
وترود منك على الخوان انامل * تدع الخوان سراب قاع مقفر
ويج الصحاف من ابن فراش اذا * أنجي عليها كالهزبر الهيصر
ذو دربة طب اذا لمت له * نسر الخوان بدار بخل المنذر
ود ابن فراش وفراش معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر
يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه يحمد عدة المتصبر

لاتهلكن على الصيام صباة * سيعود شهرك قابلا فاستبشر
 لادردرك يا محمد من فتى * شين المغيب وغير زين المحضر
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن
 المعذل قال كان يزيد بن محمد المهابي يعادي عبد الصمد وبهاجيه ويسابه ويرمي كل واحد منهما صاحبه
 بالشؤم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيها فقال عبد الصمد بهجوه
 أبوك أمير قرية نهر تيري * ولست على نسائك بالأمير
 وأرزاق العباد على إله * لهم وعليك أرزاق الأيور
 فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير
 أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن منصور
 قال شرب على بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل اليه عبد الصمد بن المعذل بعد
 خروجه عنه فألشده قوله

* بأعين طائر وأسرفال * وأعلى رتبة وأحلّ حال
 شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرفي من الصقال
 تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغمال عن الهلال
 وقد أهديت ريحانا ظريفا * به جأيت مستعما سؤالي
 * وما هو غير ياء بعد حاء * وقد سبقا بيم بعد دال
 وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقال
 ولم تلك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال
 أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة العجلي قال كنت عند
 أبي سهل الأكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا فيها
 هذا الرحيل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتي وما أذر
 فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والحر يعذر من بالعسر يعتذر
 ثم قال عبد الصمد أعلی بن سهل هذا الجواب قولا وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونجح سعي
 الآمل حق واجب على مملك فاستجيا وأمر للرجل بمائة دينار أخبرني حبيب بن نصر المهابي وعلى
 ابن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد بن المعذل ابن ثقیل تياه شديد
 الذهب بنفسه وكان مبعضا عند أهل البصرة فر يوما بعه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه
 ان هذا بري أري أنه ابن المهاب * أنت والله معجب ولنا غير معجب
 قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطي المني الاعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقر إلى الصين
 قد كان هماً طويلا لا يقام له * لو كان رؤيتنا إياك في الحين

فكيف بالصبر إذا أصبحت أكثر في * مجال أعيننا من رمل يبرين
 يا بغيض الناس في عسر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
 لو شاء ربّي لأضحى وأهلاً لأخي * يمر ثكلك أجراً غير ممنون
 وكان خيراً له لو كان مؤزراً * في السالفات على غرمول عنين
 وقائل لي ما أضناك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
 ان القلوب لتطوي منك يا ابن أخي * اذا رأتك على مثل السكاكين

صوت

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
 بأبيض من أمية مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع
 الشعر لعبد الرحمن بن أبي العاصي والغناء لابن المهريد رمل بالنصر عن الهشامي والله أعلم

— أخبار عبد الرحمن ونسبه —

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم أخيه مروان
 آمنة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن رقية بن مخدج من بني كنانة ويكنى عبد الرحمن
 أباً مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن
 ثابت فيقاومه ويتصنف كل واحد منهما من صاحبه أخبرني محمد بن العباس العسكري قال حدثنا
 الحسن بن عايل العنزي عن العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وأخبرني به
 عمي عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على
 معاوية بن أبي سفيان وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولي سعيد بن العاص وكان مروان وجه
 به وقال له القه امامي فعاتبه لي واستصاحبه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
 خبر أخيه خرج اليه فتلقاها وقال له أقم حتي ادخل الي الرجل فان كان عزلك عن موجدة دخلت
 اليه منفرداً وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان ومضي عبد الرحمن
 امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمية مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع

فقال معاوية أذا رأتك أم فآخرأ أم كثرأ فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك
 شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظاهر أتيتنا قال على
 فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يمرض بقول النجاشي له

ونجي ابن حرب ساج ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان

إذا دخلت أطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوب

على كنانته بعد جمعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه فنجعل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الأجنبية أوجبت سخطاً لم رأى رأيتك وتدبير استصاحته قال لتدبير استصاحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فأتى أخاه مروان فأخبره بما يجري بينه وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبلك الله ما أضفك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصف منك أجمعت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتهد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق من أليك قال لا هال الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عاقاً قاطعاً والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاصي والصحبر برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فاعز لوكم ولا آتروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضي الأمر اليكم أيتم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاً وعشرين وإنما هي أيام قلائل حتى يكملوا الأربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هم لجزء بالحسيني وبالسوء بالرصاد قال عمي في خبره فقال له معاوية عزائك لثلاث لولم يكن منهن إلا واحدة لا وجبت عزلك أحداً مني أني أمرتك على عبد الله بن عامر وينسب ما ينسب كما فلم تستطع أن تشتفي منه والثانية كراحتك لا أمر زياد والثالثة أن ابنتي رملة استعدتكم على زوجها عمرو بن عثمان فلم تمدوا فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنصبر منه في ساطاني ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقعه وأما كراحتي أمر زياد فان سائر بني أمية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً وأما استبداء رملة على عمرو فوالله أني لنأتي على سنة أو أكثر وعندي بنت عثمان فما أكشف لها ثوباً يعرض بان رملة إنما تستعدي عليه طابا للنكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الآن والله أني لأبوء عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعلمت أين تقع مني فأنزل معاوية ثم قال

فان لك في شراركمو قليلاً * فاني في خياركمو كثير

بغات الطير أكثرها فراخاً * وأم الصقر مقلات نزور

قال فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي وأنا رادك الى عمالك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيتني عائداً اليه أبداً وخرج فقال لا تخف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلاً ما هذا الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه إذا بلغوا أربعين وأي شيء تحشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحد من وفد مع أختي أم حبيبة لما زفت الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذ النظر اليه فلم يخرج من عنده قبله يا رسول الله لقد أحددت النظر الي الحكم فقال ابن المخزومية ذلك رجل اذا باغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الأمر بعدي فوالله لقد تلقاه مروان من عين صافية فقال له لا تخف لا يسمع من هذا أحد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل أمراً يكن فقال له معاوية فاكتمها على أبا بجر اذا فقد

لعمرى صدقت وانصحت (أخبرني) به اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني يعقوب بن القاسم الطالحي قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه أخوه عبد الرحمن الى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الاول ولم يذكر فيه مخاطبة معاوية في أمرهم للاختف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أتمطر آفاق السماء له دما * اذا قيل هذا الطرف أجرد ساج

خفي متى لارتفاع الطرف ذلة * وحي متى تعبنا عليك المنادح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سميذ قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقد بعث اليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * كموتر قوس وليس لها نبل ٢

ألم ينجب الطف أدني قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سمية أممي أسلمها عدد الحمى * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحمقاء وما أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني هرون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم يعني بني أمية يتنايعون نحوه ابن عباس حين نفى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز فذهبت معهم وأنا غلام فلقينا رجلا خارجا من عنده فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي أراك تذر عيناك فقال له ان هذا يعني عبد الرحمن بن الحكم قال بيتا أبكاني وهو

وما كنت أخشى ان تري الذل نسوتي * وعبد مناف لم تغلها الغوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عمن بني أمية وإنما كنا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام فدخل الشيطان بيننا أيما دخل (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني أخي عباس أن عبد الرحمن بن الحكم كان يولع بجارية لاخته مروان يقال لها شبا ويهيم بمحبته فبلغ ذلك مروان فشمته وتوعده وتحفظ منه في أمر الجارية وحجبها فقال فيها عبد الرحمن

لعمر أبي شبا اني بذكرها * وان شحطت دار بها لحقيق

واني لها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق *

ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى أنت عن هذا الحديث مفريق

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري ولم أسمعه من العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعي معاوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس ينسبوننا الي ابن مفرغ لكثرة هجائه الى زياد وذلك غلط قال

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلاة من الرجل الهيجان

أنفضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحلك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان
وأشهد أنها ولدت زياداً * وصخر من سمية غير دان
فبأن ذلك معاوية بن حرب خالف أن لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضي عنه زياد فخرج عبد
الرحمن إلى زياد فلما دخل عليه قال له إيه يا عبد الرحمن أنت القاتل
ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغافلة من الرجل الهجان
قال لا أيها الأمير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبلغ عني زياداً * مغافلة من الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بني قصي * أبي العاصي بن آمنة الحصان
حلفت برب مكة والمصلى * وبالتيوراة أحلف والقران
لأنت زيادة في آل حرب * أحب إلى من وسطى بناني
سررت بقربه وفرحت لما * أتاني الله منه بالبيان
* وقالت له أخوثة وعم * بعون الله في هذا الزمان
كذلك أراك والاهواء شتى * فما أدري بغيب ماتراني
فرضي عنه زياد وكتب له بذلك إلى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال أنشدني ما قلت لزياد
فأنشده فتبسم ثم قال قبح الله زياداً ما أجعله والله لما قلت له أخيراً حيث تقول
* لأنت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولكنك خدعتني فجازت خديعتك عليه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال استعمل معاوية بن أبي
سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصى على غزاة البحر فنكص واستغنى فوجه مكانه ابن أخيه
عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فمضي وأبلى وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم
لأخيه الحرث

شئتلك اذ رايتك حوتكيا * قريب الخصيتين من التراب
كانك قملة لقمحت ككشافا * لبرغوث ببرة او صؤاب
كيفاك الغزو اذ احتجمت عنه * حديث السن مقبل الشباب
فليتك حيضة ذهبت ضاللا * وليتك عند منقطع السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اطعم عبد الرحمن بن
الحكم مولى لاهل المدينة حنطا وأخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة فاستعداه الحنط عليه
فأجاسه مروان بين يديه وقال له الطمه وهو أخو مروان لأبيه وامه فقال الحنط والله ما اردت هذا
وانما اردت ان اعلمه ان فوقه سلطانا ينصرني عليه وقد وهبتها لك قال لست اقبلها منك فخذ حقك
فقال والله لا الطمه ولكني اهبها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله
لا اسخط فخذ حقك فقال قد وهبتها لك ولست والله لا الطمه قال لست والله قابها فان وهبتها فهبها لمن
اطمك والله عز وعلا فقال قد وهبتها لله تعالى فقال لعبد الرحمن يهبوا اخاه مروان

كل ابن ام زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يامرو كله * لعمر و عثمان الطويل وخالد
(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عن عبيدة قال
نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قریش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
أيا عين جودي بدمع شرب * على فية من خيار العرب
وما ضرهم غير جبين النفوس * أي أميري قریش غلب
(أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة
قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فر به فرس فقال له كيف تراء فقال هذا سابع
ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا اجش هزيم فقال له معاوية قد
علمت ما اردت انما عرضت بقول التجاشي في

ونجى ابن حرب سابع ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوان
سلم الشظاء عبل الشوي شنج النساء * كسيد الغضي باق على النسلان
اخرج عني فلا تساكني في بلد فاتي عبد الرحمن اخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال له عبد الرحمن
حتي مق نستذل ونضام فقال له مروان هذا عملاك بنفسك فأنشأ يقول
اتقطر آفاق السماء لنا دما * اذا قلت هذا الطرف اجرد سابع
خفي متي لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متي تعيا عليك المناذح
فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتي مق هذا الاستخفاف بال أبي العاصي اما والله
انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولقلما بقي من الاجل فضحك معاوية وقال لقد
عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك والله اعلم بالصواب

صوت

قولا لنائل ماتقضين في رجل * يهوي هوالك وما جنبته اجتنباً
يمسي معي جسدي والقلب عندكم * فما يعيش اذا ما قتلته ذهباً
الشعر لمسعدة بن البختري والغناء لعبادل ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه
لعريب ثقيل أول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضاً خفيف رمل عنه

أخبار مسعدة ونسبه

هو مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخي المهلب بن أبي صفرة وقد مضى نسبه متقدماً
في نسب يزيد بن محمد المهلبي وابن أبي عيينة وغيرها وهذا الشعر يقوله في نائلة بنت عمر بن يزيد الاسيدي
وكان يهواها (أخبرني) بنجره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل
تينة عن الفحذي قال كان مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة يشب بنائلة بنت عمر بن
يزيد الاسيدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من

قبل الحجاج وفيها يقول

أنا لله أني سلم * لاهلك فاقبلي سلمى

قال القحذمي وأم نائلة هذه عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي وأما الملاءة بنت زرارعة بن أوفي الجرشية وكان أبوها فقها محدثا من التابعين وقد شب الفرزدق بالملاءة وبعاتكة ابنتها قال عيسى خدثني محمد بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شب بها وبأماها وجدتها غير نائلة فاما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فان يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول الفرزدق إذا ما المزونيات أصبحن حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل فكلم طالب بنت الملاءة أنها * تذكر ريعان الشباب المزايل وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق

كم للملاءة من طيف يؤرقني * إذا تجرثم هادي الليل واعتكزا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاءة إلي بعض بوادي البصرة فلقيت بدويا معه سمن فقالت له أتبيع هذا السمن فقال نعم قالت أرناه ففتح نحيا فظطرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه وقالت افتح آخر ففتح آخر فظطرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه فلما شغلت يديه أمرت جواربها فجعلان يركان في استه وجمعت تنادى بالثارات ذات النحسين قال الزبير يعني ماصنع بذات النحسين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبير رأي امرأة معها نحيا سمن فقال أرني هذا ففتحت له أحد النحسين فظفر إليه ثم قال أرني الآخر ففتحته ثم دفعه إليها فلما شغل يدها وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات النحسين فأرادت عاتكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وإنما أثرت لبهاء نأره من الرجل بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن الزبير المسيبي ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله أن الملاءة بنت زرارعة لقيت عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدونهم فقال لجارية لها من هذا قالت عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كعص من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخسف والله لامة من أماننا أنف منهن فبلغ ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال

حي المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كسابا
بألني من ملى كان غير رسمها * مر السحاب المعقبات سحابا
وذبول مصفوفة الرياح تجرها * وقفنا فأصبحت العرائض بابا
ولقد أرها مرة ماهولة * حسنا جناب محابها معشاي
دار التي قالت غداة لقيتها * عند الجمار فما عيت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره * ويريد أن أرضى بذلك جوابا

قلت اسمعني في المقال ومن يطع * بصديقه المتماقي الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمي * ما عندنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك لابعاد فانه * يكفيك ضربك دونك الجلبابا
واري بوجهك شرف نورين * وبوجه غيرك طخية وضبابا

صوت

أسعداني يا نخاعي حلوان * وارنيالي من ريب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل يـفـ * رق بين الألاف والجيران
أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف ياقنا كما فتنفترقان
وامعري لو ذقنا ألم الفـ * قة أبكا كما أبكاني
كم زمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والحلان
الشعر لمطيع بن اياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن عمرو والهشامي

❦ اخبار مطيع بن اياس ونسبه ❦

هو مطيع بن اياس الكناني ذكر الزبير بن بكار انه من بني الديل بن بكر بن عبيد مائة بن
كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سلم انه من بني ليث بن بكر والدليل وليث اخوان
لاب وأم أمهم خارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث
ابن اثمار بن ارات بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من
العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يتخاص من ولادتها كبير أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الدليل
وليث والحارث بنو بكر بن عبد مائة بن كنانة وغازية بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة
والعبر وأسيد والحجيم بنو عمرو بن تميم وخارجة بن يشكر وبه كانت تكفي ابن سعد بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن مزيقيا وهو أبو الصطاق (قال) النسابةون بلغ من سرعة نكاحها أن الخاطب كان
يأتيها فيقول لها خطب فتقول له نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها فرحل بها ابن اها عن حيه
إلى حيه فلقها راكب فلما تبينته قالت لابنها هذا خاطب لي لا شك فيه افتراء يعجاني ان انزل عن
بعيري (١) فجعل ابنها يسبها ولا اعلم اني وجدت نسب مطيع متصلا إلى كنانة في روايه أحدنا لافي
حديث انا ذاكره فان روايه ذكر ان ابا قرعة الكناني جد مطيع فلم اعلم اهو جده الادني فأصل
نسبه به ام هو بعيد منه فذكرت الخبر على حاله (واخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا

(١) ولفظ الميداني كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلي فتقول انخ ذكر
انها كانت تسير يوما وابن اها يقود جملا فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال
أراه خاطبا فقالت يا بني تراه يعجلنا ان نجل اه

أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عمي جميعاً عن شراحيل بن فراس أن أبا قرعة الكنانى واسمه سلمى بن نوفل قال وهو جد مطيع بن إياس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير قبل أن يلى مقارضة فدخل سلمى وابن الزبير يخطب الناس وكان منه وجلا فرماه ابن الزبير ببصره حتى جلس فلما أنصرف من المسجد دعا حرسياً فقال امض إلى موضع كذا وكذا من المسجد فادع إلى سلمى ابن نوفل فمضى فاتاه به فقال له ابن الزبير إياها الضب فقال إني لست بضب ولكن الضب بالضم من صخر قال إياها الذئب قال إن أحداً لم يباغ سني وسنك إلا سمي ذئباً قال إنك إياها ناعاض بنظر أمه قال أعيذك بالله أن تحتر العرب أن الشيطان نطق على فيك بما تنطق به الامة الفسلة وإيم الله ما ههنا داداريد على المجلس احداً إلا قد كانت أمه كذلك (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا على ابن محمد بن سليمان النوفلى عن أبيه قال كان إياس بن مسلم أبو مطيع بن إياس شاعراً وكان قد وفد إلى نصر بن سيار بنجراسان فقال فيه

إذا ما نعالى من خراسان أقبلت * وجاوزت منها محرماً ثم محرماً

ذكرت الذي أوليتى ونشرته * فان شئت فاجعلنى لشرك سلمى

فما نسب أبى قرعة هذا فانه سلمى بن نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة ذكر ذلك المدائنى وكان سلمى بن نوفل جواداً وفيه يقول الشاعر
يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلمى بن نوفل

رجع الخبر الى سياقة نسب مطيع بن إياس وأخباره

وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خليعاً حلوا العشرة مليح النادرة ما جئنا منهم في دينه بالزندقة ويكنى أباسمى ومولده ومنشأه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله بن الزبير وابن الأشعث فأقام بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم واقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم اسمع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية بوفوده على سليمان بن على وأنه ولأه عملاً واحسبه مات في تلك الايام (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكرانى عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم البصرة عينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أظرف لساناً ولا أحلى حديثاً منه وكان يحدثني عن مطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية وظرفاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن إياس فقلت له كنت والله أشتى أن أرى مطيعاً فقال والله لورأيت له لقيت منه بلاء عظيماً قال قلت وأى بلاء الفاء من رجل أراه فقات كنت ترى رجلاً يصبر عنه العاقل إذا رآه ولا يصحبه أحد الا اقتضح به (أخبرني) على بن سليمان الاخشف قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال سألت

رجلا من اهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال لا ترد ان تسألني عنه قلت ولم ذاك قال وما سؤالك إياي عن رجل كان اذا حضر ملك واذا غاب عنك شاكك واذا عرفت بصحبته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الرضائي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غني الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو غلام حديث السن فقال

اكليها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس لها جيران

اذا مشت تشنت * كأنها ثعبان

قد جدت فجاءت * كأنها عنان

فطرب حتي زحف عن مجلسه الي وقال أعد فديتك بحياتي فأعدته حتي يحل صوتي فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أرضاه لخدمتك فقال ومن هو فديتك فقلت مطيع ابن اياس الكنتاني فقال وأين يحمله قات الكوفة فأمر أن يحمل اليه على البريد فحمل اليه فما أشعر يوما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع ابن اياس واقف بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غن ذلك الصوت باوادي فغنيته اياه فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك أنا يا أمير المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم أدناه حتى جلس أقرب المجالس اليه ثم تم يومه فاصطحب أسبوعا متوالي الايام على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة لحكم وقد حدثني بخره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكروا فيها حضور مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد التوفي عن أبيه قال باغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد ابن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمه عن حكم الوادي قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوما لينا وهو راكب على حمار عليه دراعة وشي وبيده عقد جوهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غنائي فأطربني فله ماعلى ومامي فغنوه فلم يطرب فاندفعت وأنا يومئذ أصغرهم سنا فغنيته

اكليها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس له جيران

اذا مشت تشنت * كأنها ثعبان

فرمي اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من الثياب والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع ووالبة بن الحباب

يتنادمون ولا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بئال ولا ملك وكانوا جميعا يرمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومه أن مطيع ابن إياس وعمارة بن حمزة من بني هاشم وكانا مرميين بالزندقة نزعا إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة العباسية بخراسان وكان ظهر على نواح من الجبل منها أصهاران وقم ونهاوند فكان مطيع وعمارة ينادمانه ولا يفارقانه قال النوفلي حدثني إبراهيم ابن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلام واقف على رأسه يذب عنه بمنديل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب وإنما المذاب عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر فلما انظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية ويلجأ فيقال

اني وما أعمل الحجاج له * أخشى مطيع الهوي على فرج

* أخشى عليه مقامه رسا * ليس بذي رقبة ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا على بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لأبي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهريا لا يؤمن بالله وكان إذا عس لم يبق أحدا إلا قتله فأقبل يوما فنظر إليه ابن معاوية وعنده عمارة ابن حمزة ومطيع بن إياس قال

ان قيسا وان يقنع شيئا * لحيت الهوي على شمطه

أجز يا عمارة فقال

ابن سبعين منظرا ومشيا * وابن عشر يعد في سقطه

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة إذا جنه الـ * فعودوا بالله من شرطه

قال النوفلي وكان مطيع فيما بانني مأبونا فدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشر فك وسودك وشرعك ترمي بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فانصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرنا وما استقبلتنا به (أخبرني) عيسى ابن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن النضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك اللرواني قال حدثني مطيع بن إياس قال قال لي حماد عجر دهل لك في أن أريك خشة صديق وهي المعروفة بظية الوادي قلت نعم قال انك ان قعدت عنها وخبثت عينك في النظر أفسدتها على فقات لا والله لا أتكم بكلمة تسوءك ولا سرك فمضى بي وقال والله لا أتكم ان خلفت ما قلت لا اخرجك قال قلت ان خلفت الى ما تكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخاني على أطرف خلق الله وأحسنهم وجها فلما رأيته أخذني الزمع وفطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فاحفظني ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قامسيته عن رأسه وكانت صاعته حمراء كأنها أست قرء فلما وضعها وجدت للكلام موضعا فقات

وأري السوءة السوءة يا حماد عن خشة * عن الأترجة الفضة والتفاحة الهشة
فالتفت الى وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما بلغ صنمك بعد فما تريد منه فقال
لها يا زانية فقالت له الزانية أمك وثاورته وثاورها فشقت قميصه وبصقت في وجهه وقالت له
ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية
انك ستفسد على مجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا
لي إجه ودعنا وإياه فقلت فيه أبياتا

ألا يا ظبية الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المنصر والدار * وزين الحى والنادي

وذات المبسم العذب * وذات المبسم البادي

* أما بالله تستحيين * من خلة حماد

خمس - فتي - * من بذي عن فينقاد

ولا مال ولا عز * ولا حظ لمرئاد

فتوبني واتق الله * وبقي جبل جرادي

فقد ميزت بالحسن * عن الحلق بأفراد

وهذا اليبس قد حم * فجودي منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الأبيات لحكم الوادي رمل قال فأخذ أصحابنا رقاعا
فكتبوا الابيات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رآها وقرأها
قال لهم يا أولاد الزنا فعلها ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها حكم الوادي فغنى فيها فلم يبق
بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار إلا غنى فيها ثم غنيت مدة وقدمت فأتاني فأسلم على حتى قال
لي يا ابن الزانية ويليك أما رحمتي من قولك لها * أما بالله تستحيين من خلة حماد * بالله قتلتني
قتلك الله والله ما كنتني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجرها له وسوء آرائها فيه وآسفه عليها وأغره
بها فغشمتني ساعة قال مطيع ثم قلت له قم بنا حتى أهضي بك فأريك أختي وكانت لمطيع صديقة
مغنية يسميها أختي وتسميه أختي قال مطيع ففضينا فلما خرجت إلينا دعوت قيمة لها فأسررت إليها
في أن تصلح لنا طعاماً وشرباً وعرفت أنها التي معي حماد فضحكتم ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علمت بموضع وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحيين من خلة حماد * فقال لها
يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زاني يا ابن الزانية وشأنتيه صاحبت ساعة ثم قامت فدخلت وجعل
يتعيط على فقلت أنت تري أني أمرتها أن تغني بما غنت قال أري ذلك وأظنه ظنا لا والله وليكني
أثيقت له بالطلاق على بطلان ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من
أفسد ذلك المجلس فقالت قد والله فعل والصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن إيس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فان بيني وبينها مغاضبة

لتصلح بيننا وبئس المصلح أنت فدخلوا اليها فأقبلتا يتعاتبان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع مايسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع

أنت معتلة عايه ومازا * ل مهينا لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ماسمع وهش له مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس * جعات نفسي الغداة فذاك

فقام يحيى اليه بوسادة في البيت فما زال يحلد بها راسه ويقول الهذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع يغوث حتى مل يحيى والجارية تضحك منهما ثم تركه وقد سدر (حدثني) الحسن بن علي الخفاف

قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال مرض حماد مجرد فعاده اصدقاؤه جميعا إلا مطيع بن اياس وكان خاصة به فكتب اليه حماد

كفاك عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صلاة المريض

فان تحدث لك الأيام سقما * يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم

بالرغائب فاجتمع هو وحماد مجرد بصديقه ظبية الوادي وكان مجرد على الخروج مع محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطي صاحبه من طرائف ماأفاد فلما جلسوا يشربون عتب

ظبية الوادي فقال

أظن خليلي غدوة سيسير * وربى على أن لايسير قدير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع

ماأبالي إذا التوي قريتهم * ودنونا من حل منهم وساروا

فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

نسبة هذا الصوت

صوت

أظن خليلي غدوة سيسير * وربى على أن لايسير قدير

عجبت لمن أمسي محباً ولم يكن * له كفن في بيته وسرير

غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلى ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر وفيها لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن

المدير عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال له عمر بن سعيد فعاتبه في امر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهاها حتى اشتهر بها وقال له ان قومك يشكونك ويقولون

انك تفضحهم بشهرتك نفسك بهذه المرأة وقد لحقهم العيب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول قد لاهني في حبيتي عمر * والالوم في غير كنهه ضجر

قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنكما الخير
قلت قد شاع فاعتذراي مما * ليس لي فيه عندهم عذر
عجز لعمرى وليس ينفعني * فكيف عني العتاب يا عمر
وارجع اليهم وقل لهم قد أبى * وقال لي لا أفق فانتجروا
أعشق وحدي فيؤخذون به * كالترك تغزو فيقتل الخزر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر
الهاشمي قال حدثني أبي أن مطيع بن أياس مر يحيى بن زياد وحماد الراوبة وهما يتحدثان فقال لهما
فيم أنتما قالوا في قذف المحصنات قال أوفي الأرض محصنة فتصدقانها (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن عمر بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن أياس الهذلي الكوفي
أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس
فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع
ابن أياس فامأرغ من كلامه في الخطباء. وانشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان
عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملأها عدلا
كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له أنشدك
الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انتضى
الجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال أرايتم هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على
بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع بن أياس يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره
قال وكان جعفر ماجنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه البيعة لمحمد فاخرج أيره ثم قال
أن كان أخى محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن أياس يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره
أبو جعفر ذلك لما شهر به مطيع في الناس وخشي أن يفسده فدعا بمطيع وقال له عزمت على أن تفسد
أبني على وتعلمه زندقك فقال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني إلا
ما إذا وعاه جملة وزينه ونبله فقال ما أرى ذلك ولا يسمع منك إلا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع
الحاجة في أمره قال له أتؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي
مستصاح فيه وأي نهاية لم يباغها في الفساد والضلال قال ويليك بأي شيء قال يزعم أنه ليعشق امرأة
من الجن وهو مجتهد في خطبتها وجمع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه ويعدون بها ويمنون به فوالله ما فيه
فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور ويليك أتدري ما تقول قال الحق
والله أقول فسل عن ذلك فقال له عدلى صحبته واجتهد أن تزيله عن هذا الأمر ولا تعلمه أنى علمت
بذلك حتى اجتهد في إزائته عنه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال كان مطيع بن

اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبوه للمنصور عليه يوماً فقال مطيع قد أنسدت ابني يا مطيع فقال له مطيع انما نحن رعيته فكاذباً أمرتني بشيء فعلمنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال لابييه ما حملك على ان دخلت داري بغير اذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك فقال والله لا أنا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليعاً فقال أريد أن أتزوج امرأة من الجن فأصابه لم فمكان يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له ياربيع هذه قدرة الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه فأصاب جعفراً من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات فحزن عليه المنصور حزناً شديداً ومشى مع جنازته فلما دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن اياس في مصرية يحيى بن زياد فأنشده

يا أهلي ابكوا لقلبي القرح * ولدموع الذوارف السفع

راحوا يحسبي ولو تطاوعتني الاقدار لم يتذكر ولم يرح

ياخير من يحسن البكاء الي*وم ومن كان أمس للامح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عمي أيضاً عن الحزاز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع بن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا وحواليها وصائف يرفعن أذيالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل كان معه وهو يقول

لما خرجت من الرصافة * كالتائب الحسان

يحففن أحور كالغزال * يمس في جمل الفتان

قطمن قاي حرة * وتقسما بين الاماني

ويلى على تلك الشمايل * والاطيف من المعاني

ياطول حر صبايتي * بين الغواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن بن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستميحاً له فلما رآه بنه قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حزرت بالدمع قاي * طالما حز دمعك القلوبا

ودعي ان تقطع الان قاي * وتريني في رحلي تعذبا

فعمى الله أن يدافع عني * ريب ما محذرن حتي أوبا

ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بمزير عليه فادعي الجيبا

أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيداً أو كنت منك قريباً

ووجدت هذه الابيات في شعر مطيع بغير رواية فكان اولها

ولقد قلت لابنتي وهي تسكوى * بانسكاب الدموع قلباً كثيراً

وبعده بقية الابيات (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن إبّاس مع إخوان له على نبيذ وعندهم قينة تغنيهم فأومأ اليها مطيع بقبلة فقالت له تراب فقال مطيع

صوت

ان قاي قد تصابا * بعد ما كان أنابا

ورماه الحب منه * بسهام فأصابا *

قد دهاه شادن * يلبس في الحيدسخابا

فهو بدر في نقاب * فاذا ألقى النقابا

قلت شمس يوم دجن * حسرت عنها السحابا

ليتني منه على كسحبي * ن قد لانا وطابا

أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا

فاذا قلت أناني قبلة قال ترابا

لحكم الوادي في هذه الابيات هزج بالنصر من رواية الهاشمي (أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة أن مطيع بن إبّاس كان أحضر الناس جوابا ونادرة وانه ذات يوم كان جالسا يمدد بطون قریش ويذكر مآثرها ومفاخرها فقبل له فإين بنو كنانة قال * بفلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله بن قيس الرقيات

حاق من بني كنانة حولي * بفلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال كان أبو دهمان صديقا لمطيع وكان يظهر للناس تأنها ومروءة وسمتا حسنا وكان ربما دعا مطيعا ليلة من الليالي أن يصير اليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فاما كان من الغد جالس مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلي من من جفاني * وحببه قد براني

وطيفه يلقاني * وشخصه غير دان

أغر كالبدري يفتي * بحسنه العيان

جاري لا تعذلاني * في حبه ودعاني

فرب يوم قصير * في جوسق وجنان

بالراح فيه يحيا * والقصف والريحان

وعندنا قينتان * وجهها حسان

عودها غير دان * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يخضعان
 فكنت أول حام * وأول السرعان
 في فتية غير ميل * عند اختلاف الطعان
 من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
 جمال كل عظيم * يضيق عنه اليدان
 وان ألح زمان * لم يستكن للزمان
 فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
 من عاذري من خليل * موافق ملدان *
 مداهن متوان * يكفي أبا دهان
 متى يمدك لقاء * فالنجم والفرقدان
 وليس يغنم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * كانه غصق بان
 من خندريس عمار * كحمة الارجوان

قال فلقية بعد ذلك أبو دهان فقال عليك لعنة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سري لأأكلك
 أبداً ولا أعاشرك مابقيت فما تفرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى
 العجلي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن القاسم قال كنت ألف مطيع
 ابن إياس وكان جاري وعنفني في عشرته جماعة وقالوا لي انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل
 سمعت مني أو رأيت شيئاً يدل على ذلك أو هل وجدتني أخل بالفرائض في صلاة أو صوم فقلت
 له والله ما أتهمتك ولكني خبرتك بما قالوا واستجيت منه فعمل على السكر ذات يوم في منزله
 فمعت عنده ومطرنا في جوف الليل وهو معي فصاح بي مرتين أو ثلاثاً فلما علمت أنه يريد أن يصطحب
 فكسلت أن أحبيه فلما تبين اني نائم جعل يردد على نفسه بيتاً قاله وهو قوله

أصبحت جم بلابل الصدر * عصراً أكلته الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعراً في فن من الفنون فأضاف اليه بيتاً ثانياً وهو قوله

ان بحت طل دمي وان تركت * وقدت علي توقد الجمر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتبينحت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى نشرب
 أقداحاً فاعتنمت ذلك فلما شربنا أقداحاً قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي صح عندك
 أني زنديق قلت قولك ان بحت طل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف حفظت البيتين ولم تحفظ
 الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثاً فقال بلى قد قلت ثالثاً قلت فما هو قال

ما جناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن إياس الى اخوان له وكانوا على شراب فدخل

الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادرا فسمعه يقول
أمسيت جم بلابل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر
ان فئت طل دمي وان كتمت * وقدت على توقد الجمر

فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدرك البيتين بنثاق فقال

مما جنناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيرا () وذكر
أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب () ان الرشيد أتى ببنت مطيع بن اياس في الزنادقة فقرأت كتابهم
واعترفت به وقالت هذا دين علمنيه أبي وتبت منه فقبل توبتها وردها الى أهلها قال أحد أولها نسل
بجبل في قرية يقال لها الفراشية قد رأيتهم ولا عقب لمطيع الا منهم (أخبرني) عمي قال حدثنا
الكراني عن بن عائشة قال كان مطيع بن اياس نازلا بكرخ بغداد وكان بها رجل يقال له الفهمي مغن
محسن فدعاه مطيع ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوه بهذه الابيات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد

وندامي يعملون القلن والقلن شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فاتاه يحيى فاقام عنده وشرب معهم وبلغت الابيات المهدي فضحك منها وقال تنايك القوم ورب
الكعبة قال الكراني القناز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهوريه) عن ابراهيم بن المدبر عن
محمد بن عمر الجرجاني فذكر أن مطيعاً اصطبح يوم عرفة وشرب يومه ولياته واصطبح يوم الاضحى
وكتب الى يحيى من الليل بهذه الابيات

قد شربنا ليلة الاضحى * وساقينا يزيد

عندنا الفهمي مسرور * ر وزمار مجيد

وسليمان قننا * فهو يبدى ويعيد

ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد

وندامي كلهم يق * قلن والقلن شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

غابت الانحس عنهم * وتلقاهم سـعود

فترى القوم جلوساً * والحناء عنهم بعيد

ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وليد

وعلى كر الجديد * وما حل جليد

(ووجدت في كتاب بعقب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوماً
الى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغا فسر إلى وان كان عندك نبيذ طيب وغناء جيد

جئتك فجاءته رقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما أمرد فكتب اليه مطيع

نعم لنا نبيذ * وعندنا حماد
وخيرنا كثير * والخير مستزاد
وكلنا من طرب * يطير أو يكاد
وعندنا وادينا * وهو لنا عماد
ولهونا لذيق * لم يلهه العباد
ان تشهى فسادا * فعندنا فساد
او تشهى غلاما * فعندنا زياد
مان به التواء * عنا ولا بعد

قال فلما قرأ الرقعة صار اليهم فأتهم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قاصد مطيع بن إياس الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تالج قلبك في شقائه * ودع المتيم في بلائه
كفكف دموعك أن تفيض * ض بناظر غرق بمائه
ودع النسيب وذكرة * فبحسب مثلك من عنائه
صكم لذة قد نلتها * ونعيم عيش في بهائه
بنوا عم شبه الدمى * والليل في نقي عمائه
واذ كر فقي بيمينه * حثف الزمان لدي التواء
واذا أمية حصلت * كان المهذب في انتمائه
واذا الامور تفاقمت * عظما فصدرها برائه
واذا أردت مديحه * لم يكذ قولك في بناءه
في وجهه علم الهدى * والمجد في عطفي رداه
وكأنما البدر المنير * بر بسة في ضيائه

فامر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنوية وحركته ورفعت من ذكره ثم وصله باخيه الوليد فكان من ندمائه * أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه لمطيع بن إياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النبي الذي خض * به الله عبده زكريا
فدعاه الاله يحيى ولم يج * عل له الله قبل ذاك سميا
كن بصب أمسي بحبك برا * إن يحيى قد كان براتقيا

وأنشدني له يرثي يحيى بعد وفاته

قدمه ضي يحيى وغودرت فردا * نصب ماسرعون الاعادي

وأري عني مذغاب يحيى * بدلت من نومها بالسهاد
وسدته الكف منى ترابا * ولقد أرثي له من وساد
بين جيران أقاموا صموتا * لا يحIRON جواب المنادي
أيها المزن الذي جاد حتي * أعشبت منه متون البوادي
اسق قبراً فيه يحيى فاني * لك بالشكر مواف مفاد

(نسخت من نسخة) بخط هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهر التي كان مطيع بن
اياس يشبب بها قال فيها وفيه غناه من خفيف الرمل أظنه لحكم

صاح غراب الين بالين * فكدت أنقد بنصفين
قد صار لي خندان من بعدهم * هم وغم شر خدين *
أفدي التي لم ألق من بعدها * انسا وكانت قرّة العين
أصبحت أشكو فرقة الين * لما رأيت فرقتهم عيني *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن خرداذبه قال
خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجين فقدمّا أنقاها ما وقال أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي
إلى زرارة فنقص ليلتنا عنده ثم نالحق أنقالنا فما زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال
فركبا بعيريهما وحلقا رؤسهما ودخلا مع الحجاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك
ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي خير وبر * فمال بنا الطريق إلى زراره
فعاد الناس قد غنموا وحجوا * وأبنا موقرين من الحساره

وقد روى هذا الخبر ابشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن
إبراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طلب
المعاش فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في صحبته فمضي إلى البصرة وخرج حماد معجرا إليها
معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهوي جارية يقال لها ريم لبعض
النخاسين وقال فيها -

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في صحبي إلى طعنو
أوطنت ببغداد بحبكم * وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبحه .

ويوم ببغداد نعمنا صباحه * على وجه حمراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كانه * نجوم الدجى بين الندامى تقلب
يصرف ساقينا ويقطب تارة * فيا طيهام قطوبه حين يقطب
علينا سحيق الزعفران وفوقنا * أ كاليل فيها الياسمين المذهب
فمازلت اسقى بين صنج ومزهر * من الراح حتي كادت الشمس تغرب

وفيهما يقول

أُمسي مطيع كفا * صبا حزينا دنفا
حر لمن يمشقه * برقه معترفا
ياريم فاشفى كيدا * حرري وقلبا شققا
وئوليني قبالة * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد أتلفت روحي فما * منها ممي إلا القليل الحقيير
فأذني ان كنت لم تذبني * في ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلك لو جدت لي * وزرتني ياريم فيمن يزور
هل لك في أجر تجازي به * في عاشق يرضيه منك اليسير
يقبل ما جدت به طائعا * وهو ان قل لديه كثير
لعمرى من أنت له صاحب * ما غاب عنه في الحياة السرور

قال وفيها يقول

يا ريم يا قاتلي * ان لم تجودي فعدي
بيضت بالمطل واخلا * فك وعدي كدي
حالفت عيني سهدي * وما بها من رمدي
يا ليتني في الاخذ * ابليت مني جسدي
لمن به من شقوتي * أخذت حنفي بيدي

انشدني علي بن سايمان الاخفش قال انشدني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح لمطيع بن اياس يقوله في جوهر جارية بربر

يا بابي وجهك من بينهم * فانه أحسن ما أبصر
يا بابي وجهك من رائع * يشبهه البدر اذا يزهر
جارية أحسن من حليها * والحلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بها بربر مكنونة * يا حبذا ما جلبت بربر
* كأن ريقها قهوة * صب عليها بارد أسمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر العمري عن محمد بن الزبرقان قال كان مطيع بن اياس كثير العبث فوقف على أبي العمير رجل من أصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث به ويمارحه الى أن قال

ألا أباغ لديك أبا العمير * أراني الله في استك نصف أير

فقال له أبو العمير يا أبا سامي لو جدت لاحد بالايير كله لجدت به الى ما بيننا من الصداقة ولكنك

بحبك لا نريده كله الا لك فأخفمه ولم يعاود العتب به قال وكان مطيع يرمي بالابنة قال وسقط
لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه احمد الله على السلامة قال احمد الله أنت الذي لم ترعك هدته
ولم يصبك غباره ولم تعدم أجرة بنائه (أخبرني) اسمعيل بن يونس بن أبي اليسع الشيباني قال
حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن إلياس الى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
وقد مدحه بقصيدته

أمن آل ليلى عزمت البكورا * ولم تاق ليلى فتشفي الضميرا
وقد كنت دهرك فيما خلا * ليلي وجارات ليلى زؤوا
* ليالي أنت بها معجب * تهيم اليها وتعصى الاميرا
واذهي حوراء شبه الزال * تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابنتي اذ رأيت حالي * وقربت للبين عنسا وكورا
الى من أراك وقتك الختوف * نفسي تجشمت هذا المسيرا
* فقلت الى البجلي الذي * يفك العنسة ويغي الفقيرا
أخي العرف أشبه عند الندي * وحمل المئين إياه جدبرا
عشيرا الندي ليس رضى الندي * يد الدهر بعد جرير عشيرا
اذا استسكثر المجتدون القليل * لامعتفين استقل الكثيرا
اذا عسر الخير في المجتدين * كان لديه عتيدا يسيرا
وليس بمانع ذي حاجة * ولا خاذل من أتى مستنجيرا
* فنفسي وقتك أبا خالد * اذا ما الحكمة أغاروا النورا
الى ابن يزيد أبي خالد * أخى العرف أعملها عيسجورا
لناقي فواضل من كفه * فصادفت منه نوالا غزيرا
فان يكن الشكر حسن الثنا * ءبالعرف في تجدني شكورا
بصيرا بما يستلذ الرواة * من محكم الشعر حتى يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك واني متعجل
لك جائزتك ساعتى هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك مخاطبة فيها جفاء وأزودك نفقة طريقك
وأصرفك ثلثا يبلغ أبا جعفر خبري فيها لكي فأمر له بمائتي دينار فلما أصبح أتاه فاستأذنه في الانشاد
فقال له ياهذا لقد رميت بآمالك غير مرعى وفي أي شيء أنا حتى ينتجعني الشعراء لقد أسأت إلي
لاني لا أستطيع تبليغك محابك ولا أمن سخطك وذكك فقال له تسمع ما قلت فاني أقبل ميسورك
وأبسط عذرك فاستمع منه كما تكلف المتكره فلما فرغ قال لغلامه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا
قال ثلثمائة درهم قال أعطه مائة دوهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها الى أهله واحتبس لنفقتنا
مائة درهم ففعل الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكرا ولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني
وكيع عن حماد بن اسحق عن أمه لمطيع بن إلياس وفيه غناء -

واها لشخص رجوت نائله * حتى انثني لي بوده صلفا
 لان حواشيه لي وأطمعني * حتى اذا قلت ناته انصرفا
 قال وأنشدني حماد أيضاً عن أبيه لمطيع بن إياس وفيه غناء أيضاً
 خليلي مخاف أبدا * يمني غدا فغدا
 وبعر غد وبعر غد * كذا لا ينقضي أبدا
 له حجر على كبدي * اذا حركته وقدا
 وليس بلائك جبر الفضي * أن يحرق الكبد

وفي هذه الابيات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا المعز بن مسعود
 ابن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن إياس أي الاشياء أطيب عندك قال صهباء صافية تمزجها
 غانيه بماء غاديه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبدالله التيمي قال
 حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن إياس
 ليلة فعربد على يحيى بن زياد عريضة قبيحة وقال له وقد حلف بالطلاق
 لا تخلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقه
 مهلا فقد علم الانا * م بأنها كانت صديقه
 فمجره يحيى وحلف أن لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصاني فمئلك اليوم يرجي * عفوه الذنب عن أخيه ووصله
 ولئن كنت قد همت بهجري ز للذي قد فعلت اني لاهله
 وأحق الرجال أن يغفر الذنوب لآخوانه الموفر عقله
 الكريم الذي له الحبيب الثا * قب في قومه ومن طاب أصله
 ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحباً لا تزل ماعاش نعله
 لا تجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله
 انما صاحبي الذي يغفر الذنوب * ويكفيه من أخيه أقله
 الذي يحفظ القديم من العم * ودوان زل صاحب قل عدله
 ورعى ماضى من المهد منه * حين يؤدي من الجهالة جهله
 ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله
 وصله للصديق يوما فان ط * مال فيومان ثم يبت حبله

قال فصالحه يحيى وعاود عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال
 حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب قال حدثني أبي عن رجل من أهل الشام
 قال كنت يوما نازلاً بدركم قد قدمت من سفر فاذا أنا برجل قد نزل الدير معه نعل وآلة وعيية
 فكان قريباً من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا الراهب فوهب له دينارين واذا بينه وبينه صداقة
 فأخرج له شراباً فجلس يشرب ويجذب الراهب وأنا أراها اذ دخل الدير فجلس معهم فافقطع

حديثها وثقل في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاءني بمض غامان الرجل النازل فسأله
عنه فقال هذا مطيع بن إلياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل يشرب
حتى سكر فلما كان من غد رحل فوجئت موضعه فإذا فيه مكتوب

طربة ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طريقي فيه نحبي
وتذكرت إخوتي ندما * ي فهاج البكاء تذكار صحبي
حين غابوا شتى وأصبحت فردا * وأنا وبين شرق أرض وغرب
* وهم ما هم فحسبي لا أبـ * في بدى لا بهم لمعرك حسبي
طلحة الخير منهم وأبو المذـ * نذر خلى ومالك ذلك تربى
أيها الداخل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي ولصحبي
خف عنا فانت أثقل والله علينا من فرـ * خي دير كعب
ومن الناس من يخف ومنهم * كرحي البزر ركبت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا الحسين بن إلياس
ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حاف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله به مما دار بينهم فقال مطيع

لا تحلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقة

هيأت قد علم الأمير بأنها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا شدة
ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه وتجاوبا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه الي يحيى
فكتب إليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترمي جميعا وترانا معا
ان عضني الدهر فقد عضه * يوجعنا ما بعضنا أوجعا
أونام نامت أعين أربع * منا وان أسهر فلان بهجعا
يسرني الدهر اذا سره * وان رماه فلنا فجعا *
حتى اذا ما الشيب في مفرق * لاح وفي عارضه أسرعا
سعى وشاة فشوا بيننا * وكاد جبل الود أن يقطعا
* فلم ألم يحيى على فعله * ولم أقل مل ولا ضيعا
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يري بنا مطعما
بيننا كذا غاش على غرة * فأوقد النيران مستجمعا
* فلم يزل يوقده داثبا * حتى اذا ما اضطربت أقلاما

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرדاسي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني
وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال اسحق
في خبره دخل على أخوان يشربون وقال الأصمعي دخل سراعة بن الزندبور على مطيع بن إلياس

ويحيي بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوه أقداحا وكان على الربيق فاشتد ذلك عليه فقال مطيع
للقينة غني سراحة فقالت له أى شئ تختار فقال غني

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوى باطنا

ففظن مطيع لعناء فقال ابك أكل قال نعم فقدم اليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله أعلم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بني هاشم أخى
أبي عشانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس ابن
مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباها إلى ضيعة لي بالري لينظر فيها فأخرجه أبوه معه ولم
أكن عرفت خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحه لا الصبر يملك قلبه * فيصبر لما قيل سار محمد *

فلا الحزن يقنيه في الموت راحة * فخي متي في جهده يجلد

قد أنحني صريعا باديات عظامه * سوى ان روحا بينها تتردد

* كئيبا يمني نفسه بآقامه * على نايه والله بالحزن يشهد

يقول لها صبرا عسى اليوم آتب * بالفك أوجاء بطلمته الغد

وكنت يدا كانت بها الدهر قوتي * فأصبحت مضني منذ فارقني يدي

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها آنفا أغان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت إلى هذا الموضع
فنسبتها فيه

صوت

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوي باطنا

فقوما اكوياني ولا ترحما * من الكي مستحصفاراضيا

ومرا على منزل بالغمية * فاني عهدت به شادنا

فتور القيام رخم الكلام * كان فؤادي به راهنا

الشعر فيما ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي والغناء لمعبد ولحنه ثقل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وعمرو وفيه لابي العيس بن
حمدون ثاني ثقل مطلق في مجري البنصر وهو من صدور أغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاولائل
ولو قال قائل انه أحسن صنعة له صدق (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن
خرشة الضبي دخل إلى قوم من اخوانه وعندهم قينة فجالس معهم وهو لا يدري فيم هم حتى غنت القينة

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوي باطنا

وكان أعرايا جافيا به لونة فغضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك الجوي
وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في أخبار معبد من كتابي هذا وغيره ولكن ذكره هنا حسن فذكرته

ومما فيها من الاغاني قول مطيع ❦ -

صوت

أمسيت جم بلابل الصدر * دهرها أزجيه الى دهر
ان فمت طل دمي وان كتمت * وقعدت على توقد الجمر
الفناء لحكم الوادي هزج بالنصر عن حبش الهشامي (أخبرني) ابن الحسين قال حدثنا حماد بن
اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المغنية جارية بربر وكانت محسنة جميلة ظريفة
وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالشطرنج وأقبل عليها بنظره وحديثه ثم قال
واقعدت قلت معلنا * لسعيد وجعفر
ان ابني منيتي * فدمي عند بربر
قتلني بمنهما * من وصل جوهر
قال وجوهر تضحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد
عن أبي توبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد مجرد عاب شعرا ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر
الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما مجرد وطعن عليهما فقال فيه مطيع
أيها الشاعر الذي * عاب يحيى ومنقذا
أنت لو كنت شاعرا * لم تقل فيهما كذا
لست والله فاعلمن * لدى النقد جهبذا
تعديل الصبر بالرضي * من وصفوا الى القذي
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي توبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت
جالسا مع مطيع بن اياس فمرت بنا مكنونة جارية المروانية وكان مطيع وأصحابنا يالفونها فلم تسلم
وعبت بها مطيع بن اياس فشتمته فالتفت الى وأنشأ يقول

فديت من مربنا * يوما ولم يتكلم
وكان فيما خلا منه * كلاما مرسل
وان رأيت حيا * بطرفه وتبسم
لقد تبديل فيما * أظن والله أعلم
فليت شعري ماذا * على في الود ينقم
يارب إنك تعلم * اني بمكنون مغرم
وأنني في هواها * ألقى الهوان وأعظم
بالانمي في هواها * احفظ لسانك تسلم
واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم
ان الملول اذا ما * مل الوصال تجرم

أولا فما لي أحجى * من غير ذنب وأحرم
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال كان مطيع بن أبيس يالف جوارى
بربر ويهوي منهن جاريها المسماة جوهر وفيها يقول ولحمكم فيه غناه
خافي الله يا بربر * لقد أفسدت ذا العسكر
إذا ما أقبلت جوهر * يفوح المسك والغنبر
وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر
لها ثغر حكي الدر * وعينا رشاً أحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهره
أو كشمس أشرفت في بيتها * قذفت في كل قلب شرره
وكانى ذائق من فمها * كلما قبلت فاهها سكره
وكانى حين أخلو معها * فائز بالجنة المختصره
قال فجاءها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال له ابن
الصحاف يهواها متخيل معها فقال مطيع بهجوها

ناك والله جوهر الصحاف * وعليها قيصها الافواف
شام فيها انزاله ذا ضلوع * لم يشنه ضعف ولا اخطاف
جدة دفعافها فقالت ترفق * ما كذا يافتي تناك الظراف
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح بن النطاح
أنشد المهدي قول مطيع بن أبيس

* خافي الله يا بربر * لقد أفتنت ذا العسكر
بريح المسك والغنبر * وظبي شادن أحور
وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر
أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
فان شئت فني كفيك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم الغنم جميعا وبلدكم اجمعوا بين هذين قبل أن تخلعنا هذه القتيبة وجعل يضحك
من قول مطيع ووجدت أبيات مطيع الثلاثة التي هجا بها جوهر في رواية يحيى بن علي أنهم من رواية
إسحق وهي بعد اليتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائم في قيامه استحصاف
وهي في حارة أستها تلطي * يافتي هكذا تناك الظراف
ناكها ضيفها وقبل فاهها * يا لقوم لقد طغى الاضياف

لم يزل يرهز الشهية حتي * زال عنها قيصها والعطاف
وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشتريتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن
على كانت تغني بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر * عنا وإن شط المزار
ويل لقد بعدت ديا * رك سامت تلك الديار
يشفي بريقها السقا * م كان ريقها العقار
بيضاء وانحمة الحية * ن كان غرستها نهار
القلب قلبي وهو ع * د الهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب أن صديقاً
لمطيع دعاه إلى بستان له بلكواذي فمضى إليها فلم يستطعها فقال بهجوها

بلدة تمطر السحاب على النا * س كما يطر السماء الرذاذا
وإذا ما أعاذ ربي بلاداً * من خراب كعض ما قد أعاذنا
خربت عاملاً ولا أمهلت يو * ما ولا كان أهلها كواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا طلحة بن عبدالله أبو اسحق الطالحي قال حدثني عافية
ابن شبيب بن خاقان التيمي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معامل من تجار الكوفة فطالت صحبته
ايام وعشرته له حتى شرب النبيد وعاشر تلك الطبقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يعمل كما يعملون
وقال كما يقولون وإذا سحى تيب ذلك وخافه فر يوماً بمطيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له
من أين قلت قال شيعت صديقاً لي حجج ورجعت كما ترى ميتاً من ألم الحر والجوع والعطش فدعا مطيع
بغلامه وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والجار كذا ومن الاشربة
والنابج والرياحين كذا وقد رش الحنث وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى هذا فقال هذا والله العيش
وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها وإلا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة
وتنزل ففقر التاجر وقال قبض الله عشرتك قد فضحتك وفي هتكتموني ومضي فلم يبعد حتى لقى
حماد مجرد فقال له مالي أراك نافراً جزعاً فحدثه حديثه فقال أساء مطيع قبضه الله وأخطأ وعندي
والله ضعف ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشدني والله اليه أعظم فاقه قال أنت الشريك فيه على أن
تشتم الانبياء فانهم تعبدونا بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتهم ففقر التاجر وقال أنت
أيضاً فقبحك الله لا أدخل ومضي فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال له مالي أراك يا أبا فلان مرتاعاً
فحدثه بقصته فقال قبضهما الله لقد كفك شططاً وأنت تعلم أن مروأتي فوق مروأتهما وعندني والله
أضمايف ما عندهما وأنت الشريك فيه على خصلة تنفعك ولا تضرك وهي خلاف ما كفك اياه من الكفر
قال وما هي قال تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصامهما وتحبس فتأخذ في شأنا فضجر
التاجر وتأفف وقال هذا شر من ذلك أنا تب بيت تكلف في صلاة طويلة في غير بر ولا إطاعة يكون
نمها أكل سبحت وشرب خمر وعشرة فجر ودماع مغنيات قحاب وسبه وسبهما ومضي مغنياً فبعث

خلفه غلاماً وأمره برده فرده كرهاً وقال انزل الآن على أن لا تصلى اليوم بته فشمته أيضاً وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل غير مساعد فزّل عنده ودعا يحيى مطيعاً وحاداً فعبثاً بالتاجر ساعة وشتمه ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه قال له مطيع أيما أحب إليك تشتم الملائكة أو تتصرف فشمتمهم فقال له حماد أيما أحب إليك تشتم الأنبياء أو تتصرف فشمتمهم فقال له يحيى أيما أحب إليك تصلى ركعتين أو تتصرف فقام فصلى الركعتين ثم جلس فقالوا له أيما أحب إليك تترك باقى صلاتك اليوم أو تتصرف قال بل أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف ففعل كل ما أرادوه منه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن إياس زنديق وأنه يعاشر ابنه جعفرًا وجماعة من أهل بيته ويوشك أن يفسدوا أديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي أنا به عارف أما الزندقة فليس من أهلها وليسكنه خبيث الدين فاسق مستحل للمحارم قال فأحضره وأنه عن صحبة جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خبيث يا فاسق قد أفسدت أخى ومن تصحبه من أهلى والله لقد بلغنى أنهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور إلا بك فقد غررتهم وشهرتهم في الناس ولولا أنى شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسبت إليه بالزندقة لقد كان أمر بضرب عنقك وقال للربيع اضربه مائتي سوط واحبس به قال ولم يأسدي قال لأنك سكير خبير قد أفسدت أهلى كلهم بصحبتك فقال له أن أذنت وسمعت احتجاجت قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوقى إنما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم وأنا في أيامكم مطرح وقد رضيت فيها مع ستمها للناس جميعاً بالا كل على مائدة أخيك لا يتبع ذلك عشرة وأصفيته على ذلك شكرى وشعري فان كان ذلك عائلاً عندك تبث منه فأطرق ثم قال قدرفع الى صاحب الخبر أنك تتماجن على السؤال وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط الا مرة فان سائل الأعمى اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلتي وظننى من الجند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر الخليفة لان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فنفرت بقاى من ضياعه ورفع عصاه في وجهي حتى كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولاً منك سل الله أن يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على في الخبر قولى له هذا فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموجدة وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتى من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الامير فيتجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضع الحديث لابيه في انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع صحبة جعفر حتى ينساك أمير المؤمنين غدا فقال له فأين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن على فيوليك عملاً ويحسن اليك قال قد رضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن أبى هند فعزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل يثنه عن ابن عائشة ان

مطيع بن اياس قدم على سليمان بن على بالبصرة ووالها على الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليها مطيعاً (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر حماد عجرد ومطيع بن اياس وشرب معهم فأفسد بينهما وبينه وتباعدا فقال حماد عجرد هجوه

أتوب الى الله من مالك * صديقا ومن صديقي مالك

فان كنت صاحبه مرة * فقد تبت يارب من ذلكا

قال وأنشدها مطيعاً فقال له مطيع سخنت عينك هكذا هجوه الناس قال فكيف كنت أقول قال كنت تقول

نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

في ثياب معصفرا * ت على الوجه باركا

تركتني الوط من * بعد ما كنت ناسكا

نظرة ما نظرتها * أوردتني الممالك

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن المنصور فطالت صحبته له بغير فائدة فاجتمع يوما مطيع وحماد عجرد ويحيى بن زياد فتذاكروا أيام بني أمية وسعتها ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها وحسن ملكتهم وطيب دارهم بالشأم وما هم فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر فأكثرُوا فقال مطيع بن اياس قد قلت في ذلك شعراً فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذاك لا حبذا ذا

أين هذا من ذاك سقيا لذا * ك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان عراوشرا * عندنا إذ أحلنا بغدادا

بلدة يطر التراب على النسا * س كما يطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا واخرب ذوالعر * ش بأعمال أهلها كلواذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس الى البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطع عشرتهم واستغلاظ طبعهم وكان هو ومطيع ابن اياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كأنهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن اياس فقال حماد يتشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن اياس *

* ذاك انسان له * فضل على كل اناس

غرس الله له في * كبدى أحلى غراس

فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من أحاسي

كان ذكرا نامطيعا * عندها ريحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل بغداد الى بستان له بالكرك يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل الكرك مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكتب مطيع الى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأمره ويتشوقه قال كم ليلة بالكرك قد بها * جسدان في بستان صباح في مجلس تنفح أرواحه * ياطبها من ريح أرواح يدير كأساً فاذا مادنت * حفت بأكواب وأقداح في قتيمة بيض بها ليل ما * ان لهم في الناس من لاح لم يهنني ذاك لفقد امري * أبيض مثل البدر وضاح كأنما يشرق من وجهه * اذا بدا لي ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الابيات قام من وقته فركب الهم وحمل الهم ما يصلحهم من طعام وشراب وفاكة فأقاموا فيه أياماً على قصفهم حتي ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن إياس جلست أنا ويحيى بن زياد الى فتي من أهل الكوفة كان ينسب الى الصبوة ويكتم ذلك فقاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من بيد يحاربها القطا * ومن جبلي طي ووصف كما ساما

تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلة في وجه صاحبه ترعي

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن إياس في شيء باغه عنه فقال له يا أمير المؤمنين ان كان ما بلغك عني حقاً فما تنفي المعاذير وان كان باطلاً فما تضر الأباطيل فقبل عذره وقال فانا ندعك على جملتك ولا نكشفك والله أعلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهره

فشربوا تحت كرم معروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا نمتطي الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا

ونشر بها معتقة * نخال بكأسها شررا

وجوهر عندنا تحكي * بدارة وجهها القمر

يزيدك وجهها حسنا * اذا ما زدته نظرا

وجوهر قد رأيناها * فلم نر مثلاً بشرا

غني فيه حكم غناء خفيفاً فلم يزالوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روى ان بمض هذا الشعر للمهدي

وأنه قال منه واحدا وأجازه بالباقي بعض الشعراء وهذا أصح لحن حكم في هذا الشعر خفيف
رمل بالوسطي (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس
عاقا بأبيه شديد البغض له وكان يهجو فاقبل يوما من بعد ومطيع يشرب مع إخوان له فلما رآه
أقبل على أصحابه فقال

هذا إلياس مقبلا * جاءت به أحدي الهنات
هوز فوه وانفـه * كـن في أحدي الصفات
وكان سمفص بطنه * والثغر سين قريشات
لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شر آت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن
الفضل السكوني قال مدح مطيع بن إلياس معن بن زائدة بقصيدته التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذي الغرر الواضحات والنجب
ففي نزار وكهالها وأخي الجود حوي عالميه من كتب *
قيل أناكم أبو الوليد فقا * للناس طرافي السهل والرحب
* أبو العفاة الذي يلوذ به * من كان ذا رغبة وذا رهـب
جاء الذي تفرج الهوم به * حين يلز الوضين بالحقب
* جاء وجاء المضابقدومه * رأى اذا هم غير مؤتب
شهم اذا الحب شب دائرها * أعاد عودة على القطب *
* يطفئ نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشبه * من اذا ما انتضين بالشهب
* لم أر قرنا له يبارزه * الا أراه كالصقر والحرب
ليث بخفان قد حمي أجـا * فصار منها في منزل أشب
شبله قد أزيابه فـما * يشباه في جده وفي لعب
قد ومقا شكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الادب
نعم الفتي تقرن الصـاب به * عند تجاني الخصوم للركب
* وانعم ما ليلة الشتاء اذا * استنبج كلب القري فلم يجب
* لانعم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصمود والصب
يحضر هزلا فلا يهم بها * ومنه يضحي نعم على أرب
تري له الحلم والهي خلقا * في صولة مثل جاحم الـهب
سيف الامامين ذاك وذا * اذا قل بناء الوفاء والحسب
ذا هوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب *

فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت أثبتك فاستحيا مطيع من اختيار

الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن

ثناء من أمير خير كسب * لصاحب فاقة وأخي ثراء
ولكن الزمان بري عظامي * وما مثل الدراهم من دواء

فضحك من حتى استأق وقال لقد لطفحت حتى تحلصت منها صدقت لعمري ما مثل الدراهم من
دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحمله (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن إياس صديق من العرب بجالس فضر طذات يوم وهو عنده

فاستجيا وغاب عن المجلس ففقدته مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال
أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

هون عليك فإني الناس ذو إيل * إلا وأينقه يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض شيوخنا
البصريين الظرفاء وقد ذكرنا مطيع بن إياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن إياس
وجميع أصحابهم فشرّبوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي وهم سكارى ويحكم ما صلينا منذ
ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصلي فقالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا ذلك
فقال مطيع لا مغنية تقدمي فصلى بنا فتقدمت تصلى بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما
سجدت بان فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبلة وقطع صلاته ثم قال

ولما بدا فرجها جائئا * كرأس حليق ولم يعتمد

سجدت اليه وقبته * كما يفعل الساجد المجتهد

فقطعوا صلاتهم ونحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر
يسأله أن يوجه اليه بابنه موسى فحمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنئته والشعراء تمدحه فأكثروا
حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال

أحمد الله اله الخالق * رب العالمينا *

الذي جاء بموسى * سالماً في سالينا

الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لا حاجة بنا الى قول بعد مقاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلة قال أبو الفرج
(ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فنن (أخبرني) يحيى بن علي
ابن يحيى بهذا الخبر فما أجاز لنا أن نرويه عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر
السكري أتم واللفظ له قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الاصبع له قيان وكان له ابن وضيء حسن
الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهاً منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن إياس وحامد
عجرد وضرباؤهم يألفونه ويعشقونه ويظرفونه وكلهم كان يعشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز
وعزم أبو الاصبع على أن يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء ودجاجا

وفاكهة وشرابا فقال ابو الاصبع لجواربه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح
لمثله ووجه بقلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بانه أصبع الى يحيى يدعوه
ويسأله التعجيل فلما جاء استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتنتج أنت وأغلق الباب
ولا تدع الاصبع يخرج إلا باذني ففعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة أبيه فلما فرغ راوده
يحيى عن نفسه فامتنع فتناوره يحيى وعاركه حتى صرعه ثم رام حبل نكته فلم يقدر عليها فقطعها
وناكه فلما فرغ أخرج من تحت مصلاه أربعين دينارا فأعطاه إياها فأخذها وقال له يحيى امض
فاني بالآخر نخرج أصبع من عنده فوافاه مطيع بن إلياس فرآه يتبخر ويتطيب ويتزين فقال له
كيف أصبحت فلم يجبه وشتمه بانه وقطب حاجبيه وتفخم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحى
كلناك الملائكة ببيع لك بالخلافة وهو يومئ برأسه لالا في كل كلامه فقال له كانك والله قد نكت
أصبع بن أبي الاصبع قال أى والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أبيه فقال مطيع فامرأته
طالق ان فارقتك أو تقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جري وحدته بالحديث وقام يعضي الى منزل أبي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تصنع معي والرجل
لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال أشيعك الى بابه وتحدث فمضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجه
مطيع فصبر ساعة ثم دق الباب فاستأذن فخرج اليه الرسول وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل
لا أتفرغ معك فتعذر قال فابعت إلي بدوا وقرطاس فمكتب اليه الاصبع (١)

ياأبا الاصبع لازلت على * كل حال ناعما متبعا
لا تصيرني في الود كن * قطع النكة قطعا شنعبا
* وأنى ما يشتهي لم يثنه * خيفة أو حفظ حق ضيعا
لو ترى الاصبع ملقى حوله * مستكيننا خجلا قد خضعنا
وله دفع عليه عجل * شبق شاك ما قد صنعنا
فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى أمرا قبيحا صنعنا

قال فقال أبو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضر ببيده الى نكة ابنه فرآها مقطوعة
وأيقن يحيى بالفضيحة فتلكأ الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسمى بي اليك مطيع بن الزانية
وهذا إبنى وهو والله افره من إبنك وأنا عربي ابن عربية وأنت نبطي ابن نبطية فنك إبنى عشر
مرات مكان المرة التي نكت ابنك فتكون قد ربحت الدنانير ولواحد عشرة فضحك وضحك
الجواري وسكن غضب أبي الاصبع وقال لابنه هات الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام خجلا
وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعي ابن الزانية فقال أبو الاصبع وجواربه والله ليدخلن فقد نصحننا
وغششتنا فأدخلناه وجلس يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله اعلم (اخبرني)
عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني عن العمري عن النعبي قال حضر مطيع بن إلياس

وسراة بن الزندبود ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب وعبد الله بن العياش المنتوف وحماد عجرد
 مجلسا لامير من امراء الكوفة فتكابدوا جميعا عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكادونه ويهيجونه
 فغلبهم جميعاً ثم قطعهم ثم هجاهم بهذين البيتين وهما

وخسة قد أبانوا الي كيادهم * وقد تالطي لهم مقل وطنجير

لو يقدررون على لحمي لمزقه * قرد وكلب وجرووات وخنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
 ابن إياس فرآى غلاماً تحته يديكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كأنه في تحت فقال له ما
 هذا يا أبا سامي قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان
 حماد الراوية قد هجر مطيعاً لشي باغاه عنه وكان مطيع حاقياً فانشد شعراً ذات يوم وحماد حاضر
 فقبل له مرة تقول هذا يا أبا سامي قال الخطيئة قال حماد نعم هذا شعر الخطيئة لما حضر الكوفة
 وصار بها حلقياً يعرض حماد بأنه كذاب وأنه حلق فأمسك مطيع عن الجواب ونحك (حدثني)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل
 قال جاء رجل الى مطيع بن إياس فقال قد جئتك خاطباً قال لمن قال لمودتك قال قد أنكحتكما
 وجعلت الصداق أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور بذكرها أخبار
 مطيع بن إياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فقدم فذكر الجاحظ أن مطيعاً حلف
 أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كتفها وما كمنها فخرج تحتها الرمان فينفذ الى الجانب
 الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين كان يهاها وشعره يدل على صحة هذا القول
 والقول الاول غلط (أخبرني) بنجره مع هذه الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن
 اسحق عن أبيه عن سعيد بن سالم قال أخبرني مطيع بن إياس الليثي وكان أبوه من أهل
 فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف أنه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستخلاف رجل
 على عمله والقدم عليه في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت
 أحبها فأمرني سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي
 وتمنيت أن أكون أقت وتبعتهما نفسي ونزلنا حلوان فجلست على العقبة انتظر ثقل وعنان دابتي
 في يدي وانا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقتها وقلت

اسعداني يا نخلة حلوان * وابكالي من ريب هذا الزمان

* واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الألف والحيران

ولعمري لو ذقنا الم الف * فقه قد ابكاك الذي ابكاني

اسعداني وايقنا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان *

كم رمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والحلان

غير اني لم تاق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالرى تذهب همى * وتلى ذنوبها احزاني
فجعتنى الايام اغبط ما كذبت * بصدع للبين غير مدان
وبرغى ان اصبح لا تراها * عين منى واصبحت لا تراني
ان تكن ودعت فقد تركت بى * لها في الضمير ليس بوان
كحريق الضرام في قصب الفا * ب رمته ريحان مختلفان
فعليك السلام ماساغ سلا * ماعلى وفاض لسانى *

هكذا ذكر ابو الحسن الاسدى في هذا الخبر وهو غلط (نسخت خبر هذا من خط ابى ايوب
المدائني عن حماد) ولم يقل عن ابيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لى بالري جارية
ايام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت اتستر بها وكنت اتعشق امرأة من بنات الدهاقين كنت
نازلا الى جنبها في دارها فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة التي كنت
اهواها فلما نزلنا تنقبة حلوان جلست مسندا الي احدي النخلتين اللتين على العقبة فقلت

اسعداني يا نخلي حلوان * وارثيالى من ريب هذا الزمان

وذكر الابيات فقال لى سلم ويلك فيمن هذه الابيات افي جاريك فاستحييت ان اصدقه فقلت
نعم فكنت من وقته الي خليفته ان يتناعها لى فلم البث ان ورد كتابه افي وجدتها قد تناولها الرجال
فقد عرفت نفسي عنها فامر لى بخمسة الاف درهم ولا والله ما كان في نفسي منها شئ ولو كنت
احبها لم ابال اذا رجعت الي بمن تناولها ولم ابال لو ناكها اهل مني كلهم (اخبرني) عمي عن
الحسن عن احمد بن ابى طاهر عن عبد الله بن ابى سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الابرش
قال لما خرج الرشيد الى طوس هاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطيب بأكل جمارا فأحضر دهقان
حلوان وطلب منه جمارا فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فمر بقطع احداها
فقطعت فأتى الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظرا الى احدي النخلتين
مقطوعة والاخري قائمة واذا على القائمة مكتوب

أسعداني يا نخلي حلوان * وأبكيا لى من ريب هذا الزمان

أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف يلقا كما فتفترقا

فاغم الرشيد وقال يعز على أن أكون نحستكما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت هذه النخلة
ولو قتلتى الدم (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة قال حدثني محمد بن أبي
محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب
الموضع فتغدى ودعي بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع غني بحياتي حتي أشرب ههنا
أقداحا فأخذت محكة كانت في يده وأوقعت على مخدة وغتته

أيانخاتي واذى بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جنابا

فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلي حلوان فمنعني منهما هذا الصوت وقالت

له حسنة أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون النحس المفرق بينهما فقال لها وما ذاك فأنشده أبيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وابقنا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

فقال احسنت والله فيما قلت اذ نهيتني على هذا والله لا أقطعهما ابداً ولا وكن بهما من يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل في حياته على مرسومه الى أن مات

— نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة —

أيا نخلتني وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناك

فطبيخا أربي على النخل بهجة * وزاد على طول القاء فتاكا

يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لالعريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه لمطر د رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامي (أخبرني) عمي عن احمد بن طاهر عن الحراز عن المدائني ان المنصور اجتاز بنخاتي حلوان وكانت احداها على الطريق فكانت تضيقه وترحم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأشد قول مطيع

واعلم ما بقيتا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

قال لا والله ما كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكر احمد بن ابراهيم عن أبيه عن جده اسماعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخاتي حلوان ولهممت أن أمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخاتي حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقاءهما فأنا أعيدك بالله أن تكون النحس الذي يلقاها فتفترق بينهما يريد قول مطيع

وما قالت الشعراء في نخاتي حلوان * قول حماد مجرد وفيه غناء قد ذكرته في أخبار حماد

جعل الله نخاتي قصر شيرين * فداء لنخاتي حلوان

جئت مستعديا فلم يسعداني * ومطيع بكت له النخلتان

وأشدني جحظة ووكيح عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيها العاذلان لا تعذلاني * ودعاني من الملام دعاني

وابكي لي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني ٢ *

إنني منكما بذلك أولى * من مطيع بنخاتي حلوان

فهما مجهلان ما كان يشكو * من هواه واتما تعلمان

وقال فيها احمد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الف يبقى عليه مؤلفان ٣

سأبت كفه العزيز اخاه * ثم ثني بنخاتي حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً * وكان لم يجاوز النخلتان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزيري عن أبيه قال جلس

مطيع بن ايباس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر فقال له الطيب أي شيء
تسهي اليوم قال انتهى ان لا اموت قال ومات في علة هذه وذلك بعد ثلاثة اشهر مضت له من
خلافة الهادي قال ابو الفرج ما وجدت فيه غناء من شعر مطيع قال

صوت

امر مدامة صرفا * كان صديها ودج
كان المسك نفحتها * إذا بزات لها ارج
فضل تحاله ماسكا * يصرفها ويمتزع
الغناء لابراهيم ثاني ثقل بالخنصر والوسطي عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه الطريقة
باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

صوت

جدلت كجدل الحيزرا * ن وثابت فثنت
وتيقنت ان الفؤا * د بحبها فادات
الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذكر حبش انه لمقامه

صوت

ايها المبتغي بلوي رشادي * اله عني فما عليك فسادي
انت خلو من الذي بي * وما يعلم بي الا الفراغ والفؤاد
الغناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامي

صوت

الا ان اهل الدار قدودعو الدارا * وقد كان اهل الدار في الدار اجوارا
يبكي علي اثر الجميع فلا يرى * سوي نفسه فيها من القوم ديارا
الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو بن بانة وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريج لحن
من الثقل الاول بالنصر (انقضت اخبار مطيع والله الحمد)

صوت

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجينتها * وقلت ما قلت غير محتشم
الشعر لمحمد بن كناسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقل أول بالوسطي وذكر ابن خرداذ به أن
فيه لاسماعيل بن صالح لحناً

— اخبار محمد بن كناسة ونسبه —

هو محمد بن كناسة واسم كناسة عبد الله بن عبد الاعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة
ابن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قمين بن الحرث

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمشاء قد حمل عنه شيء من الحديث وكان ابراهيم بن أدهم الزاهد خاله وكان امراً صالحاً لا يتصدى لمذبح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مغنية يقل لها دنائير وكان أهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني ابراهيم بن أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قال محمد بن كنانة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أنت الذي تقول في ابراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك مادونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً * وكان لحق الله فيها معظماً

وأكثر ما تلقاه في القوم صامتاً * فان قال هذا الفائلين وأحكما

فقال محمد بن كنانة أنا قاتها وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تحببه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العتيقي قال حدثني أبي قال ابن كنانة لقد كنت أتحدث بالحديث فلو لم يجد سامعه الا القطن الذي على وجه أمه في القبر لتعلم عليه حتى يستخرجه ويهديه الي وأنا اليوم أتحدث بذلك الحديث فما أفرغ منه حتى أهى له عذرا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان لإجازة قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كنانة يقول كنت في طريق الكوفة فاذا أنا بجويرة تلعب بالكعاب كأنها قضيب بان فقلت لها أنت أيضاً لو وضعت لقالوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظبية كانوا أصدق فقلت ويلى عليك يا شيخ وأنت أيضاً تتكلم بهذا الكلام فكسفت والله الي بالي ثم راجعت فقلت

واني حلو مخبري ان خبرتني * ولكن تعطيني ولا ريب بي شيخ

فقال لي وهي تلعب وتبسمت فما أصنع بك أنا اذا فقلت لا شيء وانصرفت (أخبرنا) ابن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كنانة عن قول الشاعر اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بال فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من مجمعهم والثريا تطاع بالغداة في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن احمد بن عباد قال مر محمد بن كنانة في طريق بغداد فنظر الى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يبغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يعنينا

أيا جذع مصلوب أتى دون صابه * ثلاثون حولا كاملاً هل تبادل

فما أنت بالمثل الذي قد حملته * بأنحجر منى بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهيويه عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأي رجل محمد بن كنانة يحمل بيده بطن شاة فقال

هاته أحمله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص السكامل من كاله * ما جر من نفع الى عياله
(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوماً
عند بن كناسة فقال لنا أعرسكم شيئاً من فهم دنائير يعني جاريته قلنا نعم فكتب اليها أنك أمة ضعيفة
للكماء فإذا جاءك كتابي هذا فعجلي بجوابي والسلام فكتبته اليه ساءني تهجينك أياي عند أبي الحسين
وان من أعياء الهي الجواب عما لأجواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال
كتب إلى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان السكالي قال جئت يوماً إلى منزل محمد بن كناسة
فلم أجده ووجدت جاريته دنائير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن
أخ لي من قریش فسكتت ساعة ثم قالت

بكيت على أخ لك من قریش * فابكاي بكأوك يا علي

فمات وما خبرناه ولكن * طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال ألق محمد بن كناسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتجاءه الاشراف بأذبه وعلمه
وشعره فقال لهم مجيباً عن ذلك

تؤبني ان تصب عرضي عصابة * لها بين أطناب اللثام بصيص

يقولون لو غمضت لآزددت رفعة * فقلت لهم اني إذا لحريص

أتكلم وجهي لا أبا لا بيكم * مطامع عنها للكرام محيص

معاشي دوين القوت والعرض وافر * وبطنك عن جدوي اللثام خفيص

سألتني المنسايا لم اخالط دنية * ولم يسر بي في الخزيات قلو ص

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الحرجاني قال حدثني
إسحق الموصلي قال انشدني محمد بن كناسة لنفسه قال

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتهما * وقلت ما قلت غير محترم

قال اسحق فقلت لابن كناسة وددت انه نقص من عمري سنتان واني كنت سبقتك إلى هذين
البيتين فقلتهما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
حدثني محمد بن المقدم العجلي قال كانت أم محمد بن كناسة امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن
أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن كناسة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية
معه فقبلها وذهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فرثاه ابن كناسة فقال

رأيتك ما يكفيك مادونه الغنى * وقد كان يكفي دون ذلك ابن أدهما

وكان يرى الدنيا قليلاً كثيرها * فكان لا مرأى الله فيها معظماً

أما الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

واللحم سلطان على الجهل عنده * فما يستطيع الجهل ان يترمز ما
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذالقائلين وأحكما
يرى مستكينا خاضعا متواضعا * ولينا اذا لاقى الكتبية ضيفما
على الجذث الغربي من آل وائل * سلام وبر مأبر وأكرما
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني زكريا بن مهران قال عاتب محمد بن كنانة صديق
له شريف كان ابن كنانة يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن كنانة

ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفاء ولا لود
ولكن أيامي تحرمن مني * فما أباع الحاجات الاعلى جهدا
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدني ابن كنانة
قال الضبي وكان يحبي يستحسنها ويمعجب بها

ومن عجب الدنيا تبقيك لابل * وانك فيها للبقاء مرید *
وأي بني الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الايام إما إتساعها * فخطر وأما فجعها فعتيد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوي * فان فطام النفس عنه شديد
(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي عبيد بن الحسن
قال لي ابن كنانة ذات يوم في زمن الربيع إخرج بنا تنظر الي الحيرة فانها حسنة في هذا الوقت
فخرجت معه حتى بلغنا الخورنق فلم يزل ينظر الى البر وإلى رياض الحيرة وحمرة الشقائق فأنشأ يقول
الآن حين ترين الظهر * ميناؤه وبراقه العفر
بسط الربيع بها الرياض كما * بسط قطوع التينة الخمر
* برية في البحر نابتة * يحبي اليها البر والبحر
وجري الفرات على مياسرها * وجرى على أيمانها الزهر
وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قبر ٢
قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن حر أخري * تلهب النار التهابا
مزجت حينما ببرد * فصفا العيش وطابا
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني اسحق ابن محمد
الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن كنانة قال رأي أبي مع أحداث لم يرهم فقال لي
ينبيك عن عيب الفتى * ترك الصلاة أو الخدين
* فاذا تهاون بالصلاة * ففاله في الناس دين

ويزن ذو الحدث المريـ*ب فما يزن به القرين
ان العفيف اذا تكلمـ*فه المريـب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد قال أخبرنا
عباد بن الحسين بن عباد بن كنانة قال كان محمد بن كنانة عم أبيه قال كان يحيى إلى محمد بن
كنانة رجل من عشرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتفقّه ويظهر أدبا ونسكا وظهر محمد بن
كنانة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يامن روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا * من صالح فيكون غير معيب
ولفلا يغني إصابة قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن كنانة عن أبيه
عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلمتني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم قالت اضطجع قليلا
حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر

أخبرني أختبري ريب المنون ولم أزر * طيب بني أود على التأني زينا

فضحكت ثم قالت أتدري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قيل وأنا زينب التي
عناها وأنا طيب أود أتدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سهاك الاسدي (أخبرني) عيسى
ابن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي ابن عثام الكلابي قال كانت لابن
كنانة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنائير وكان له صديق يكنى أبا الشعثاء وكان عفيفا مزاحفكان
يدخل الي ابن كنانة يسمع غناء جاريته ويعرض لها بأنه يهاها فقالت فيه

لابي الشعثاء حب باطن * ليس فيه نهضة لاهتهم
يا فؤادي فاز دجر عنه ويا * عبث الحب به فاقعد وقم
زارني منه كلام صائب * ووسيلات الحيين الكلام
صائد تأمنه غـزلانه * مثل ماتأمن غـزلان الحرم
صلـ ان أحبت أن تعطي * المنى يا أبا الشعثاء لله وصم
ثم ميعادك يوم الحشر في * جنة الخلد إن الله رحم
حيث القاك غلاما ناشئا * يافعا قد كملت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل النمزي قال حدثني أحمد
ابن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال ماتت دنائير جارية بن كنانة وكانت
أديبة شاعرة فقال يرثها بقوله

الحمد لله لاشريك له * ياليت ما كان منك لم يكن
ان يكن القول قل فيك فما * ألحمني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روي ابن كنانة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن روي

ابن كناسة عنه سليمان بن مهران الاعمش واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن الزبير ومسعر بن كدام وعبد العزيز بن أبي دواد وعمرو بن ذر الهمداني وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونظاراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يالحق بهم قال المرء مع من أحب (١) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءنا خديجة والله أعلم (٢) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كناسة قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن زر بن حبيش قال كانت في أبي بن كعب شراصة فقلت له يا أبا المنذر اخفض جناحك يرحمك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا كثيرا ذكرت منه هذه الاحاديث فقط ليعلم صحة ما حكيت عنه وليس استيعاب هذا الجنس مما يصلح ههنا

— أخبار قلم الصالحية —

كانت قلم الصالحية جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن ابراهيم وابنه اسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لابيه وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (فأخبرني) محمد بن مزبد ابن أبي الازهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح ابن عبد الوهاب احدي المغنيات المحسنات المتقدّمات فغنى بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد ابن كناسة قال

* في انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيّتها * وقلت ما قلت غير محتم

فسأل لمن الصنعة فيه فقبل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره فقال ويملك من صالح بن عبد الوهاب هذا فاخبره قال أين هو قال ابعث فأشخصه

(١) وهذا الحديث رواه البخاري مكررا وطرقه مختلفة ولفظ طريق أبي موسى قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يالحق بهم قال المرء مع من أحب (٢) وفي البخاري قال يعنى عبد الله بن جعفر سمعت علياً وذكر الحديث ولفظه وخير نساءها خديجة قال القسطلاني قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى

واشخص معه جاريته فقدموا على الوراق فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناءها وأمر باتباعها فقال صالح أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الوراق من ذلك ورد عليه ثم غني بعد ذلك زرزور الكبير في مجلس الوراق صوتاً الشعر فيه لأحمد بن عبد الوهاب أخي صالح والغناء لقلم وهو

صوت

أبت دار الاحبة أن تبينا * أجذك ما رأيت لها معينا
تقطع نفسه من حب إيلي * نفوسا ما أثبنا ولا جزينا

فسأل من الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث الى ابن الزيات أشخص صالح ومعه قلم فلما أشخصها دخلت على الوراق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح فأحضر فقال أما اذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى أمير المؤمنين فإن من حقها على اذا تنهيت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك الله له فيها فقال له الوراق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً فلم يعطه ابن الزيات المال ومطله به فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك فغنت الوراق وقد اصطبح صوتاً فقال لها بارك الله فيك وفيمن ربك فقالت ياسيدي وما نفع من رباني مني الا التعب والغرم على والخروج مني صفراً قال أولم أمر له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً فدعا بخادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها قال صالح فصررت مع الخادم اليه بالكتاب فقرئني وقال أما الخمسة الآلاف الاولى فخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الاخرى أنا أدفعها اليك بعد جمعة ففقت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقضيه فبعث الى اكتب لي قبضا بها وخذها بعد جمعة فكرهت أن اكتب قبضا بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استتاري خاف أن أشكوه الى الوراق فبعث الى بالمال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد قبضته قال صالح وابعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل السلطان فما تعرضت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق الخراساني قال وحدثني محمد بن مخارق قال لما بويغ الوراق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الوراق هرون *
وعم بالاحسان من فله * فالناس في خفض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالى بآمين *

وأنشده أيضاً قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثقي بالله النفوس
ملك يشقي به المسا * لولا يشقي الجليس

أسد تضحك عن شداته الحرب العبوس
أنس السيف به واستوحش العاق النفيس
يا بني العباس يأي * الله إلا أن تسوسوا

قال فوصله الواثق صلة سنية وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الواثق
الشعرين واللعين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات باحضار مولاها واحضارها
واشترأها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنيت أعير الدمع قلبك من بكى * فانت على من مات قلبك شاغله
سقى جدنا اعراق غمرة دونه * بيشة ديمات الربيع ووابله
وما بي حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن انى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي
ثقل أول بالوسطي ابتداءه ونشيد ولمقاسة بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطي جميعاً عن الهشامي
وذكر حبش أن خفيف الرمل لخزرج

— أخبار الشمر دل ونسبه —

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة بن سامة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو
شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن
محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سامة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان
الشمر دل بن شريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته
حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وائل إلى بعث الحرب الترك
وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكيم في بعث إلى سجستان فقال له الشمر دل
إن رأيت أيها الأمير أن تفنذا معاً في وجه واحد فانا إذا اجتمعنا تعاوننا وتناصرنا وتناصبنا فلم يفعل ما
سأله وانفذهم إلى الوجوه التي ارادها فقال الشمر دل يهجوهم وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل
من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك إذا كتبت قصيدة * لم يأتني لجوابها مرجوع
ايضيها الجشمى فيما بيننا * أم هل إذا وصات اليك تضيع
ولقد علمت وانت عني نازح * فيما اتى كبد الحمار وكيع
وبنو غدانة كان معروفاهم * إن يهضموا ويضيمهم يربوع
وعمارة العبد الممين انه * واللازم في بدن القميص جميع

قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه نبي أخيه قدامة من فارس قتله جيش لقوهم بها ثم تلاه نبي أخيه
وائل بعده بثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قدشهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
 إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت * على الضحى حتى تتسني أهلى
 وما أنا إلا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن ابني أب فارق مثلنى
 أقول إذا عزيت نفسى باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
 أبى الموت إلا فجع كل بنى أب * سيمسون شقى غير مجتمعى الشملى
 سبيل حبيبي اللذين تبرضا * دموى حتى أسرع الحزن في عقلى
 كان لم نسر يوما ونحن بغيطة * جميعاً ونزل عند رحليم مارحلى
 فعيني إن أفضاها بعد وائل * وصاحبه دمعاً فعدوا على الفضل
 خاليلى من دون الاخلاء أصبحا * رهني وفاء من وفاة ومن قتل
 * فلا يبعدا ثراعيين اليهما * إذا اغبر آفاق السماء من المحل
 فقد عدم الاضياف بعدهما القري * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
 وكانا إذا أيدي الغضاب تحطمت * لو اغر صدر أو ضغائن من تبل
 تحاجز أيدي جهل القول عنهما * إذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
 كميشا سدى عريسة لهما بها * حى هابه من بالحزونة والسهل
 (ومنها الصوت الذى ذكرت أخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وائل وهو من مختار
 المراثي وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخى دار فرقة * وآب النياس سيفه ورواحله
 وحلت به أنفاله الأرض وانتهى * بمثواه منها وهو عف ما كله
 لقد ضمنت جلد القوي كان يتقى * به جانب الثغر الخوف زلازله
 وضول إذا استغني وإن كان مقترأ * من المال لم يخف الصديق مسائله
 محل لاضياف الشتاء كأنما * هو عنده أيتامه وأرامله
 رخيص فضيحه الاحم مغل بنيه * إذا بردت عند الصلاء أنامله
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله أشكوا لى الناس فقدمه * ولوعة حزن أوجع القلب داخله
 وتحقيق رؤيا في المنام رأيها * فكان أخى رحما ترقص عامله
 سقى جدنا امراق غمرة دونه * ببيشة ديمات الربيع ووابله
 بمثوي غريب ليس منامزاره * بدان ولاذو الود منامواصله
 اذا ما أتى يوم من الدهر دونه * خفاك عنا شرقة واصائله
 سنباصبح إشراق أضاء ومغرب * من الشمس وفي جنب ليل اوائله
 تحية من أدي الرسالة حبيت * اليه ولم ترجع بشيء رسائله
 أبي الصبر ان العين بعدك لم يزل * بخالط جفنيها قذي لا يزاله

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى * فأتت على من مات بعدك شاغله
 يذكرني هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جنادله
 وهتافة فوق الغصون تفجعت * لفقد حمام افردتها حباته
 من الورق بالاضياف نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه غياطه
 وسورة أيدي القوم اذ حلت الحى * حبي الشيب واستغوى اخا الحلم جاهله
 فعيني اذ أبكا كما الدمى فابكيا * لمن نصره قد بان منا وناثله
 اذا استعربت عود النساء وشمرت * ما زرت يوم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت المهجر قد حال دونه * وغال امرأما كان يخشى غوائله
 ونفن به عند الحفيظة فارعوي * الي صوته جاراته وحلائه
 الي زائد في الحرب لم يك خاملا * اذا عاذ باليسف المجرد حامله
 كما زاد عن عريسة الغيل مخدر * نخاف الردي ركناته ورواحله
 فما كنت أنفي لامري عند موطن * أخا بأخي لو كان حيا أبادلته
 وكنت به أغشي القتال فعزني * عليه من المقدار من لأقاتله
 لعمر ك ان الموت منا لمولع * بمن كان يرجي نفعه ونوافله
 فما البعد الا أينما بعد صحبة * كان لم تبايت وائلا وتقاتله
 سقى الصقرات الغيث مادام ناويا * بهن وحاوت اهل شوك مخايله
 وماني حب الارض الاجوارها * صداة وقول ظن اني قاتله

قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكيم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى أخاه
 الشمردل أيضا نعيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا أراه ولا يراني
 وقبل فراقه أيقنت اني * وكل بني أب متفارقان
 أخ لي لو دعوت أجاب صوتي * وكنت بحبيه أني دعاني *
 فقد أنفي البكاء عليه دمعي * ولو أني الفقيد اذا بكاني
 مضي لسيله لم يعط ضيا * ولم ترهب غوائله الاداني
 * قتلنا عنه قاتله وكنا * نصول به لدي الحرب العوان
 قتيلا ليس مثل أخي اذا ما * بدا الحفريات مذهول الجنان
 وكنت سنان رمحي من قناني * وليس الرمح الا بالسنان *
 وكنت بنان كفي من يميني * وكيف صلاحها بعد البنان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى وراءك من رماني
 فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغتمزو الياني
 * فذاك اخ نبا عنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي سهيل
قالا وقف الفرزدق على الشمردل وهو يشد قصيدة له فمر فيها هذا البيت
وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تميم غير جز الحلاقم *

فقال له الفرزدق والله يا شمردل لنتركن لي هذا البيت أو لنتركن لي عرضك فقال خذ لا بارك الله
لك فيه فادعاه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها
نحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين عجول تبغي البورائم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأى الشمردل فيما يرى النائم كان سنان
رحمه سقط فعبه على بعض من يعبر الرؤيا فأناه نعي أخيه وأئل فذلك قوله
وتحقيق رؤيا في المنام رايتها * فكان أخي رحا ترقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغرمًا بالشراب وكان له نديمان
يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه والآخر من بني شيبان يقال
له قبيصة فاجتمعوا يوماً على جزور ونجروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قبيصة حافيا وترك نعله
عندهم وانسبها من السكر فقال الشمردل

شربت ونادمت الملوك فلم أجد * على الكاس ندمانا لها مثل ديكل
أقل بكاس في جزور وان غات * وأسرع انضاجاً وانزال مرجل
ترى البازل الكوماء فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
سقيناه بعد الري حتى كأنما * تري حرشاً في أبرق أم مرسل
عشية أنسينا قبيصة نعله * فراح الفتى البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن أحوز
المازني واستماحه فوعده الرفد ثم رده زماناً طويلاً حتى ضجر ثم أمر له بعشرين درهما فدفعها إليه
وكيله غلة فردها وقال يهجو

يقول هلال كلما جئت زائراً * ولا خير عندا المازني أعاوده
الا ليتني أمسي وبيني وبينه * بعيد مناط الماء غير فدافده
غدا نصف حول مندان قال لي غدا * وبعد غد منه كحول أراصده
ولو انني خيرت بين غدائه * وبين برازي ديلميا أجالده
تموضت من ساقى عشرين درهما * أناني بها من غلة السوق ناقدته
ولو قيل مثلاً كنز قارون عنده * وقيل التمس موعوده لأعاوده
ومثلك منقوص اليد ين رددته * الى محمّد قد كان حيناً مجاحده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمردل
وكان نازلاً في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمردل
وماتوا بلغه عن الضبي سرور بذلك وشماته بمصيبته فقال

يا أيها المبتغي شمتي لاشتمه * ان كان أعمي فاني عنك غير عم
 ما أرضعت مرضع سخلا أعق بها * في الناس لا عرب منها ولا عجم
 من ابن حنكلة كانت وان عربت * مذلة لقدور الناس والحرم
 عوي ايكسبها شرا فقلت له * من يكسب الشر ثدي أمه يلم
 ومن تعرض شمتي يلق معطسة * من النشوق الذي يشقى من اللهم
 متى أجئك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
 أولا خسبك رهطا أن يفيدهم * لا يغدرون ولا يوفون بالذمم
 ليسوا كتملة المغبوط جارهم * كانه في ذري شهان أو خيم
 يشبهون قريشاً من تكلمهم * وطول انضية الاعناق واللام
 اذا غدا المسك يجري في مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوا والنواصي من عجل وقدو طئوا * بالليل رهط أبي الصهباء والخطم
 ويوم أفلتهم الحوفزان وقد * شالت عليه أ كف القوم بالجنم
 اني وان كنت لأأنسى مصابهم * لم أذفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يبعدن فتا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبعد غالهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومحترم
 وما بناء وان سدت دعائمه * الا سيصبح يوما خاوي الدعم
 لأن نجوت من الاحداث أو سلمت * منهن نفسك لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدي صديقا للشمر دل بن

شريك ومحسنا اليه كثير البر به والرفد له فأثاه نعيمه وهو بخراسان فقال يرثيه

لبث الصباح وأسلمته ايلة * طابت كأن نجومها لم تبرح
 من صولة يحتاج أخرى مثلها * حتي ترى السدف القيام النوح
 عطان أيديهن ثم تفجعت * ليل التمام من عبري تصدح
 وحليلة رزئت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لمح
 لا يبعد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستجج
 حامى الحقيقة لا تزال حياده * تعدو مسومة به وتروح
 لا حرب محتسب القتال مشمر * بالدرع مضطمر الحوامل سرح
 ساد العراق وكان أول وافد * تأتي الملوك به المهارى الطاح
 يعطى الغلاء بكل مجد يشترى * ان المغالى بالمكارم أربح

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قنص وصيد بالجوارح

وله في الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله

قد اغتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يأو الى مآبه
وقد بدا أباقي من منجابه * بتوجي صاد في شبابه
معاود قد ذل في اصعابه * قد حرق الصغار من حذانه
وعرف الصوت الذي يدعي به * ولمعة الملمع في الوانه
فقلت للقائض اذ أتى به * قبل طلوع الآل أو سراه
ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن ملحوب الى لبابه
قشعا ترى التبت من جنابه * فانقض كالجمود اذ علا به
غضبان يوم قينة رحي به * فهن يلقين من اغضابه
تحت جديد الارض أو ترابه * من كل شجاج الضحي ضغابه
اذ لا يزال حربه يشقى به * متزعزع الفؤاد من حجابيه
جاد وقد انشب في اهابه * مخالباً ينشبن في انشابه
مثل مدي الجزار او حرابه * كأنما بالخلق من خضابه
عصفرة الفؤاد أو قضابه * حوي ثمانين على حسابه
من خرب وحزر يعلي به * لقينة صيدهم يدعى به
واعدهم لمنزل بيتنا به * يطهي به الحريان أو يشوي به
فقام للطبخ ولاخطا به * أروع يهتاج اذا هجنا به

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعي غنم للشمر دل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ايلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خير السر حان اذ يستخير * عني وقد نام الصحاب السمر
لما رأيت الضأن منه تنفر * نهضت وسنان وطاب المنزر
وراح منها مرح مستهر * كأنه إعصار ربح أغبر
فلم أزل أطرده ويعكر * حتي اذا استيقنته لأعذر
وان عقري غنمي ستكثر * طار بكفي وفؤادي أوجر
نمت أهويت له لا أزر * سهما فولى عنه وهو يعثر
* وبت ليلي آمناً أكبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشمر دل ابن شريك وكان يستجيد هذه الابيات ويستحسنها ويقول إنها لمن ظريف الكلام

ثم استقل منعمات كالدمي * شمس العتاب قليلة الاحقاد
كذب المواعدا ما قال أخواهوي * منهم بين مودة وبعاد
حتى ينال حيالهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر بيننا * ويهيج معتبة بغير بعاد *

صوت

خليلي لا تستعجلا ان تزودا * وان تجمعا شملی وتنتظرا غدا

وان تنظراني اليوم أقض لبانة * وتستوجبا منا على وتحمدا

الشعر للحصين بن الحمام المري والغناء لبذل الكبير ثاني ثقیل بالنصر من روايتها ومن رواية الهشامي

❦ أخبار الحصين بن الحمام ونسبه ❦

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن نزار (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين ابن الحمام سيد بني سهم بن مرة وكان خضيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة أمهم جميعا حرقلة بنت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يداوا واحدة على من سواهم وكان حصين ذار أمهم وقائدهم ورأدهم وكان يقال له مانع الضيم وحديثي جماعة من أهل العلم ان ابنه أني باب معاوية بن أبي سفيان فقال لآذنه استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ان مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع مجلسه وقضي حوائجه (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان ابن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة وبنو سلامان بن سعداخرة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولافهم وكان الحرقلة وهم بنو حيس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا قوما يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولاف حلفائهم بنى سهم ابن مرة وكان في بنى صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جهينة بن أبي حمل وكان في بنى سهم يهودي من أهل وادي القرى يقال له حصين بن حي وكان تاجرا في الحمر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن غطفان حيرانا لبني صرمة وكان يتشام بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم اخ لذلك المفقود الجوشي في بيت حصين بن حي جار لبني سهم يتابع خرا فيندما هو يشترى إذ مرّت اخت المفقود تسأل عن اخها حصين فقال جهينة

تسائل عن اخها كل ركب * وعند جهينة (١) الخبر اليقين

فأرسلها مثالا يعني بجهينة نفسه فخطب الجوشي هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له نشدتك الله ودينك

(١) قيل هو حفيضة بالفاء وقيل هو حفيضة بالحاء المهمة وذكر الميداني في مجمع الامثال في

هذا المثل ما يخالف ما هنا فليراجعه من شاء

هل تعلم لاخي علما فقال له لاودي بني لا أعلم فلما مضى أخو المفقود تمثل
لعمر ك ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بليل القيت وسط جندل
اراد ان تلك الحصاة يجوز ان توجد وان هذا لا يوجد ابدا فلما سمع الجوشي ذلك تركه حتي
اذا امسى اتاه فقتله وقال الجوشي

ظننت وقد كاد الظلام يخني * حصين بن حي في جوار بني سهم
فأتى حصين بن الحام فقال له ان جارك حصينا اليهودي قد قتلته ابو جوشن جار بني صرمة فقال حصين
فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة فاتوا جهينة بن أبي حمل فقتلوه فشد بنو صرمة على ثلاثة
من حميس بن عامر جيران بني سهم فقتلوه فقال حصين اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر
ففعولوا فاستمر الشر بينهم قال وكانت بنوا صرمة أكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم
الحصين يا بني صرمة قتلتهم جارنا اليهودي فقتلنا به جارك اليهودي فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة
نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر وبيتنا وبينكم رحم ماسة قريبة فمروا جيرانكم من بني
سلامان فيرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاة فيرتحلون عنا جميعاً ثم هم أعلم فأبى ذلك بنو صرمة
وقالوا قد قتلتهم جارنا ابن جوشن فلا تفعل حتي تقتل مكانه رجلا من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل
منا عدداً وأذل وإنما بنا تعززون وتمنعون فناشدتهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من محارب
وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا لشهد نهب بني سهم إذا انتهوا فصيب منهم وخذلت غطفان كلها
حصينا وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه
وأمرهم ألا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك
البطن من قضاة أن يكفوا عن القوم حتى اتخوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاة وكان عينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر ممن خذل عنه أيضاً فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن
خصفة معهم فقال الحصين بن الحام في ذلك من أبيات

ألا تقبلون النصف منا واتمو * بنو عنمالا بل هامكم القطر
سنأبى كما تابون حتى تلتينكم * صفائح بصري والاسنة والابصر
أبوكل مولانا ومولى بن عنمالا * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
فلك التي لم يعلم الناس أنني * خنعت لها حتي يغيبني القبر
فليتكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدها حجاج عشر
أجدي لا القاكم الدهر مرة * على موطن إلا خدوكم صعر
إذا مادعو اللبغي قاموا وأشرقت * وجوههم والرشد ورد له نفر
فوا عجبا حتي خضيلة أصبحت * موالي عن لا تحبل لها الخمر
قوله موالي عن يزا بهم ولا تحل لهم الخمر أرادوا خرموا الخمر على أنفسهم كما يفعل العزيز وليسوا هناك
ألما كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لابر جليل ولا شكر

فان يك ظاني صادقاً تجز منكم و * جوازي الاله والحياة والغدر

قال فاقاموا على الحرب والنزول على حكمهم وغلظهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس محارب حمضة بن حرمة ونكصت عن حصين قبيلان من بني سهم وخلتاه وها عدوان وعبد عمرو ابناسهم فسار حصين وليس معه من بني سهم الابنو واثلة بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك

جزى الله أفاء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومائما
بني عمنا الادنين منهم ورهطنا * فزارقان دارت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الود ليس بنا فمي * وان كان يوما ذا كوا كب مظلما
صبرنا وكان الصبر مناسجية * باسيافنا يقطعن كفا ومعصما
* نفاق هامنا من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظما
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السهمري المقوما
نستنقذ الجرد أي نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السهمري وهو القنا الصلب أي نطعمهم
فتجرهم الرماح

لدن غدوة حتي أتى الليل ماتري * من الليل الا خارجيا مسوما
وأجرد كالسرحان يضربه الندي * ومحبوكة كالسيد نيقاء صالدا
يطآن من القتل ومن قصد القنا * حيادا فما يجرين الاتقهما *
عليهن فتیان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
صفائح بصري أخاصتها قيونها * ومطردا من نسج داود محكما
جزى الله فيها عبد عمرو ملامة * وعدوان سهم ما أذل والأما
فلست بمبتاع الحياة بسبئة * ولا مرثق من خشية الموت ساما
وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن واثلة بن سهل قتله بنو صرمة يوم بدارة موضوع وكان وادا للحصين فقال يرثيه

* قتلنا خمسة ورموا نعيما * وكان القتل للقتيان زيننا
لعمر الباكيات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا *
فلا تبعد نعيم فكل حي * سياقي من صروف الدهر حينا
قال أبو عبيدة ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلاحق بهم الحصين بن الحمام فردهم ولاهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال في ذلك
ان امرأ بعدي تبدل نصركم * بنصر بني ذبيان حقا لخاسر
أولئك قوم لا يهان ثوبهم * اذا صرحت لكل وهب الصنابر

وقال لهم أيضا

ألا أباع لديك أبا حميس * وعاقبة المسالمة للمليم
 فهل لكم والى مولى تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم بجنوب لبس * إلى ثقف إلى ذات العظوم
 لبس بناء بنته غطفان شهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونونه حرما فغزاهم زهير بن
 جناب الكلبي فهدمه

غدتكم في غداة الناس حجنا * غداة الجائع الجذع اللثيم
 فسيروا في البلاد وودعونا * بقحط الغيث والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحرث
 ابن ظالم المري فلحق المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره فباع ذلك الحرث بن ظالم فطلب الحصين بدم
 حباشة فسأل في فومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا إنا لا نعقل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك
 الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلي لا تستعجلا أن تزودا * وأن تجمعما شملتي وتنظرا غدا
 * فمالبث يوما بسائق مغنم * ولا سرعة يوما بسابقة غدا -
 وإن تنظراني اليوم اقض لبانة * وتسـتـوجبا منا على وتحمدا
 لعمرك إني يوم أغدو بصرمتي * تناهي حميص باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق حمة * وأفرع مولا لهم بنا ثم أصعدا
 وما كان ذنبي فيهموا غير انني * بسطت يدا فيهم وأتبعها يدا
 وإني أحامي من وراء حريمهم * إذا ما المتادي بالمغيرة نددا
 اذا الفوج لا يحجمه الا محافظـ * كريم الحيا ماجد غير اجردا
 فان صرحت كحل وهبت عربية * من الرمح لم تترك لذي العرض مرفدا
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجمدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي خديلا
 للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس

وندمان يزيد الكاس طيباً * سقيت وقد تفورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعلقة ملامة من يلوم
 ويشرب ما شربنا ثم يصحو * وليس بجاني خـدى كلوم
 ويجعل عبثا لبني جميل * وليس اذا انتشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر وانصرف الى
 أخته فافتضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أى رجل أنا فيكم قالوا فارسنا وفضلنا وسيدنا
 قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحداً ركبت راسي فلا تروني أبدا فلم
 يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طيئ وقعت الى الحصين بن الحمام فرأت عنده البرج الطائي

يوما وها يشربان فلما خرج من عنده قالت للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل بأخته كيت
وكيت وأوشك أن يفعل ذلك بك كلما أتاك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج
بعد ذلك أغار على حيران الحصين بن الحمام من الحرقه فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحمام
فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج ماصبك على حيراني يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
البن وهم منا وأنشأ يقول

اني لك الحركات فيما يبتنا * عنن بعيد منك يا ابن حمام
أقبلت تزجي ناقة متباطئا * علطا تزجها بغير خطام
تزجي تسوق علطا لاخطام عليها ولا زمام أي آتيت هكذا من العجلة فأجابه الحصين ابن الحمام
برج يوثني ويكفر نعمتي * صمى لما قال الكفيل صمام (١)
مهلا أبا زيد فانك ان تشا * أوردك عرض مناهل اسدام
أوردك أقابة اذا حافظها * خوض القعود خيثة الاخضام
أقبلت من ارض الحجاز بذمة * عطلا أسوقها بغير خطام
في اثر اخوان لنا من طيء * ليسوا باكفاء ولا بكرام
لا تحسبن اخا العفاطة اني * رجل بخبرك لست كالعلام
فاستزلوك وقد بللت نطاقها * من بيت أمك والذبول دواحي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من اصحاب البرج عدة وهزم سائرهم واستنقذ ما في
أيديهم وأسر البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته اياه فمن عليه وجز ناصيته وخلي سبيله فلما
عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل بأخته لامهم وقال أشعتم ما فعلت باختي وفضحتهموني
ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلاحق ببلاد الزهم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن
الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فاتخذ منهم واستاق
نعماء كثيرا ونساء فاصاب أسماء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدي لبني عدي ركض ساقى * وما جمعت من نعم صراح
تركنا من نساء بني عقيل * ايامي تبغني عقد النكاح
أرعيان الشوي وجدمونا * أم اصحاب الكريمة والنطاح
لقد عامت هوازن أن خيلي * غداة النعف صادقة الصباح
عليها كل أروع هبرزي * شديد حده شاكي السلاح
فكر عليهم حتى التقينا * بمصقول عوارضا صباح
* فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وباليض الخرائد واللاقاح
وأعتقنا ابنة العمرى عمرو * وقد خضنا عليها بالقдах

(١) يقال للداهية والحرب صمى صمام على وزن قطام وحذام وهو مثل مشبور

(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ان الحصين بن الحمام أدرك الاسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
شروء تلعب بالحافقين * إذا انشدت قيل من قالها
وحيران لا يهتدى بالنهار * من الطلع يتبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كن كالذي لها
إذا الموت كان شجي بالخلق * وبادرت النفس أشغالها
صبرت ولم اك رعيمة * والصبر في الروع انجي لها
ويوم تسع فيه الحروب * لبست الى الروع سربالها
مضمعة السرور عادية * وعضب المضارب مفصاها
ومطررد من رد ينية * اذود عن الورد ابطالها
فلم يبق من ذلك الا التقي * ونفس تعالج آجالها
امور من الله فوق السماء * مقادير تنزل انزالها
اعوذ بربي من الخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
وخف الموازين بالكافرين * وزلزات الارض زلزالها
ونادي مناد بأهل القبور * فهبوا لتبرز اثقالها
وسعرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها

(حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة

الاهلك الحلو الحلال الحلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل

الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلال الشريف العاقل

ومن خطبه فصل اذا القوم أحموا * يصيب مرادي قوله من يحاول

المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردي بها الصخور أي تكسر قال فلما سمع أخوه معية بن الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال برئيه

إذا لاقيت جمعاً أو فئماً * فاني لا أرى كأني يزيدا

أشد مهابة وأعز ركناً * وأصلب ساعة الضراء عودا

صفي وابن أمي والمواسي * إذا ما النفس شارفت الوريدا

كان مصدرا يحبو ورأي * الى أشباله يبغي الاسودا

المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد

صوت

لأرّق الله عيني من أرقته له * ولا ملا مثل قلبي قلبه ترحا

يسرني سوء حالي من مسرته * فكلامه ازدادت سقما زادني فرحا

الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاحمد بن صدقة رمل بالوسطي

أخبار محمد بن بشير ونسبه

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري
الاديب ويقال انه منهم صابية وبنو رياش يذكرون أنهم من ختم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون
بها وكان محمد بن بشير هذا شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين متقللاً لم يفارق البصرة ولا وفد الى
خليفة ولا شريف منتجماً ولا تجاوز بلده وصحبة طبقته وكان ماجناً هجاء خيئاً (أخبرني) عمي
الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال
بعث إلى محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صيحتها يوم
سبت فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أتمت وانتبهت أو لم تنم بعد فقال قد قضيت
حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وأبتدي الساعة بالشرب وأصل لي بقى بنومي محتجبا عن الناس
وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت فمن ترى أن يكون خامسنا
قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب الى محمد بن بشير بيتين
تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسما تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع فكتب
اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذ ورذاذ * فعلام الجلوس يا ابن بشير

قم بنا نأخذ المدامة من كـ * ف غزال مضمخ بالعبير

في هذين البيتين لعباس أخي بحر تقي أول بالنصر وبعث اليه بالرقعة فاذا الغلمان قد جاؤا بالجواب
فقال لهم بعتكم لتجيبوني برجل فجتبوني برقة فقالوا لم نلقه وانما كتب جوابها في منزله ولم
تأمرنا بالهجوم عايه فنهجم فقرأها فاذا فيها

أجئي على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لأناظر

ليسرج لي البرذون في حال دلحي * وأنت بدلجاتي مع الصبح خابر

لا قضي حاجتي اليه وانني * اليك وحجما اذا جئت حاضر

فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي * ومن بعد حمام وطيب وحامر

ودستيجة من طيب الراح ضخمة * يرونها طابعا لا يعاسر

فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوي على مطاولته ولكن اضمن له ما طلب فكتب اليه
قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطئ فاذا به قد طلع علينا فامر محمد بن أيوب باحضار
المائدة فلما أحضرت أمر بمحمد بن بشير وشد بجبل الى اسطوانة من أساطين المجلس وجلسنا نأكل
بجذائه فقال لنا أي شيء يخلصني قلنا تحيب نفسك عما كتبت به أقبح جواب فقال كفوا عن الاكل

إذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا ذلك وتوقفنا فأنشأ يقول
 أيا عجبا من ذا التسري فانه * له نخوة في نفسه وتكابر
 يشابط لما زار حتى كانه * مغن مجيد أو غلام مؤاجر
 فولوا ذمام كان بيني وبينه * تلطم بشار فقاء وياسر
 فقال محمد حسبك لم نرد هذا كله ثم حله وجلس يأكل معنا وتمننا يومنا (أخبرني) عمي قال
 حدثنا ابن مهربويه قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشير من شعراء أهل
 البصرة وأدبائهم وهو من ختم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره بستان قدره أربع طوابيق
 قلعها من داره فغرس فيه أصل رمان وفسيلة لطيفة وزرع حواليه بقللا فأفادت شاة لجارله يقال له منيع
 فأكلت البقل ومضت الخوص ودخلت الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره واشياء من
 سماعاته فأكلتها وخرجت فعدا الى الجيران في المسجد يشكو ماجري عليه وعاد فزرع البستان وقال
 بهجو شاة منيع

لى بستان انيق زاهر * ناضر الحضرة ريان ترف
 راسخ الاعراق ريان الثرى * غدق تربته ليست تجف
 لمجاري الماء فيه سمن * كيفما صرفته فيه انصرف
 مشرق الانوار مياد الندى * متنن في كل ريح منعطف
 * تملك الريح عليه أمره * فاذا لم يؤنس الريح وقف
 يكتسى في الشرق ثوبى يمنه * ومع الليل عليها يلتحف
 ينطوي الليل عليه فاذا * واجه الشرق تجلي وانكشف
 صابر ليس يبالي ككرة * جز بالمنجل أو منه نتف
 * كلما ألحق منه جانب * لم يتأث منه تعجيل الخلف
 لا تري للكف فيه أثر * فيه بل ينمى على مس الاكف
 * فترى الاطباق لاتهمله * صادرات واردات تختلف
 فيه للخارف من جيرانه * كلما احتاج اليه محترف *
 * أقحوان وبهار موق * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر للندامي أصلا * برضى قاطفهم مما قطف
 وهو في الايدي يحيون به * وعلى الأناف طورا يستشف
 اعفه يارب من واحدة * ثم لا أحفل أنواع التلف
 إكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت علف
 إكفه ذات سعال شهلة * تمتع في شرعش بالخرف
 إكفه يارب وقضاء الطلى * ألحم الكتفين منها بالكتف
 * وكلوح أبدا مفترة * لك عن هم كيلات رجف

ونووس الانف لا يرقا ولا * أبدا تبصره الا يكف *
لم تزل أظلافها عافية * لم يظاف أهلها منها ظلف
فترى في كل رجل ويد * من بقاياهن فوق الارض جف
تنسف الارض اذا مرته به * فلها إعصار ترب منتسف
ترهج الطرق على مجتازها * تبدأ في المشى والخطو القطف
في يدها طرف من مشيتها * خلقة القوس وفي الرجل حنف
فاذا ما سعلت واحدودبت * جاب البعر منها فحصف
واخفى الشعر منها جلدها * شدة في جوف غار منخسف
ذات قرن وهي حمالا ان ذا الوصف كوصف مختلف
واذا تدنو الى مستعسب * عافها نبتا اذا ما هو كرف
لا ترى تيسا عليها مقدما * رميت من كل تيس بالصف
شوهة الخلقة ما أبصرها * من جميع الناس الا وحاف
ما رأي شاة ولا يعلمها * خلقت خلقتها فيما سلف
عجبا منها ومن تأليفها * عجبا من خلقتها كيف أثلف
لو ينادون عليها عجبا * كسبوا منها فلوسا ورغف
ليتها قد أفلتت في حفة * من عجين أودقيق مخترف
فتلفت شعرة من أهله * قدر الاصبغ شيئا أو اشف
أحكمت كفا حكيم صنعها * فأت مجدولة فيها رهف
أدجت من كل وجه غير ما * الل الاقيان من حد الطرف
قابض الرونق فيها مانع * يخطفها الابصار منها يستشف
لحقتها فاستخفت نحوها * ثم أحالت تنسفف ٢
فتناهت بين أضعاف المعاف * وتبوت بين أثناء الشفف
أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا كل يوم ونحف
كل يوم فيه يدنو يومها * أو ترى واردة حوض الدنف
بينما ذاك بها اذ أصبحت * لحيت مفعم أو مثل جف
شاعرا عرفوا بها قد أعقت * بطنه من إمداد مان الهيف
وغدا الصبية من جيرانها * ليجروها الى مأوى الحيف
فترأها بينهم مسحوبة * تجرف التراب بحجب منحرف
فاذا صاروا الى المأوى بها * اعملوا الا جرفها والحزف
ثم قالوا ذا جزاء للسذي * تأكل البستان منا والصحف
لا تلوموني فلو أبصرت ذا * كله فيها إذن لم أنتصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير وحدثني
سوار بن أبي سراغة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قينة من قيان أبي هاشم
بالبصرة فكتب إليه أمي تعاتبه فكتب إليها

لا تذكري لوعة أترى ولا جزعا * ولا تقاسين بعدي الهم والهاما
بل أنسى تجدي إن أنسيت أسي * بمثل ما قد فجعت اليوم قد فجعا
ما تصنعين بعين عنك قد طمحت * إلى سواك وقلب عنك قد نزا
إن قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد نزا
وأي شيء من الدنيا سمعت به * إلا إذا صار في غايته انقطاعا
ومن يطيق خليعا عند صبوته * أم من يقوم لمستور إذا خلعا

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أباه دعي إلى وليمة وحضرها
مغن يقال له أبو النجم فعبث بأبي وباغضه وأساء أدبه فقال بهجوه

نشت بابي النجم المغني سحابة * عليه من الأيدي شآئيبها فقد
فشانأها بالنحس حتي تصرمت * وغاب فلم يطالع لها كوكب سعد
سقطه فجادت فارتوي من سجالها * ذري رأسه والوجه والحيد والحد
فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به فتية أمثالها الهزل والجبد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال
كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجهاً وأفاهم أدباً إلا أنه كان وافر المتاع فكان القيان
يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه الفواكه والنبذ والطيب فيدعوا بأبي فيعائشه فهو يته قينة
من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهاً فبعث إلى داود برقة طويلة جدا يعاتبه فيها ويستجفيه
ويستزيده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي اكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب * اسعدوني عليه يا أصحابي *
اسعدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
إن فيه مني البلاء ماتي * ولغري فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعائنا * فيه لالكاتبين رد الجواب
ثم ممن يا سيدي وإلي من * من هضم الحشا لعوب كعاب
وإلي من إن قلت فيه بميث * لم أخط من مقالتي بالصواب
لا يساوي على التأمل والتفتيش * يوم في الناس كف تراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه فيمشي قدامه فإن كان في
الطريق طين أو بر أو أواذي لقي داود شره وحنذره أبي فأت داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو
سكران فعر بركان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتا يقال يرثي داود

أقول والارض قد غشي وحللها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجو منطبقا * وكل فرج به في الجو مسدود
وفي الوداع وفي الابداء لى عنت * دون المسير وباب الدار مسدود
من لى بدود في ذى الحال يرشدني * من لى بدود لهنى أين داود
لهن على رجله أن لا أقدمها * قدام رجلى فتلقاها الجلاميد
إذ لا أزال إذا أقبلت ينكبني * حرف وجرف ودكان وأخدود
فان تمكن شوكة كانت تحل به * أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي
قال هجمت شاة منيع البقال على دار بن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وآداب مجموعة
فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الآداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالـ * برو حسن الخطوط أو عوها
فان عجزتم ولم يكن عاف * يسيغها عندكم فيبعوها

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني ابن شبال البرجمي قال كان محمد بن بشير
يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خاق الله عربدة وكان يخاف لسان ابن بشير
فلا يعربد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التبيذ ولحاء فعربد يوسف عليه وشجه فقال ابن
بشير بهجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوين
ريحانه بدم الشباب ملطخ * ونحية التدمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو على بن الحراساني قال
كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل اليه اخوانه من الباب
الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من المرد فجاء يوما غلام قد خرجت لحيته كانت عادة أن
يدخل من الباب الأصغر فر من ذلك فجعل يخاصم لدائه وبلغ ابن بشير فيكتب اليه

قل لمن رام بجهل * مدخل الظبي الغرير
بعد ان علق في خديه مخلاة الشعير
ليته يدخل إن * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عمى قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان قال
كنا في مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمرو القصافي وعذنا مغنية حسنة الوجه شهلة تفني غناء حسنا
فكنا معها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شئ يستحسنه ويحبه فما برحنا من المجلس حتى
عائنا فانصرفت محمولة شاكية العين فقال ابن بشير

إن عمراً جني بعينه ذنباً * قل مني فيه عليه الدعاء

عان عينا فعينه للتي عا * ن فدى وقل منه الفداء
شر عین تبين أحسن عين * تحمل الارض أو تقل السماء
(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار بن بشير من
بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فمضى إليها ماشياً وكتب إلى
عمرو القصافي وكان جاراً للهاشمي وصديقاً يشكوه إليه ويخبره بخبره

إن كنت لا عير لي يوماً يبلغني * حاجي واقضي عليه حق إخواني
وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وجيراني
فإن رجلي عندي لا عدمهما * رجلاً أخي ثقة مذ كان جولان
يبلغاني حاجتي وإن بعدت * ويدنياني مما ليس بالداني
كان خافي إذا ما جد جدها * اعصار عاصفة مما يشيران
رجلاي لم يألما نكباً كأنهما * فظا وقدا وادماجا مداكاني
كانما بهما أخطوا إذا ارتبها * في سكة من أي ذلك سماكاني ٢
ان يبعثاني دهاسا يبعثا رجلا * أوفى حزون ذكي فيها شهابان
فالحمد لله يا عمرو الذي بهما * عن العواري وعن ذا الناس اغثناني

(أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن سعد
المكراني قال كنا في حلقة التوزي فلما تقوضت انشدنا محمد بن بشير لنفسه قوله
جهد المقل إذا أعطاه مصطبر * أو مكث من غني سيان في الجود
لا يعدم السائلون الخير أفعله * إماما نوالى وإماما حسن مردود
فقلنا له ما هذا التكرار وقنا إلى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكتب
إلى والي البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بجرمتنا * عن نفسا حين ننتهك
خذ لنا ناراً بجالتنا * فك الأوتار تدرك
كف كفي حين بطرحها * بين أيدي القوم تترك
زارنا زور فلا سلم * واصيبوا أية سلكوا
أكلوا حتي إذا شعبوا * أخذوا الفضل الذي تركوا
قال فبعث إلينا فأحضرنا فأغر منا مائة درهم وأخذ من كل واحد مناجلة تمر ودفع ذلك إليه
(أخبرني) الأحفش قال حدثنا أبو العتية قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب شر
فزجه أحمد يوماً بحماره تعرضاً لشره وعبثاً به فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له قل لهذا الحمار
الراكب فوقك لا يؤذي الناس فضحك أحمد ونزل فعانقه وصالحه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن
مبروه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن بشير من ابن أبي عمرو المديني فراخاً من
الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المثني بن زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخاً غير منسوبة

دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال محمد بن بشير

يارب رب الرأحمين عشية * بالقوم بين ميني وبين شير
والواقفين على الحبال عشية * والشمس جانحة الى التغوير
حتى اذا طفل العشي ووجهت * شمس النهار وآذنت بعوؤور
رحلوا الى جيف نواحل ضمها * طول السفار وبعد كل مسير
ابعث على طير المديني الذي * قال الحمال وجاءني بفرور
ابعث على عجل اليها بعد ما * يأخذن زينتهن في التجسير
في كل ما صفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير
ومضين عن دور الحربية زلفة * دون القصور وحرمة الماخور
مع كل ريح يعتري بهوبها * في الجوبين شواهن وصقور
من كل أكاف بات يدحن ليله * فعدا بعدوة ساغب ممطور
ضرم يقاب طرفه متناسيا * شيئا فكان له من التقدير
يأتي بهن ميامنا ومياسرا * صكا بكل مزلق مكمور
من طائر متحير عن قصده * أو ساقط خالج الجناح كسير
لم ينج منه شر يدهن فان نجا * شيئا فصار بجانبات الدور
لمشمرين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشقة التوتير
سددا لا كف الى المقاتل صيب * سمت الحيوف بجؤجي ونحور
ليس الذي تحطى يدها رمية * منهم بمعدود ولا معدور
يتسرعون وتمطي أيديهمو * في كل طائفة الجدار بتور
عطف السيارات دوائر في عطفها * تعزي صناعتها الى عصفور
ينفين عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القد والتدوير
تجري بها مهبج النفوس وانها * لخواضل سات من التحير
ما إن تقصر عن مدي متباعد * في الجو تحسر طرف كل بصير
حتى تراه مزملا بدمائه * فكأنه متضخم بعبير
فيظل يومهمو بعيش ناصب * نصب المراحل معجل التنوير
ويؤوب ناحيهم بين مضرج * بدم ومخلوب الى ميسور
عاري الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه مايري التامور
فيؤوده متيقن في مشيه * خطف المواخر مشبع التصدير
ذو حكمة مثل الدجي أو غبته * شغب شديد الجبد والتيسير
فيمر منها في البراري واقري * من كل أعبل كالسنان هصور
في حين تؤذيها المبات موهنا * أو بعد ذلك آخر التسخير

يختص كل سليل سابق غاية * محض التجار مجرب مخبور
عجل عليه بما دعوت له به * أره بذلك عقوبة التهور
حتى يقول جميع من هوسات * هذي اجابة دعوة ابن بشير
فلا لقينك عند حالي حسرة * وتأسف وتأنف وزفير
ولتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولي جعفر بن سليمان قال
خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر له في بستانهم بالجعفرية ومعنا محمد بن بشير وكان ذلك
القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أري بك بعدأهلك ماشجاني
فلو أعنى البلاء ديار قوم * لفضل منهم وأعظم شأنى
لما كانت تري بك بينات * تلوح عليك آثار الزمان

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوما محمد بن
بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال

ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه
واغفلنا في كل يوم مضي * يذكركني الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كأنه قد قيل في مجلس * قد كنت آتية وأغشاه
محمد صار الى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا ابن مہرويه قال
حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود كثير الغشيان له فقده
أهله أياما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا يتنزهون فجاءوا الى داود بن أحمد
يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية فان وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع
صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام جاءه ابن بشير فقال له إيه أيها القاضي كيف دلت على
أهلي قال كما بلغك وقد قلت في ذلك أبياتاً قال أو فعلت ذلك أيضاً زدني من بركات إيش
قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * إلي وما دعا للصباح داع
تسألني وقد فقدوه حتى * أرادوا بعده قسم المتاع
اذا لم تلقه في بيت حسن * مقبها للشراب وللسماع
ولم ترفي طريق بني سدوس * يخطط الارض منه بالكرع
يدف حزونها بالوجه طورا * وطورا باليدن وبالذراع
فقد أعياك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حبيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره ثم لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المعتصم لما غزا الروم فجاء بعض سراياه بنحبر عمه فركب من فوره وسار أجد سير وأنا أسايره فسمع منشدًا يتمثل في عسكره

ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجا

لا تيأسن وان طالت مطالبة * اذا استغنت بصبر أن ترى فرجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من يقوله قلت محمد بن بشير ففاهل باسمه ونسبه وقال امر محمود وسير سريع يعقب هذا الامر ثم قال انشدني الابيات فأنشدته قوله

ماذا يكلفك الروحات والدلجا * البر طوراً وطوراً تركب اللججا

كم من فتى قصر في الرزق خطوته * الفيتة بسهام الرزق قد فلجا

لا تيأسن وان طالت مطالبه * اذا استغنت بصبر ان تري فرجا

ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجا

اخلق بذي الصبران يحفظي بحاجته * ومد من القرع الابواب ان يلجا

فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها * فمن على زلق عن غرة زلجا *

ولا يغرنك صفو انت شاربه * فرما كان بالتكدير ممتزجا

لا ينتج الناس إلا من لقاحهم * يبدو لقاح الفتى يوماً اذا نتجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر ان يخمر ويعطى فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تخمرنا وتغلفنا بغالية كانت معه فلما غلفت بن بشير وبخرته التفت الى وكان الى جنبي فأنشدني

يا باسطاً كفه نحوي يطيبني * كفالك اطيب يا حي من الطيب

كفالك تجري مكان الطيب طيبهما * فلا تزدني علمها عند تطيبي

يا لأمي في هواها انت لم ترها * فأت مغري بتأديبي وتعذيبي

أنظر الى وجهها هل مثل صورتها * في الناس وجه مجلى غير محجوب

فقلت له اسكت ويلك لاتصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بان نصف جميعا لانشدته الابيات ولكنني أخشى أن أفرد بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ماقلت في هؤلاء فأنشدنا قوله

يا سائي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع

دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذو ورع

* كل أناس بديهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
 أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان
 محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله
 اذا ماغدا الطلاب للعالم ما لهم * من الحظ الا ما يدون في الكتب
 غدوت بتشمير وجد عليهم * فحبرتي أذني ودفترها قاي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان ابراهيم
 ابن رباح اذا حزنه الامر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير

تخطي النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظانه
 كم من مضيق في الفضا * ومخرج بين الاسنه
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير بأبي
 عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرأى من في مجلسه يتمجبون من نعل كانت في رجله خلفة وسخة
 مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذات عجب من نعالى * ورضائي منها بلبس البوالي
 كل جرداء قد تكتفيها * من اقطارها بسود النعال ٢
 * لاتداني وليس يشبه في الحلقة ان أبرزت نعال الموالي *
 من يغالى من الرجال بنعل * فسواي اذا بهن يغالى ٣
 لو حدهن للجمال فاني * في سواهن زينت وجمالي
 في إخاء وفي وفاء ورأيي * ولساني ومنطقي وفعالي
 ما وقاني الحفا وباغني الحا * حبة منها فاني لا أبالي
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا ثم بن
 جعفر بن سامان اليه فشرب عنده فلما سرق منه ألواح آبنوس كانت تكون في كفه فقال في ذلك

* عين بلى بعبرة تسفاح * وأقيمي ماتم الانواح *
 أو حشت حجرتي وردأناقي * منها في بكور وعنه كل رواح ٤
 واذا كرها اذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
 آبنوس وهما حالكه اللو * ناسب من اللطاف الملاح
 ذات نفع خفيفة القدر والمخ * حل حالكه الذري والنواحي
 وسريع جفونها ان محاما * عند ممل مستعجل القوم ماح
 * هي كانت على والآدا * ب والفقه عدتي وسلاح
 كنت أغدو بها على طلب العلم * اذا ماغدوت كل صباح
 هي كانت غدا زواري اذا زر * وري النديم يوم اصطباحي

يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره الماء كالمشروب

آب عسري وغاب يسري وجودي * حين غابت وغاب عني سماحي *

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن احمد قال كان

محمد بن بشير يعادي احمد بن يوسف فباغاه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال ابن بشير بهجوه

* أقول لما رأيته كلفا بكل سوداء نزرة قدرة *

أهل لعمرى لما كلفت به * عند الخنازير تتفق العذرة

(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا أبو العواذل قال عتب محمد بن بشير على

حضور المجالس بغير ورق ومحبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال

مادخل الحمام من علمي * فذاك مافاز به سهمي

* والعلم لا ينفني جمعه * اذا جري الوهم على فهمي

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر ولد

جعفر بن سليمان فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح أنوس كان يكتب فيها بالليل فقال ابن بشير في ذلك

أبقت الإلواح اذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم

زانها فصان من صدف * واحرار السير والقلم *

وتولى أخذها قثم * لاتولى نفعا قثم *

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين ثم

جفاه الهاشمي للملال كان فيه فكتب إليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وانت بسطتي * حتى انبسطت اليك ثم قبضتني

اذ كرتني خالق التفاق وكان لي ك * خلقا فقد أحسنت اذا ذكرتني

لودام ودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني

فهل تجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعد كاتنا لم نفظن

(أخبرني) احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزالي قال حدثنا مسعود بن بشير

قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل فأخذ رداءه

وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قوما لم أطق شربهم * يفرق في بحرهم بحري

* لما تجارينا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري

خرجت من عندهم منخنا * تدفعني الجدر الى الجدر

مقبس المشي كثير الخطا * يقصر عند الجدر عن سري ٢

فأست أنسي ما نجي * من كدح ومن جرح ومن إر

وشق ثوب وثور أخذ * وسقطه بان بها ظفري

حدثني عمي وجبظة عن احمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن بشر ثم ساق

الحبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العناء قال اجتمع جعفران
الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية للغائط ثم قام عن
شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشير * لما رمي من عجانه

في الارض تل سجاد * علا على كيشانه

طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرتني
شهرة بشعرك (أخبرني) جبضة قال حدثني سوار بن أبي سراقة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير
قال كان أبي مشغوفاً بالنيذ مشتتاً بالشرب ومبات قط الا وهو سكران ومانبذ قط نيذاً وانما كان
يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فاصبحنا بالبصرة يوماً على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة الى
قريب من إخوانه ولا بعيد وكان يحزن إذا فقد النبيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد
ابن أيوب بن جعفر بن سليمان قال

كم في علاج نبيذ التمر لي تعب * الطبخ والدلك والمعصار والعكر

وان عدلت الى المطبوخ معتمداً * رأيتني منه عند الناس اشتهر

نقل الدنان الى الجيران بفضحتي * والقدر يتركني في القوم أعتذر

فصرت في البيت استسقي وأطلبه * من الصديق ورسل في تبذر

فنهموا باذل سمح بحاجتنا * ومنهمو كاذب بالزور يعتذر

* فسقني ري أيام لتمنني * عمن سواك وتغنيني فقد خسروا

إن كان زق فزق أو فوافرة * من الدساتيج لا يزري بها السفر

وان تكن حاجتي ليست بمحاضرة * وليس في البيت من أنارها أثر

فاستسق غيرك وأفاذك له خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر

ما كان من ذلكم فليأتني بحلا * فأنني واقف بالباب أنتظر

لالي نبيذ ولا حر فيدعوني * وقد حماني من تطقيب المطر

قال فضحك لما قرأها وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وأنفق الدراهم الى
أن يمسيك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى أعوزك مكان فاجعلني فيئة لك والسلام



أنت حديثي في التوم واليقظه * أتعبت مما أهذي بك الحفظة

كم واعظ فيك لي وواعظة * لو كنت ممن تهاد عنك عظه

الشعر لديك الجن الحمصي والغناء لعرب هزج ذكر ذلك ذكاء وجه الزرة وقرني جميعاً والله أعلم



❦ اخبار ديك الجن ونسبه ❦

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم ممن أنعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤتة على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان شديد التشعب والعصية على العرب يقول مالا عرب علينا فضل جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضاهم علينا إذ جمعنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ولا متصدياً لاحد وكان يتشيع تشيعاً حسناً وله مرثا كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا لاقضا ولا الكتب * بكا الرزايا سوى الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهاها فاتهمها بغلام له فقتلها واستنفد شعره بعد ذلك في مرثياتها قال أبو الفرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عمي خليفاً ما جئنا منعكفاً على القصف واللهو متلافاً لما ورث عن أبيه واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما بهم عليه وغنده قوم من السفهاء والحجبان وأهل الخلعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره * فباكر الكاس لي بلا نظره

عدت على اللهو والمجون على * ان القناة الحمية الحفرة

بجها لا عيج منها وبني حرق * مطوية في الحشا ومنتشرة

ما ذقت منها سوى مقلها * وضم تلك الفروع مني حدره

وابتهرتني فمت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهره

ثم انتبت سورة الخمار بنا * خلال تلك الغدائر الحمره

وليلة أشرفت بعد كل كلها * على كالطياسان معتجرة

* فتقت ديجورها الى قر * أثوابه بالعفاف مستتره *

عج عبرات المدام فخوي ٢ * من عشر وعشرين واثني عشره

قد ذكرك الناس عن قيامهم * ذكر يبعلي ما أصبحت نفره

معرفتي بالصواب معرفة * غرا أما عرفتم النكره

يا عجبا من أبي الحثيث ومن * سروجه في البكاثر الدثره

يحمل رأساً تدب المعاول عن * صفحته والجلامد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لمدت قوائم خدره
 * ولا المجانيق فيه معنية * ألف تسامي والف منكدره
 انظر إلي موضع المقص من الشهامة تلك الصبيحة العجزة
 فلو أخذتم لها المطارف حرا * نية صنعة اليد الحبرة *
 إذا لراحت أكف جلتهم * كليلة والاداة منكسره *
 كم طربات أفسدتهم وكم * صفوة عيش غادرتها كدره
 * وكم إذا مارأوك يا ملك السموات لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قذفة أم شنعاء مشتهره
 كريمة لومك استخف بها * دنا لها بالثائب الاشهره *
 قفوا على رحله تروا عجباً * في الجهل يحكي طرائف البصره
 * يا كل منى وكل طالعة * نحس ويا كل ساعة عمره
 سبحان من يمسك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذرة

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بحجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتماذى به الامر حتى غاب
 عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلها برغبته فيها وأسلمت على
 يده فتزوجها وكان اسمها ورداً في ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور ويدرها * وإلى خزامها وهجة زهرها
 لم تبك عينك أبيضاً في أسود * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجدات يخبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
 وتمايلت فضحكت من أردافها * عجباً وليكني بكيت لحصرها
 نسقيك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من ثغرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل إلى سلمية قاصداً لآحمد بن علي الهاشمي فاقام عنده مدة
 طويلة وحمل ابن عمه على بغضه اياه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له على انه أذاع على تلك
 المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوي غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه
 وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع
 إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها

إن ريب الزمان طال انتكاته * كم رميتني بجداث أحداثه

يقول فيها

ظبي أنس قاي مقيلاً فحاه * وفؤادي بريره وكباه

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وأن * يضحي لغيري حجوله وورعائه
 ومدح أحمد بعد هذا وهي طويلة فاذن له فعاد إلى حمص وفر ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما

يعلمونه بموافاته باب حمص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع
ذكرها بالفساد وأشار عليه بإطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجعل به معها المقام
عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم
تعلم بقدومه وناد باسم ورد فاذا قال من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه
سألها عن الخبر وأغاظ عليها فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فينهاه في ذلك إذ قرع
الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من
هذا الامر شيئاً ثم اخترط سيفه فضر بها به حتى قتلتها وقال في ذلك

ليتني لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتعلت عليه * ألعار ما قد عليه اشتعلت
قال ذوالجله قد حلت ولا * أعلم اني حلت حتى جهات
* لا نتم لي بجعله ولماذا * أنا وحدي أحيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه * والمنايا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوي البيض ثانيه
ليس برق يكون أخ * لب من برق غانيه
خنت سري ولم أخت * لك فوقتي علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطابه نخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق
أن يؤمنه ويحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيائنه فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته
واستيقنه فقدم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رmqه وقال في
ندمه على قتلها

يا طاعة طلع الحمام عليها * وجني لها ثمر الردي بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روي الهوي شفقي من شفقيها
قد بات سبني في مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى * شيء أعز على من نعلها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا سقط الذباب عليها
لكي ضنت على العيون بحسنها * وانفت من نظر الحسود دالها

وهذه الابيات تروي لغير ديك الجن (أخبرني) بها محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك بن مجمع وكان من
الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوي ابنة عم له وكان خطبها مدة فنهها
أبوها ثم زوجه اياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم نقلاها بعد أسبوع الى عشيرته فلقيه من بني

فزاره ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بدم فحقوا عليه وقاتلوه وقتل منهم عدداً وأثنى بالجراح آخرين
 وأثنى هو حتى أيقن بالموت فعاد إليها فقال ما أسمح بك نفساً لهؤلاء واني أحب ان أقدمك قبلي
 قالت افعل ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك فضر بها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول
 * ياطلعة طلع الحمام عليها * وذكر الابيات المنسوبة الى ذلك الجن ثم نزل إليها فتمرغ في دمه
 وتحضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدقوها قال وحفظت
 فزاره عنه هذه الابيات فنقلوها قال وبلغني ان قومه أدر كوه وبه روق فسمعوه يردد هذه الابيات
 فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوماً ثم مات وقال ذلك الجن في هذه المقتولة
 أشفقت ان يرذل زمان بقدره * أو أبتلى بعد الوصال بهجره
 قرانا استخرجته من دجنة * لبيتي وجلوته من خدره
 فقتلته وبه على كرامة * ملء الحشى وله الفؤاد بأسره
 عهدي به ميتاً كاحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نجره
 لو كان يدرى الميت ماذا بعده * بالحلي حل بكاله في قبره
 غصص تكاد تفيظ منها نفسه * وتكاد تخرج قابله من صدره
 (وقال فيها أيضاً)

اساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلة من بعد عهد
 أجبن ان قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلمت بعدي
 وأين حلت بعد حلول قلبي * وأحشائي واضلاعي وكبدى
 أما والله لو عاينت وجدى * اذا استعبرت في الظلمات وحدي
 وجد تنفى وعلا زفيرى * وفاضت عبرتي في صحن خدي
 اذا علمت اني عن قريب * ستحفر حفرتي ويشق لحدي
 ويعذلني السفيه على بكائي * كاني مبتلى بالحزن وحدي
 يقول قتلته سفها وجهلا * وتبكيها بكاء ليس يجدى
 كصياد الطيور له انتخاب * عليها وهو يذبجها بجدي
 (وقال فيها أيضاً)

مالامري بيد الدهر الخؤنيد * ولا على جلد الدنيا له جلد
 طوبى لاحباب اقوام اصابهم * من قبل ان عشقوا موت فقد سعدوا
 وحققهم انه حق أضن به * لا ينفدن لهم دمي كما نفدوا
 يادهر انك مسقى بكأسهم * ووارد ذلك الحوض الذي وردوا
 والخلق ماضون والايام تتبعهم * تنفى ولم يبق الا الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أن يأتيا * وان يطرق الوطن الدانيا

واني لأحسب ريب الزما * ن تير كني جسدا باليا
 سأشكر ذلك لاناسيا * جميل الصفاء ولاقاليا
 وقد كنت أنشرد ضاحكا * فقدصرت أنشرد با كيا

وقال أيضا

قل لمن كان وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
 كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ولقدصرت زين أهل القبور
 بأبي أنت في الحياة وفي الموتي * وتحت الثري ويوم النشور
 خنتني في المغيب والحون نكر * وذميم في سالفات الدهور
 فسقاني سيني وأسرع في حـ * ز التراقي قطعاً وحز النحور
 قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال
 له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى ان غاب القمر

دع البدر فليغرب فانت لنا بدر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
 اذا ما انقضى سحر الذين ببابل * فطرفك لي سحر ورقيق لي خمر
 ولو قيل لي قم فادع أحسن من تري * لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
 قال وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتال قوم من أهل حمص
 فأخرجوه الى منزله لهم يعرف بمباس فأسكروه وفسقوا به جميعاً وبلغ ديك الجن الحير فقال فيه
 قل لهضم الكشح مياس * انتقض العهد من الناس
 ياطلعة الآس التي لم تمد * الا أذلت قضب الآس
 وثقت بالكاس وشرابها * وحيف أمثالك في الكاس
 وحال مباس وما بعدها * بين مغيدك ومياس
 تقطيع أنفاسك في إثرهم * وملكم قطع انفاسي
 لابس مولاي علي انها * نهاية المكروه والباس
 * هي الليالي ولها دولة * ووحشة من بعد ايناس
 بينا انا فت وعات بالفتي * اذ قيل حطته علي الراس
 فله ودع عنك احاديثهم * سيصبح الذاك كالناسبي

وقال فيه أيضاً

يا بكر ما فعلت بك الارطال * بل دار ما فعلت بك الايام
 في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
 غرم الزمان على الديار برغمهم * وعليك أيضاً لآزمان غرام
 شغل الزمان كرك في ديوانه * فتفرقت لدواتك الافلام

وقال فيه أيضاً

قولا لبكر بن دهمرد اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجام
 ألم أقبل لك ان البغي مهاكمة * والبغي والعجب افساد لاقوام
 قد كنت تفرق من سهم بغائية * فصرت غير رميم رقعة الرامي
 وكنت تفرع من لمس ومن قبل * فقد ذلت لاسراج والجام *
 ان تدم فخذاك من ركض فريما * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
 (أخبرني) أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البحري
 ملامك انه عهد قريب * ورزء ما انقضت منه الندوب

وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي

تغفل والايام لاتغفل * ولا لنا من زمن موئل
 والدمر لايسلم من صرفه * أعصم في الفنة مستوعل
 * تتخذ الشعر شعاراً له * كأنما الافق له منزل
 * كأنه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تمئل
 ولا حجاب صلتان السري * أرقم لا يعرف ماتجهل
 نضاض فيفاء يري انه * بالرمل عان وهو المرمل
 يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لايعقل
 والدمر لايسلم من صرفه * مسربل بالسرد مستبسل
 ولا عقنبة السلامي لها * في كل أفق علق مهمل
 فتخاء في الجوى خذارية * كالغيم والغيم لها مثقل
 آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جـوها منزل
 والدمر لايجبـه مانع * بحجبه العامل والمنصل
 يصني جديداه الى حكمه * ويفعل الدهر بما يفـعل
 * كأنه من فرط عزبه * أشوش اذ أقبل أو أقبل

الا قبل الذي في عينه قبل وهو دون الحول

في حب أوفي ناله جحفل * يقدمه من رأيه جحفل
 بينا على ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضئبل
 انيك في العز له مشقص * ماض فقد تاح له مقل
 جاد على قبرك من ميت * بالروح رب لك لايجل
 وحنث المزن على قبره * بمرض نحوته محفل
 غيث ترى الارض على وبـله * تضحك الا أنه يهمل
 يصلى والارض تصلى له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * اذا استطار الحدث المعضل

* وأنت ينبوع أفانيتها * إذا همو في سنة أحلوا
 * وأنت علام غيوب الثناء * يوما إذا تسأل أو تسئل
 نحن نجزيك ومنيك الهدى * مستخرج والنور مستقبل
 تقول بالعقل وأنت الذي * نأوى إليه وبه نعقل
 نحن فدي لك من أمة * والارض والآخروالاول
 إذا عفا عنك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن الجميل

قال أبو المعتصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال
 على هذه كانت تدور النواذب * وفي كل جمع للذهاب مذهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الالدمشاغب
 ويضحك سن المرء والقلب موحج * ويرضي الفتى عن دهره وهو عاتب
 الا انها الركبان والرد واجب * قفوا حدثونا ما تقول التوادب
 الى أي قتيان النداء قصد الردي * وأيمهم نابت حمام النواذب *
 فيا لابي العباس كم رد راغب * لفقدك مله وفا وكم حب عارب
 ويا لابي العباس ان منا كبا * تنوء بما حملتها لنواكب *
 فيا قبره جدي كل قبر بجوده * ففبك سماء ثرة وسحائب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أذا كنت أبكيه دما وهو نائم * حذارا وتعمي مقالي وهو غائب
 فمات ولا صبري على الاجرواقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أأسى لاحظي فيك بالاجرانه * لسعي اذن مني لدي الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمد أن تذم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت وإعوال على المرء واجب
 هو القلب لما حم يوم ابن أمه * وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أيامي وهن كوالح * عليك وغالبت الردي وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان ونحره * وأي يد لي والزمان محارب
 وقت له خل الجواد لقومه * وهل ندّ فارده فانا عصائب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا * والا فخبي آل أحد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاؤك أودمي * دم القلب حتى يقضب القلب قاضب
 لسلمت تسليم الرضا وتخذتها * يدا للردى ما حج لله راكب
 فتي كان مثل السيف من حيث جثته * لنائبه نابتك فهو مضارب
 فتي همه حمد على الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شميل أن يشهد فهن مشاهد * عظام وان يرحل فهن كتائب

* بكاء أخ لم تحوه بقرابة * بلى إن إخوان الصفاء أقارب
وأظلمت الدنيا التي كنت جاراها * كأنك للدنيا أخ ومناسب
يرد نيران المصائب انني * أرى زمناً لم يبق فيه مصائب
قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر أن خطيب أهل حمص كان
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم
يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتمصبوا على الامام وعزلوه فقال ديك الجبن
سمعوا الصلاة على النبي توالى * فنفروا شيعاً وقالوا لا لا
ثم استمر على الصلاة امامهم * فتحزبوا ورمي الرجال رجالا
يال حمص توقعوا من عارها * خزيا يحل عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوها طالما * رغمت معاطسها وساءت حالا

صوت

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * وبيا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المنقري والغناء لعلوية ثقيف أول بالوسطي

— أخبار قيس بن عاصم ونسبه —

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خليفة بن جرول بن
منقر وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في عزواته أدرك الجاهلية والاسلام فساد
فيهما وهو أحد من وأدبته في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
في حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث (فأخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد قيس بن عاصم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من المؤودات التي وأدهن
من بناته فأخبر انه ما ولد له بنت قطالا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
فقال له كنت أخاف سوء الاحدوث والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قطالا وأدها وما رحمت
منهن مؤودة قط الا بنية لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعتها أمها الى أخوالها فكانت فيهم وقدمت
فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً ومضت على ذلك سنون حتي كبرت الصبية
ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد صفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئاً من
خلوق ونظمت عليها ودعا والبستها فلادة جزع وجعلت في عنقها مخنقة باح فقلت من هذه الصبية
فقد أعجبتني جمالها وكيسها فبكيت ثم قالت هذه ابنتك كنت خيرتك أني ولدت ولداً ميتاً وجعلتها عند أخوالها
حتي بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتي اشتغلت عنها ثم أخرجتها يوماً فخفرت لها حفيرة فجعلتها

فها وهي تقول يا أبة ما تصنع بي وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول يا أبة أمغطي أنت بالتراب
 أتاركى أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها التراب ذلك حتى واريثها وانقطع صوتها
 فما رحمت أحداً ممن واريثه غيرها فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة
 وإن من لا يرحم لا يرحم (١) أو كما قال صلى الله عليه وسلم (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
 قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي
 بكار عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي حجره بعض بناته يشمه فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد
 ولد لي بنون ووأدت بنات ماشممت منهن أني ولا ذكراً قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهل إلا أن ينزع الله الرحمة من قلبك (٢) قال أحمد بن الهيثم قال عمي فحدثني عبد الله بن الأهم
 أن سبب واد قيس بناته أن المشمرج الشكري أغار على بني سعد فسي منهم نساء واستاق أموالاً
 وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم وهي ريم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها اخت
 قيس فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يفدوها فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفأها
 لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت امرأها إليها فإن اختارتك فخذها فخيرت فاختارت عمرو بن
 المشمرج فأنصرف قيس فواد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له واقتدت به العرب في ذلك
 فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
 حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة
 بنت زيد الفوارس الضبي وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال فأين أكيلى فلم تعلم ما يريد
 فأنشأ يقول

يا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
 إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فاني لست آكله وحدي
 أخا طارقاً أو جار بيت فاني * أخاف ملامات الأحاديث من بعدي
 واني لعبد الضيف من غير ذلة * وما بي إلا تلك من شيم العبد
 قال فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له
 أبى المرء قيس أن يذوق طعامه * بغير أكيل إنه لكريم
 فبوركت حياياً أخالجود والندي * وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(١) وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن جابس التميمي جالساً فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
 أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم اهـ (٢) وروى البخاري
 بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان
 فما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة

(أخبرني) هاشم بن محمد الحارثي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه الا خيرا حتي فارقته ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس بهجوههم ويمدح قيسا

لعمري لقد أوفي الجواد ابن عاصم * وأحسن جدا يوم يمدح بكرة
أقام عززا منتدي القوم عنده * فلم ير سوات ولم يخش غدره
أقام بسعد يشرب المساء آمنا * ويأكل وسطاها ويربض حجره
فانك اذا بادلت قيس بن عاصم * جويننا لختار المنازل شره
فأصبح يحدو رحله بمفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
يظل بأرض الغدريا كل عهده * جوين وشمع جوايان بوجره
يذمان بالازواد والزاد محرم * سروقان من مرق سرورق ونفره

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الاحنف ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري فليله وكيف ذلك يا أبا بحر فقال قتل ابن أخ له ابنا له فأتني ببن أخيه مكتوبا يقاد اليه فقال ذعرتهم الفتى ثم أقبل عليه فقال يابني نقصت عددك وأوهيت ركنك وفتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديتة قال فانصرف القاتل وماحل قيس حبوته ولا تغير وجهه (١) (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن ابن جعدة وأبي اليقظان قالا وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور داري كان يجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتي سكر فربط الداري وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويشاور النجوم ليلغها وليتناول القمر وقال

وناجر فاجر جاء الاله به * كان عتونه أذئاب أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا ابغا عنى قريشا رسالة * اذا ما أتهم مهديات الودائع
حبوت بما صدقت في العام منفرا * وأياست منها كل أطلس طامع

(١) ولفظ الميداني عن الاحنف بن قيس التميمي حضرته يوما وهو محتب يحدثنا إذ جاؤا ببن له قتل وابن عم له كتيّف فقالوا إن هذا قتل إبنك هذا فلم يقطع حديثه ولا تنقض حبوته حتي إذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين إبنى فلان فجاءه فقال يابني قم إلى ابن عمك فاطلقه والي أخيك فادفنه والي أم القليل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسولوا عنه

قال فلما فعل بالداري ما فعل وسكر جعل ماله نهبي فلم تزل امرأته تسكنه حتي نام فلما أصبح أخبر بما كان منه قال أن لا يدخل الخمر بين اضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال حدثنا المدائني قال ولي قيس ابن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بني مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان ابن بدر قد ولي صدقات عوف والابناء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي صدقته دس اليه الزرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فلم نجتمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الامر لابي بكر وأدت العرب اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزرقان الي أبي بكر بسبع مائة بعير فاداهما اليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد * وكنت امرا لا افسد الدين بالغدر

فلما عرف قيس ما كاده به الزرقان قال لو عاهد الزرقان امه لغدر بها (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن اسامة قال حدثنا المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل الندي وكف الاذي ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغي فما بغى قوم قط الا قتلوا وذلوا فكان بعض بنيه ياطمه قومه او غيرهم فينهى اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وادنانني فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون على فيه تبعة ما ترى في امساكه لضييف ان طرقتي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا الا من اعطى من رسلها واطرق خلها وافقر ظهرها ومنع غزيرتها واطعم القانع والمعتز فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق إنه لا يحل بالوادى الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فن شاء ان يأخذ براس بعير ذهب به قال فكيف تصنع في الافقار فقلت اني لافقر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لامنح في السنة المائة قال انما لك من مالك ما اكلت فافقيت اوليست قابليت او تصدقت فابقيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذن ابي عبيدة قال قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في إسته في يوم جدود وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمر والصلب بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن همام كانت بينهما وبين بني ربوع موادة ثم هم بالغدر بهم فجمع بني شيان وبني ذهل والهازم وقيس بن ثعلبة وقيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني ربوع فنذر به عتبة ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادي في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني ربوع فوادعه واغار الحرث بن شريك على بني مقاعس واخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتي لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون في يوم شديد الحر فما شعر الحوفزان إلا بالاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم الاهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهتم من أنت فانتسب له وقال هذه منقر

قد أتتكم فقال الحوفزان فأننا الحرث بن شريك فنأدى الالههم يا آل سعد ونأدى الحوفزان يا آل وائل وحمل كل واحد منهم على صاحبه وحلقت بنو منقر فاقتلوا أشد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد فاشتد قتال بني منقر لصياحهم فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاس وما كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر بين قتل وأسرف أسرف الالههم حمران بن عبد عمرو وقصد قيس ابن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له قارح يدعي الزيد وقيس على مهر خفاف قيس أن يسبقه الحرث فحفزه بالرمح في أسنانه فتحفز به الفرس فتجافى الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقاس وبني ربيع وسباياهم وأخذ أموال بكر بن وائل وأساراهم وانتقضت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة فمات وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جزى الله ربوعا بأسوا فعلمها * اذا ذكرت في الثنائب أمورها
ويوم جدود قد فضحتهم ذماركم * وسالتموا والحيل تدمي نحورها
ستخطم سعد والرباب أنوفكم * كحز في أنف التضييب جريرها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا
وحمران قسرا أنزلته رماحنا * فعالج غلافي ذراعيه مقللا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الالهزم فتبعه بنو كعب بن سعد بالنباج ونبتل فتخوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ليلا فشق مزادهم لثلاث يجدوا بدا من لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بالقاتم وصبروا له فأغار عليهم فكان أشهر يوم يوم نبتل لبني سعد وظفر قيس بما شاء وملا أيديه من أموالهم وغنائمهم وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد و قدر آى * بنبتل أحياء الالهزم حضرا
فصبحهم بالحيش قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أصدرنا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد وذلك بأرض البحرين فاصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين أغلق عليهم بابهم فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان

فيالك من أيام صدق أعدها * كيوم جؤائي والنباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الالههم اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبي الرثمي ودفعه إلى الالههم فرفع قيس قوسه فضربهم الالههم بها فمات أسنانه فيومئذ سمي الالههم (أخبرنا) هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وعليكم باصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به بن اللئيم واذا مت فادفوني في ثيابي التي كنت أصلى فيها وأصوم وإياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد وان امرء لم يسأل الا

ترك مكسبه وإذا دفتتموني فأخفوا قبري عن هذا الحلي من بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماسات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال ا كسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال ا كسروها سهماً سهماً فكسروها فقال هكذا أتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

انما الجدماني والد الصد * ق وأحيا فعاله المولود
وتمام الفضل الشجاعة والحلم * اذا زانه عفاف وجود
* وثلاثون يابني اذا ما * جمعهم في الثائبات العهود
كثلاثين من قداح اذا ما * شدها للزمان قدح شديد
لم تكسر وان تفرقت الاسـ * هم أودى بجمعها التبديد
وذوو الحلم والاكابرولى * ان يري منكمو لهم تسويد
وعليكم حفظ الاصاغر حتي * يباغ الخث الاصغر المحمود

ثم مات فقال عبدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحا
تحية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـ

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال لما مات عبد الملك ابن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتي اختلفت أضلاعه ثم قال رحمك الله يا أمير المؤمنين فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـ
فقال له الوليد كذبت يا أحول يا مشؤم لسنا كذلك ولكننا كما قال الآخر
اذا مقرر مناذري حدنا به * تحمط منا ناب أخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لواء فهجره قيس بن عاصم ثم حمل عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيما يسأل عبدة فأخبر فساق اليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستففع بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله لولا ان يكون صاحي اياه بعقب هذا الفعل عارا على لصاحبه ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصالحه ومضي بالابل ثم عاد فوجد قيساً قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحا

الابيات (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر عاصم بن الحدثان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمز عكنة ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صحا عنها فقبل له أو ما علمت ما صنعت البارحة

قال لا فأخبروه بصنعه فخرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحمة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله أشربها حياتي * ولا أدعو لها أبداً نديما
ولا أعطي بها ثمن حياتي * ولا أشفي بها أبداً سقيما
فإن الخمر تفضح شاربها * وتجشمهم بها أمراً عظيما
إذا دارت حياها تغلت * طوالع تسفه الرجل الحليما

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال وقال الزبير قال
أن تاجر ديا فيامر بحمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبحني قدحا ففعل ثم قال
له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغبر ثمن فقام إليه قيس
فربطه الى دوحه في داره حتي أصبح فكلمته أخته في أمره فلطمها وخش وجهها وزعموا أنه
أرادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به * كان لحيته أذنان أجال
فلما أصبح قال من فعل هذا بضيق قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله صنعتها وأخبرته
بما فعل فأعطي الله عهدا ألا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرّمها على نفسه في الجاهلية وهو
الذي يقول

فوالله لأحسوا بذا الدهر خمره * ولا شربة تزري بذي اللب والفخر
فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل * بصاحبها حتى تكسع في الغدر
وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عميد القوم في السر والظهر
ويبدرهم في كل أمر ينوبهم * ويعصمهم مانابهم حادث الدهر
فيا شارب الصهباء دعها لاهلها * الغواة وسلم للجسيم من الامر
فأنك لا تدري اذا ما شربتها * وأكثرت منها ما تبرى

(أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر المبارك
قال أخبرني المدائني عن مسلمة بن محارب قال قال الاخنف بن قيس ذكرت بلاغة النساء عند
زيد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فأبى أهلها وأبوها أن يسلموا
وخافوا إسلامها فاجتمعوا اليها واقسموا أنها ان أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت فطالبت قيسا
بالفرقة ففارقها فلما احتملت لتأحق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صحبتني سارة ولقد فارقني غير
عارة لاصحبتك مملولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا الا الموت ولكن امر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أنبت بحسبك وفضلك وأنت والله ان كنت
للدائم المحبة الكثير المودة القليل اللائمة المعجب الحلوة البعيد النبوة وتعلمن أني لا اسكن بعدك الى
زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا قط فتبعته كما تتبعته (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا على

وكان خاقان بن الاهتم اذا ذكره قال بخ من مثل أبي على

تطيف به كعب بن سعد كأنما * يطيفون عمارا بيت عمر مرم

وقال علان بن الحسن الشعوبى بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً اعراف
البغال وهم أسوأ خاق الله جوارا يسمون الغدر وكيسان وفيهم بخل شديد وأوصي قيس بن عاصم
بنيه فكان أكثر وصيته اياهم ان يحفظوا المال والعرب لاتفعل ذلك وتراه قبيحاً وفيهم يقول
الاخطل بن ربيعة بن النمر بن توبل

يامنقر بن عبيد ان لؤمكمو * مذعهد آدم في الديوان مكتوب

للاضيف حق على من كان ذا كرم * والضيف في منقر عريان مسلوب

وقال النمر بن توبل يذكر تسجيتهم الغدر وكيسان في قصيدة هجاهم بها وقال

اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر ادني من شباهم المرد

قال وهذا شائع في جميع بني سعد الا انهم يتدافعونه الى بني منقر وبني منقر يتدافعونه الى بني
سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمر بن الاهتم بن
عمه فلما صارا عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابوتا فترا فقال قيس لعمر بن الاهتم والله يارسول
الله ماهم منا وانهم لمن اهل الحيرة فقال عمرو بن الاهتم بل هو والله يارسول الله من الروم
وليس منا ثم قال له

ظلمت مفترش الهباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

الهباء يعني أسفه يعيره بذلك وبان عانته وافية

ان تبغضونا فان الروم اصلكمو * والروم لاتملك البغضاء للعرب

سدنا فسوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند اصل العجب والذنب

قال وانما نسبته الى الروم لانه كان احمر فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم نهاه عن هذا القول في قيس
وقال ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كان احمر فأجابه قيس بن عاصم فقال

ما في بني الاهتم من طائل * يرجي ولاخير له يصاحون

قل لبني الحيرى مخصوصة * تظهر منهم بعض ما يكتمون

لولا دفاعي كنتمو أعبدا * مسكنها الحيرة فالسياحون

جاءت بكم عفرة من أرضها * حيرة ليست كما تزعمون

في ظاهر الكف وفي بطنها * وسم من الداء الذي تكتمون

وذكر علان أن قيساً ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان مؤذنها
وقال في ذلك

أضحت نيتنا أنني تطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال ثم لما تزوجت سجاح بمسلمة الكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا خالد بن

الوليد اليمامة وقتل الله مسيلمة أخذ قيس بن عاصم أسيراً فادعي عنده أن مسيلمة أخذ ابنه له فجاء يطالبه أحافه خالد على ذلك فحلف نخلي سيده ونجامة بذلك قال ومما يعيرون به أن عبادة بن مرثد بن عمرو ابن مرثد أسرق قيس بن عاصم وسبي أمه وأختيه يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم ينبه قيس ولم يشكره على فعله بقول يبالغه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القنا قصد حمر
متى يعاق السعدي منك بذمة * تجده اذا يلقى وشيمته الغدر

قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الخيل الطائي خرج عن قومه وجاور بني منقر فأغارت عليهم بنو عجل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني عجل قتالا شديداً وأبلى بلاء حسناً حتي انهزمت عجل فكفر قيس فعلمه وقال ماهز مهم غيري فقال زيد الخيل يعيره ويكذبه في قصيدة طويلة ولست بوقاف اذا الخيل أجمحت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباهلي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يفتسل بماء وسدر (وحدثنا) حامد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه شعبة عن التوام قال سألت قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كأنه توعدده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا تحول سعد دونه بكرة كرها قال ولما مات قيس رثاه مرداس بن عبدة بن منبه فقال وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

صوت

خذ من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا
حسن الغدر في الانا * م كما استقببح الوفا
صل أخا الوصل انه * ليس بالهجر من جفا
عين من لا يريد وص * ملك تبدي لك الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والغناء لابن القصار الطنبوري رمل بالنصر أخبرني بذلك جبطة

— أخبار محمد بن حازم ونسبه —

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده ومنشأه البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون

وانصل بواحد منهم فيكون له نباهة طبقته وكان ساقط الهمة متقللاً جداً يرضيه السير ولا يتصدى
لمدح ولا طلب (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال سمعت محمد بن
حازم الباهلي في منزلنا يقول بعث إلى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فأفرطني بألف دينار وثياب
وقال أما ما قدمضي فلا سبيل إلى رده ولكن احب أن لا تزيد عليه شيئاً فبعثت إليه بالالف درهم
والثياب وكتبت

لا البس النعماء من رجل * البسته عاراً على الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت في
كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم يسلم على سلاما
أرضاه وكتبت رقعة وأتبعته بها وهي

وباهلي من بني وائل * أفاد مالا بعد افلاس
قطب في وجهي خوف القري * تقطيب ضرغام لدي الباس
وأظهر التيه فتأيته * تيه امري لم يشق بالباس
أعرتة أعراض مستكبر * في موكب مر بكناس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا جعفر
كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والراصد على وهو أبو اسحق ابن سعد
وكان يكتب للنوشجاني فأنشدني

راجع بالعتبي فأعتبته * وربما أعتبك المذنب
وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين لمستعتب

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري وابن الوشاء جميعاً قالاً حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن
الاعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لاحين صبر فخل الدمع نهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعاً لا يام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيو لا في مفارقه * وللزمان على إحسانه علل
وربما جر أذيال الصبا مرها * وبين برديه غصن ناعم خضل
يصي الغواني ويزهاه بشرته * شرخ الشباب وثوب حالك رحل
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
كفالك بالشيب عيب عند عائنه * وبالشباب شقيما أيها الرجل
بان الشباب وولي عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد أعرضن عنك قلى * وكان إعراضهن الدل والحجل
أعرتك الهجر ما لا تحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المناسيا أصابتنى بأسهمها * فكن تبكين عهدي قبل اكتمل

عهد الشباب لقد أبقيت لي حزنا * ماجد ذكرك إلا جدلى نكل
 إن الشباب إذا ما حل رائده * في منهل راد يقفو إثره أجل
 قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الأولي حيث يقول في هذا المعنى
 أبكي الشباب لندمان وغاية * وللمغانى وللإطلال والكتب
 وللصريح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والمهنية القضب
 وللخيال الذي قد كان يطرقنى * وللندامى وللذات والطرب
 يا صاحبا لم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك إن الدهر ذو عقب
 وقد أكون وشعبانا معا رجلا * يوم الكريهة فرا جاعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يثبه وجعل
 يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فهجاه هجاء كثيرا شديدا منه قوله

عدوأك المكارم والكرام * وخلك دون خلتك اللثام
 ونفسك نفس كلب عند زور * وعقبى زائر الكلب الندام
 تهر على الجليس بلا احترام * لتحشمه إذا حضر الطعام
 إذا ما كانت الهمم المعالي * فهمك ما يكون به السلام
 قبحت ولا سقاك الله غيثا * وجانبك التحية والسلام

قال فبعث إليه ابن حميد بمال واعتذر إليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشو أثوابك العيوب
 وتمنع الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصيب
 * يا جامعا مانعا بنجيلا * ليس له في العلى نصيب
 أبا الرُّشا يستمال مثلى * كلا ومن عنده الغيوب
 لا أرتدى حلة لثن * بوجهه من يدي ندوب
 وبين جنبيه لي كلوم * دامية ما لها طيب *
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
 أني وقد نشئت المكاوي * عن سمة شأنها عجيب
 وسار بالذم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أري أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يباغ ما يباغ الخطيب *

(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال بعث
 الحسين بن سهل محمد بن حميد في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من الشراة فخان في المال
 وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

* تشبه بالأسد الثعلب * فعادته معتقا يجنب

وحاول ماليس في طبعه * فأسلمه الناب والمخاب
فلم تغن عنه أباطيله * وحاص فاحرزه المهرب
وكان مضيا على غدره * فغيب والفادر الاخب
أيا ابن حميد كفرت النعي * م جهلا ووسوسك المذهب
ومنتك نفسك مالا يكون * وبعض المني خاب يكذب
وما زلت تسمي على منع * ببغي وينهى فلا يعقب
فأصبحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فات مستعقب

قال وقال فيه لما شخص فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
زالت سراحا وزلت تجري * بينك الظبي والغراب
* بحيث لا يرتجى إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبل معروفك إيمان * ودون معروفك العذاب
وخير أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب

(حديثي) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكنم لمحمد بن حازم الباهلي
مانعيب شعرك إلا أنك لا تطيل فأنشأ يقول

أبالي أن أطيل الشعر قصدي * الى المعني وعامي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب * حذفته الفضول من الجواب
فأبعثن أربعة وخمسا * مثقفة بالفاظ عذاب
خوالد ما حدا ليل نهاراً * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا وسمت بهن قوما * كطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حديثي) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا علي بن محمد بن سايان النوفلي قال كان بالاهواز رجل
يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصد الشعراء وأهل الادب فقصده محمد بن حازم فدخل عليه يوما
وعليه ثياب بدو وهيئة رثة ولم يعرفه نفسه وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم
متحققا بالعلم بذلك فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه
جوابا محالا كما تستصغر له وازدراه فوثب عن مجلسه مغضبا فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك وقتحت
عليها من الشر أتدرى بمن تعرضت قال ومن ذاك قيل محمد بن حازم الباهلي أخبت الناس لسانا وأهجا بهم
فوثب اليه خافيا حتى لحقه فخلف له انه لم يعرفه واستقاله فأقاله وحلف انه لا يقبل له رفا ولا
يذكره بسوء مع ذلك أبدا وكتب اليه بعد أن افترقا

أخطا ورد على غير جوابي * وزري على وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذاك فزادني * فيما كرهت بظنه المرتاب

وقضي على بظاها من كسوة * لم يدر ما اشتملت عليه ثيابي
 من عفة وتكرم وتحمل * وتجلد لمصيبة وعقاب *
 وإذا الزمان جني على وجدتي * غودا لبعض صفائح الاقتاب
 ولئن سألت ليخبرنك عالم * اني بحيث أحب من آداب
 * وإذا نبأ بي منزل خليته * قفرا بحال ثعالب وذئاب
 وأكون مشترك الغني متبدلا * فاذا افتقرت قدمت عن أحمالي
 لكنه رحمت عليه ندامة * لما نسبت وخاف مض عتابي
 * فأقلته لما أقر بذنبه * ليس الكريم على الكريم بنباب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن مسعود القطريلي أبو اسحق بن سعد
 صديقاً لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فرددها فغضب محمد وانقطع عنه فبعث اليه بألف درهم
 وترضاها فردها وكتب اليه

متسع الصدر منطبق لما * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعبي فأعتبه * وربما أعتبك المذنب
 أجل وفي الدهر على انه * موكل بالبين مستعقب
 سقيا ورعيا لزمان مضى * عني وسهم الشامت الاخب
 قد جاءني منك ذو موئل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذني ما لامنك بعد الذي * أودعني مركب يصعب
 أبيت أن اشرب عند الرضا * والسخط الامشرب يا عذب
 أعزبي الباس وأغني فما * أرجو سوى الله ولا أرهب
 قارون عندي في الغني معدم * وهمتي ما فوقها مذهب
 فأني هاتين تراني بها * أصبو إلى ممالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قالا حدثنا الحليل بن أسد
 النوشجاني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما فارقت عليه محمد بن حازم
 انه قال لم يبق شيء من اللذات الا يبيع السنائير فقلت له سخنت عينك أليس لك في بيع السنائير
 من اللذات قال يعجبني أن تحيئني المعجوز الرعاء تحاصني وتقول هذا سنوري سرف مني وأخاصمها
 واشتمها وتشتمني واغيظها واباغضها ثم أنشدني

صل خمرة بخمار * وصل خمارا بخمر
 وخذ بحظك منها * زاد إلى حيث تدري

قال قلت إلى أين ويحك قال إلى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن احمد بن أبي نهيك آنسا
 بمحمد بن حازم الباهلي يدعو ويعاشره مدة فكتب اليه يستزيه ويعاتبه عتابا اغضبه وبلغه انه

غضب فكتب اليه

ما مستزرك في ود رأي خللا * في موضع الانس اهلا عنك لا غضب
قد كنت توجب لي حقاً وتعرف لي * قدري وتحفظ مني حرمة الادب
ثم انحرفت إلى الاخرى فاحشمني * ما كان منك بلا جرم ولا سبب
وان ادنى الذي عندي مسامحة * في حاجتي بعد ان اعذرت في الطلب
فاختر فعندي من ثنتين واحدة * عذر جميل وشكر ليس بالالعاب
فان تجدد كما قد كنت تفعله *

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال محمد
ابن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكري أبي محمد الحسن بن سهل فأبته وقد كنت قلت في السفينة شعرا
فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم انتسبت له فعرفني فقال ما قلت فيه شيئاً فقال له رجل كان
معي بلي قد قال أبياتاً وهو في السفينة فسألني أن أنشده فأنشده قولي
وقالوا لو مدحت فتى كريماً * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذخمين عاماً * وحسبك بالجرب من عام
فما أحد يعد ليوم خير * ولا أحد يعود ولا حميم
ويمجيني الفق وأظن خيراً * فاكشف منه عن رجل لئيم
يقبل بعضهم بعضاً فأنحوا * بني أبوين فذا من أديم
فطاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم بزمزم والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزيلاً * ويكشف كربة الرجل العظيم
فقلت مضي بزم القوم شعري * وقديوتي البري من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني * بأشفي من معاينة الحليم
فجئت والامور مبشرات * وان يخفي الاغرم من البريم
فان يك ما تنشر عنه حقاً * رجعت باهبة الرجل المقيم
وان يك غير ذلك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حلیم
وما الامال تعطفني عليه * ولكن الكريم أخو الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمثل هذا الشعر باقي الامير والله لو كان نظيرك لما جازان تخاطبه
بمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قات اني لم أمدحه بعد ولكنني سأمدحه مدحا يشبه مثله قال
فافعل وانزلني عنده ودخل الى الحسن فاخبره بنجبري وعجبه من جودة البيت الاخير فاعجبه فأمر
بادخالي اليه بغير مدح فأدخلت اليه فأمرني أن أنشد هذا الشعر فاستعفيت فلم يعفني وقال قد قنعنا
منك بهذا القدر اذا لم تدخلنا في جملة من ذمت وأرضيناك بالمكافأة الجميلة فانشدته اياه فضحك وقال
ويحك مالك ولناس تعممهم بالهجاء حسبك الآن من هذا الخط وأبق عليهم فقلت وقد وهبهم
للأمير قال قد قبلت وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من اهديت اليه هدية فقبلها واثاب عليها ثم وصلي

فأجزل وكساني فقلت في ذلك وانشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جميلا * فان القصد اقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم * فليتهم بمنقطع التراب *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لستمهم سوم العذاب
يشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب *
اكيدهم مكيدة الاعادي * واختلهم مختالة الذئاب *
بلوت خيارهم فبلوت قوماً * كهواهم اخس من الشباب
وما مسخوا كلابا غير اني * رايت القوم اشباه الكلاب

قال فضحك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية طفحت على قايي وأنا كاف عنهم ما بقي الله الامير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهوريه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان ل محمد ابن حازم الباهلي صديق على طول الايام فنال مرتبة من السلطان وعلاقدره فجفا محمدا وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك الى تعالى * ووفوا الملوك من الحال
مالى رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
ان كان ذا أدب وظهر * ف قلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذا نسك ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأ * مرين قلت يريع مالى
فبمثل ذا ثكلتك أم * ثكلتك تبغني رتب المعالى

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهوريه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي فحدثه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله ابراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمرك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسى قليل * ومهل الحب عذب
واذ سهامي صياب * ونصل سيفي غضب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وقرب
فالان لما رأى بي الـ * مزال لي ما أحبو *
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وآنس الرشد مني * قوم أعاب وأصبو

آليت أشرب كأساً * ماحج لله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد النوشجاني محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطاله وعاتبه فلم ينتفع بذلك واقتضاه فأقام على مطاله فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعتذار شيئاً * إلا به وان كثر الخطاب
سألتك حاجة فطويت كشحا * على رغم ولدهم انقلاب
وسميتي الدنية مستخفاً * كما خزمت بأنفها الصعاب
كانك كنت تطالبني بشار * وفي هذا لك العجب العجيب
فإنك حاجتي غلبت وأعت * فمعدور وقد وجب الثواب
وان يك وقتهما شيب الغرابي * فلا قضيب ولا شارب الغراب
رجوتك حين قيل لك ابن كسري * وإنك سر ملككم الباب
فقد عجبت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحماله لطيفها الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقدولى عملاً واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئاً وانصرف عنه وقال

ألا دنيا أعديك يا ابن عمي * فأعلم أم أعديك للحساب
إلى كم لأراك تنيل حق * أهزلك قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالآيات
فشرك عن صديقك غير ناء * وخيرك عند منقطع التراب
أنتك زائراً فأنت كلبا * فخطي من اخائك لا كلاب
فبئس أخو العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحباً لا أخى اغتراب
أيرحل عنك ضيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجنب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في الباب
وما بي حاجة لجداك لكن * أردك عن قبيحك للصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهازي قال كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبت قبيحة فخرج إلينا فقال من يشدني منكم شعرا في معني غضب قبيحة على وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي بأمر المؤمنين حيث يقول

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني * فأغضيت صفحا عن معالجة الحب
وما زال بي فقر إليك منازع * يذال مني كل ممتنع صعب
إلى الله أشكوان ودي محصل * وقلبي جميعا عند مقدم القلب

الغناء لعبيدة الطنبورية رمل بالوسطي قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يتغنى فيه وامرلى بألف
دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهبويه قال حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر
محمد بن حازم الباهلي سفراً فمر بقوم من بني نمير فسلوا عليه بغيراله عليه ثقله فقال يهجوهم
نمير اجبنا حيث يختلف القنا * ولو ما وبخلا عند زاد ومزود
ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عدم الاحذار التعود
وبغيا على الجار الغريب اذا طرا * اليكم وختل الراكب المتفرد
علي انكم ترضون بالذل صاحبنا * وتعطون من لاحاكم الضيم عن يد
أما وابي انا لنعمفو واننا * على ذاك احيانا نجور ونعتدي
نكيد العدي بالحلم من غير ذلة * ونغشى الوغى بالصدق لابلت وعد
نفى الضيم عنا أنفس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتفرد
وانا لمن قيس بن عيلان في التي * هي الغاية القصوي بعز وسودد
وانا لانا بالترك قبراً مباركاً * وبالصين قبراً عز كل موحد
وما فلتنا صرف الزمان بسيد * يثبنا عليها او يوافي بسيد
ولو ان قوما يسلمون من الردي * سلمنا ولكن المنايا بمرصـد
إني الله ان يهدي نميرا لرشدها * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البخت كان من الاهوازيين
ان محمد بن حامد ولي بعض كور الاهواز في أيام المأمون وان محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً
ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بخنطة وشعر فمضي بكتابه وأخذ ما كتب له به
وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزرع الخنطة والشعر في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلاً من
أهل الكوفة الخراج بتسترفو كل بغلة محمد بن حازم وطالبه بالخراج فاداه فقال يهجوهم

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفي عليه منجل بحصاد
بلينا بكوفي حليف مجاعة * أضر علينا من دبا وجراد
أتي مستعداً ما يكذب دونه * ولج بارغام له وبعاد
فطوراً بالراح على وغاظة * وطوراً ينجبط دائماً وفساد
ولولا أبو العباس اعني ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
فكفوا الاذي عن جاركم وتعلموا * باني لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل خراج محمد
ابن حازم (اخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي
يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئاً حسناً فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله

كفالك بالشيب ذنباً عند غانية * وبالشباب شفيحاً أيها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من الحديثين احسن منه (حدثني) عمي قال حدثنا حسين

ابن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حازم على محمد بن زبيدة وهو أمير فدعاه إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر ك صعب
* يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وشرب
الآن حين رأى بي * عواذ لي ما أحبوا
آيت أشرب كأساً * ما حيج لله ركب

قال فأعطاه محمد بن زبيدة ووصله

— أخبار ابن القصار ونسبه —

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الحيار سامان بن علي وذ كره جحظة في كتاب الطنبوريين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنعته وقال مما أحسن فيه قوله

أرقت لبرق لاح في فحة الدجي * فأذكرني الاحباب والمنزل الرحبا
قال وهذا خفيف رمل مطابق ومما أحسن فيه أيضاً

تعالى نجد عهد الصبا * ونصفح للحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطابق أيضاً وذ كره أنه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن طيب ما ثلث به جحظة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة انه مر يوماً على أبيه ومعه غلام يحمل قاطر ميزنيذ وجوامرجه مذبوحة مسموطة فقال الحمد لله الذي أراني ابني قبل موتي يا كل لحم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) أن ابن القصار غني له يوماً بحبل ودلو وأن اسمعيل ابن المتوكل وهب له مائتي أترجة كانت بين يديه فباعها بثلاثة دنانير وأنه يحمل بلبكيذه إلى دار السلطان وله فيه خبز وجبن فيأكله ويحمل في البليكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا إخوانه عليه وأكثر من ثلث الرجل ما الفائدة فيه ولو أراد قائل يقول فيه ما لا يبعد من هذه الاخلاق لوجد مقالا واسعاً ولكنه مما يقبح ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعنه (أخبرنا) ذكاء وجه الذرة قال كنا نجتمع مع جماعة في الطنبوريين ونشاهدهم في دور الملوك وبحضرة السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثني) قرية البكتيرية قالت كنت لرجل من الكتاتيع يعرف بالبورى وكان شيخاً وكانت ستي التي ربتني مولاته وكانت مغنية شجية الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت علامة مصيره اليها أن يجتاز في دجلة وهو يغني فإن قدرت على لقائه أوصاته اليها وإلا مضى فاذا ذكره وقد اجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني خفيف رمل قال

أنا في يني يديها * وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه
ويغني في آخره رده * ويبي ويبي يا أبيه * وكانت ستي واقفة بين يدي مولاها فما ملكت نفسها ان صاحت
احسنت والله يارجل ففضل واعد ففعل وشرب رطلا وانصرف وعلم أنه لا يقدر على الوصول اليها
وكان مولاها يعرف الخبر فتغافل عنها لموضعها من قلبه فلا أذكراني سمعت قط احسن من غنائها

صوت

باح بالوجد قلبك المستهام * وجرت في عظامك الاسقام
يوم لا يملك البكاء اخوالشو * ق فيشفي ولا يرد سلام
لم يقع إلى قائل هذا الشعر والغناء لمبعد اليعقطيني ثاني ثقل بالنصر عن احمد ابن المكي

— أخبار معبد هذا —

كان معبد اليعقطيني غلاما مولداً خلاصياً من مولدى المدينة اشتراه بعض ولد على بن يقطين وقد
شذا بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليه المغنين بالعراق في ذلك الوقت
مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر بطيب المسموع ولا خدم أحداً من الخلفاء الا
الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى على
ابن يقطين قال كنت منقطعاً الى البرامكة آخذ منهم وألازمهم فبينما أنا ذات يوم في منزلي اذا بابي
يدق فخرج غلامي ثم رجع إلى فقال على الباب فتى ظاهراً مروءة يستأذن عليك فأذنت له فدخل على
شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زياً منه من رجل ذنق عليه آثار السقم
ظاهرة فقال لي إني أرجو لقاك منذ مدة فلا أجده اليه سيلاً وان لي حاجة قلت ماهي فاخرج
ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي ثم قال أسألك أن تقبلها وتصنع في بيتي قلتها لحنا تغني به فقلت هاتهما
فأنشدهما وقال

صوت

والله ياطر في الجاني على بدني * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
اولاً بوحن حتى يحجبوا سكاني * فلا اراه ولو ادرجت في كفني
الغناء فيه لمبعد اليعقطيني ثقل اول مطاق في مجري الوسطى قال فصنعت فيهما لحناً ثم غنيتها إياه
فاغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد فديتك فناشدته الله في نفسه وقلت اخشى ان
تموت فقال هيات انا اشقى من ذاك وما زال يخضع لي ويتضرع حتى اعدته فصعق صعقة اشد
من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد فاظت فلما افاق رددت الدنانير عليه ووضعتها بين يديه
وقلت يا هذاخذ دنانيرك وانصرف عني فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا لما أردته ولست أحب أن
أشرك في دمك فقال يا هذا لا حاجة لي في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الاعلى ثلاث
شرائط قال وماهن قلت أولها أن تقيم عندي وتحرم بطعامي والثانية أن تشرب أقداحا من النبيذ

يشد قلبك ويسكن مابك والثالثة أن تحدثني بقصتك فقال أفعل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت بطعام فأصاب منه إصابة معذرة ثم دعوت بالنبيذ فشرب أقداحا وغنيته بشعر غيره في معناه وهو يشرب ويبكي ثم قال الشرط أعزك الله فغنيته فجعل يبكي أحر بكاء وينشج أشد نشيج وينتحب فلما رأيت مابه قد خف عما كان ياحقه ورأيت النبيذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرار ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة خرجت منزها في ظاهرها وقد سال العقيق في فتية من أقراني واخذاني فبصرنا بقينات قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى ينظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلنا وأطان حتى تفرق الناس وانصرفوا وانصرفنا وقد أقت بقبلي جرحا بطيئا أندماله فعدت إلى منزلي وأنا وقيد وخرجت من الغد إلى العقيق وليس به أحد فلم أر لها ولا لصوا حباتها أثرا

ثم جعلت أتبعها في طرق المدينة وأوقافها فكان الأرض أضمرت فلم أحس لها بعين ولا أثر وسقمت حتى أيس مني أهلي ودخلت ظئري فاستعلمتني حالي وضمنت لي حالها والسعي فيما أحبه منها فأخبرتني بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة خصب وأنواء وليس يبعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان النسوة سيجنن فإذا فعان ورأيتهما اتبعتهما حتى أعرف موضعها ثم أصل بينك وبينها وأسعي لك في تزويجها فكان نفسي مطمأن إلى ذلك ووثقت به وسكنت إليه فقويت وطعمت وتراجعت نفسي وجاءه مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت مع إخواني إليه فجلسنا مجلسنا الأول بعينه فما كنا والنسوة إلا كفرسي رهان وأومأت إلي ظئري فجلست حجرة منا ومنهن وأقبلت على إخواني فقالت لقد أحسن الغائل حيث قال

رمتني بسهم أقصد القلب وانثنت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقالت أحسن والله القائل وأحسن من أجابه حيث يقول

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا * نري فرجا يشفي السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضحني وإياها وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس وانصرفنا وتبعنا ظئري حتى عرفت منزلها وصارت إلى فأخذت بيدي ومضينا إليها فلم تزل تتلطف حتى وصلت إليها فتلاقينا وتداورنا على حال مخالسة ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فحجبها إياها واشدد عليها أبوها فما زلت أجتهد في إقائها فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي أشدة ما نالني حالي وسألته خطبتها لي فضى أبي وشيخة أهلي إلى أبيها فخطبوها فقال لو كان بدأ بهذا قبل أن يفضحها ويشهرها لاسعفته بما اتهم ولكن قد فضحها فلم أكن لاحقق قول الناس فيها بتزويجه إياها فانصرفت على بأس منها ومن نفسي قال معبد فسألته أن ينزل فخيرني وصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأتيته فكان أول صوت غنيته صوتي في شعر الفتى فطرب عليه طربا شديدا وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثا فما هو فحدثته فأمر بأحضار الفتى فاحضر من وقته واستعاده الحديث فأعاده عليه فقال هي في ذمتي حتى أزوجهك إياها فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا جعفر إلى الرشيد فحدثه الحديث فحجب منه وأمر بأحضارنا جميعا فاحضرنا وأمر بأن أغنيه الصوت

فغنيته وشرب عليه وسمع حديث الفتي فامر من وقته بالكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل وابنته وجميع أهله الى حضرته فلم يمس الا مسافة الطريق حتي أحضر فامر الرشيد بإيصاله اليه فواصل وخطب اليه الجارية للفتى وأقسم عليه أن لا يخالف أمره فأجابته وزوجه إياها وحمل اليه الرشيد ألف دينار لجهازها وألف دينار لنفقة طريقه وأمر للفتى بألف دينار وأمر جعفر لي وللفتى بألف دينار وكان المدني بعد ذلك في جملة ندماء جعفر بن يحيى



هل نفسك المستهامة السدمه * سالية مرة ومغترمة

عن ذكر خود قضي لها المستهامة الخالق ألا تكن نظامه

الشعر لابن أبي الزوائد والفناء حكم رمل بالوسطي عن الهشامي

— اخبار ابن أبي الزوائد ونسبه —

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن ايوب بن هلال بن عوف بن فضالة بن عصىة بن نصر ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن ابي الزوائد ايضا شاعر مقل من مخضرمي الدولتين وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن ابي خيثمة عن بعض رجاله عن الاصمعي واخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاحي قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان ابن ابي الزوائد يتعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين وكان يختاف اليها وهي في النخل بحاجزه فلما حان الجذاذ قال

حبيبي جذاذ حاضرة * فليت ان الجذاذ لم يحن

وشت بين وكنت لي سكنا * فيما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما اسره * وكان ما كان منك لم يكن

نعف في لهونا ويجمعنا * مجلس بين العريش والجرن

يعجبنا الله والحديث ولا * نخلط في لهونا هنا

لو قدر حلت الحمار منكشفا * لم أرها بعدها ولم ترني

فقال له أبو محمد الجمحي ان الشعراء يذكرون في شعرهم انهم رحلوا الابل والنعائب وأنت تذكر انك رحلت حمارا فقال ما قلت إلا حقا والله ما كان لي شيء أرحله غيره قال وقال فيها أيضاً

يأليت ان العرب استلحقوا * ريم الصهيبين ذاك الاجم

وكان منهم فتروجه * أو كنت من بعض رجال المعجم

(أخبرني) وكيع قال حدثني طاحية بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو عبيدة بن عبد الله ابن ربيعة صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه فهجره من أجله فمجاهة فقال قطع الصفاء ولم أكن * أهلاً لذلك أبو عبيدة

* لا تحسبك عاقلا * فلانت أحق من حميده

حميدة امرأة كانت بالمدينة رعاء يضرب بها المثل في الحمق
(حدثني) عمي ووكيع قالا حدثنا الكراخي عن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة قال دخل ابن أبي
الزوائد إلى حماد بن عمران الطليحي وكان يلقب بعطيط وكان له قيان يسمعهن الناس عنده فراهن
ابن أبي الزوائد فقال فيهن

أقول وقد صنف البطرلي * البطر أدخاني عطيط
فاني امرؤ لا أحب الزنا * ولا يستفزني البربط
ولو بعضهن أبتغي صبوتي * لحالط هامتها الخبط
لبئس فعل من قد قرى * وهمت عوارضه تشمط
وما كنت مفترشاً جارتني * وسيدها نائم يضطرط
أفرغ في جارتني نطفة * حراما كي فرغ المسعط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي
قال حدثني المسيبي ان ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة انصارية فطال لبثها عنده حتى ملها وابغضها
فقال يهجوها

يارمل انت الغول بين رمال * لم تظفري ببقا ولا بجمال
يارمل لو حدثت انك سلقع * شوهاء كالسعلاة بين سعال
ما جاء يطالبك الرسول بخطبة * مني ولا ضمت عليك حبالى
ولقد نهى عنك النصيح وقال لي * لا تقرن بذية بعيمالى
لما هزرت مهندي وقذفته * فيها وقد ارهفته بصقال
رجع المهند ماله من حيلة * وهناك تصعب حيلة المحتال
* وكأنا اولجته في قلة * قد بردت للصوم أوبوقال
ورايت وجهاً كاسفاً متغيراً * وحرأ أشق كمركن الغسال
ما كان اير الفيل بالغ قعرة * بتحامل عنه ولا ادخال
ولقد طغنت مبالها بسلاحها * فوجدت أخبث مسلح ومبال

قال وقال لها وقد غفرت

هلا سألت منازلنا بفزار * عمن عهدت به من الاحرار
اين أنتأوانحاهموصرف النوى * عنا وصرف مفجعهمغير
كره المقام وظن بي وباهلها * ظنا فيكان بنا على اصرار
عدى رجالك واسمعى ياهذه * عني مقالة عالم مفتخار
سأعده سادات لنا ومكارما * وأبوة ليست على بعار
قيس وخندف والداى كلاهما * والعم بعد زبيعة بن نزار

من مثل فارس نادر يد فارساً * في كل يوم تعانق وكرار
وبنو زياد من لقو ملك مثاهم * أو مثل عنتره الهزبر الضاري
والحي من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
والمناعون من العدو ذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
والناحون بنات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلا امهار
وبنو سليم فكل من عاداهم * وحيا العفاة ومعقل الفرار
ليسوا بأنكاس اذا حاستهم * موت العداة وصمموا المغار

(اخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي فاستوخمها فقال يتشوق إلى المدينة ويخطب أبانسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد عزمت الحياذا
فالبراغيث قد تنور منها * سامر ما نلوذ منها ملاذا
فتحك الجلود طوراً فتدمي * وتحك الصدور والانفاذا
فسقى الله طيبة الوبل سحاً * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
بلدة لا ترى بها العين يوماً * شاربا للنيذ أو نبذا
أوفتي ما حنيري اللهو والبا * طل مجدا أو صاحباً لو اذا
هذه الذال فاسمعوها وهاتوا * شاعرا قال في الروى على ذا
قالها شاعر لوان القوافي * كس صخر أطاره ن جذاذا

قال الزبير وأنشدني له ابو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من اهل الحجاز يقال لاحدهما ابو الجواب والاخر ابو ايوب فسقاه نبيذا على انه طري لايسكر فأسكره فقال

سقاني شربة فسكرت منها * ابو الجواب صاحب الحياث
وعاونه أبو أيوب فيها * ومن عاداته الخلق الحياث
فلما أن تمشت في عظامي * وهمت ووثبت منها تريث
علمت بأنني قد جئت امراً * تسوء به المقالة والحديث
فدعهم لا أبالك واجتنبهم * فان خليطهم هو اللويث

وتمام الابيات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سفرت * عنها ومثل المهاء ملتصمة
ما صور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمة
كل بلاد الاله جئت فما * ابصرت شها لها وقد علمه
اننى من العالمين تشبها * عابسة هكذا ومبتسة
فتانة المقاتلين مخطفة الا * حشاء منها البنان كالعنمة
اذا تعاطت شيء لتأخذه * قلت غزال يعطو الى برمة

يا طيب فيهما وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبمية
 ان من الالذة التي بقيت * غشيانك الخود من بني سلمه
 لانه جبر الخود ان يقال به * دسلو وقيل ذلك فيه
 آتي معدا لها الكلام فما * أنطق من هيبه ولا كيه
 أحب والله أن أزورك * وحدي كذا أو أزورك بامه
 هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
 من أبصرت عينه لها شها * حل عليه العذاب والنقمه

صوت

يا هند يا هند نولي رجلا * وكيف تنويل من سفكت دمه
 أو تدركي نفسي فقد هلك * أو ترجمه فتملكم رحمه *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن جعفر بن قاسم مولي بني هاشم قال حدثني عمي أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت أنا وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومعنا مصعب بن عبد الله النوفلي وثابت والزبير ابنا خبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب متزهين الى العقيق وقد سال يومئذ اذ أنا آت ونحن جلوس فسألناه عن الخبر بالمدينة فقال ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا والله لا يخطب قرشي الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها ممن لا فضل له عليها وكان غير حسن الرأي في بني هاشم وتكلم ابنا خبيب بمثل ذلك وقال احدهما ان نسبنا من بني عبد مناف قد طال فأدالنا الله منهم قال فغضب مصعب النوفلي وكان أحول فازدادت عيناه انقبالا فقال اما انت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفك جاهلية ولا رفعت اسلام فيقع في بال احداثك غيت بما جري وأما أنتما يا ابني خبيب فبغضكما لبني عبد مناف تالدموروث ولا يزال تجدد كما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طيبتين مختلفتين اما احديهما فمن صفية وهى الطينة الا بطاحية السنية تنزعان اليها اذا نافتما وتفخران بها اذا افتخرتما والأخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولو شئت ان أقول لقلت ولكن صفية تحجزني فاحسنا الشكر لمن رفعكما ولا تميلنا عليه بمن وضعكما فقالا له مهلا فوالله لقد يمنا في الاسلام أفضل من قديمك ولحظنا فيه بالزبير أفضل من حظك فقال مصعب والله ما تفخران في نسبكما الا بعمتي ولا تفضلان في دينكما الا بابن عمي صلى الله عليه وسلم ففأخبره لي دونكما ثم تفرقوا فقال ابن أبي الزوائد

لعمركا يا ابني خبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلا مدا كما
 وانكرتما فضل الذين بفضلم * سمعت بين أيدي الاكرمين بدا كما
 فانكما لم تعرفا اذ سموتما * إلى المز من آل النبي أبابا كما
 ولم تعرفا الفضل الذي قد غفرتما * فليس من العوام حقا قاتا كما
 فلولوا الكرام الغر من آل هاشم * فلا يحجلا لم تدفعا من رما كما

صوت

* محب صد الفه * فليس ليله صبح
 يقبله على مضض * مواعد ماها نجح
 له في عينه غرب * وفي احشائه جرح
 صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو
 الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطي وخفيف ثقیل بالوسطي

— أخبار أبي الاسد ونسبه —

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل تينة عن القحذمي نباتة بن عبدالله الحناني وذكر ابو هفان المهزمي انه من بني شيان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من اهل الديور وكان طبيباً مليح النواذر مداخا خبيث الهجاء وكان صديقاً لعلوية المغني الاعسر ينادمه ويواصل عشرته ويصله علوية بالاكبر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله ابن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كان ابو الاسد الشاعر صديقاً لعلوية وكان كثيراً ما يغني في شعره فدعانا علوية ليلة ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من احسن الناس وجهاً وغناءً وكان علوية يهيم بها فانتظرناها حتي أيسنا منها إحتباساً فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعرا فقال

محب صد الفه * فليس ليله صبح
 صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال فصنع علوية فيه لحنا من خفيف الثقیل هو الآن مشهور في أيدي الناس وغننا فيه فلم نزل نشرب عليه حتي أصبحنا وصنع في تلك الليلة بحضرتنا فيه الرمل في شعر أبي وحزرة السعدي

قتلني بغير ذنب قتول * وحلال لهادمي المطلول
 ما على قاتل اصاب قتيل * بدلال ومقتلين سيدل

(اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابو هفان قال كتب ابو الاسد وهو من بني حمان الى موسى بن الضحاک

لموسى اعبد وانا اخوه * وصاحبه ومالى غير عبد
 فلو شاء الاله وشاء موسى * لآس جانبي فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وقاسمه بعده بقية غلامانه فأخذ شطريهم وأعطاه شطريهم (أخبرني) محمد الخزازي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال هجا أبو الاسد أحمد بن أبي دواد فقال

أنت امرؤ غث الصنعة رثها * لآتحسن النعما إلى امثالى *
 نعماك لاتعدوك الا في امري * في مسك مثلك من ذوي الاشكال

واذا نظرت الى صديقك لم تجد * أحدا سموت به إلى الافضل
* فاسلم بغير سلامة ترجي لها * الاسدك خلة الاندال *

قال فأدى إليه سلامة وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عائشة هذه الابيات عن أبي الاسد فبعث إليه ببرد واستكفه وبعث بآبن عائشة إلى مظالم ماسبذان وقال له قد شكرته في التوبسوخ لنا فشر كذاك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الاندال وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقيسح حسنا (حدثني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء أبي الاسد أحمد بن أبي دواد أنه مدحه فلم يثبه ووعده بالثواب ومطله فكتب اليه

ليتك إذ نبتني بواحدة * تقنني منك آخر الابد
تحلف أن لاتبرني أبدا * فان فيها بردا على كبدى
إشف فؤادى مني فان به * منى جرحا نكأته بيدي
إن كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حية على رصد
قد عشت دهرًا وما أقدر ان * أرضي بما قد رضيت من احد
فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة الى سد
لو كنت حرا كازعمت وقد * كدتنى بالمطال لم أعد
صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت الى مثاها فعد وعد
فاني أهل ذاك في طمعي * وفي خطاى سبيل معتمد
أبعدني الله حين يحماقي * حرصى على مثل ذامن الاود
الآن أيقنت بعد فمالك بنى * إني عبد لأعبد فقد
فصرت من سوء ما رميت به * أكني أبا الكلب لأبأ بالاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة عن القحذمي قال كان أبو الاسد الشاعر واسمه نبأة بن عبد الله الحماني منقطعا إلى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولأئمة لامتك يافيض في الندى * فقلت لها لن يقدح اللوم في البحر
أرادت لتنهى الفيض عن عادة النداء * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود الفيض لما تحموا * الى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
وكان أبو الاسد قبله منقطعا إلى أبي دلف مدة فاما قدم عليه على بن جبلة العكوك غاب عليه وسقطت منزلة أبي الاسد عنده فانقطع إلى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أبت الفيض مشكيا زمانى * فاعداني عليه جود فيض
وفاضت كفه بالبذل منسه * كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني علي بن الحسن بن الاعرابي قال سأل ابو الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى المنجم حاجة يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حمدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدئا ونجراها وانفذها اليه فقال ابو الاسد بهجو الرجل الذي كان ساله الحاجة ويمدح حمدون بن اسمعيل

صنع من الله إني كنت اعرفكم * قبل اليسار وانتم في التباين
فما مضت سنة حتي رايتكمو * تمشون في القز والقويعي واللين
وفي المشاربي مازالت نساؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفان في وشي العراق وفي * طوائف الحزم من دكن وطارون
انسین قطع الحلاني من معادنها * وحمائم كثوثا في الشقابين *
حتى اذا ليسروا قالوا وقد كذبوا * نحن الشهاريح اولاد الدهاقين
في استام ساسان ايري ان اقر بكم * واير بغل مشط في استشيرين
لوسيل اوضعهم قدرا وانذاهم * لقال من نخره اني ابن شوبين
وقال اقطعني كسري وورثي * فمن يفاخرني أم من يناوييني
من ذا يخبر كسري وهو في سفر * دعوي النديط وهم بيض الشياطين
وانهم زعموا ان قد ولدتهمو * كما ادعي الضب اني نطفة النون
فيكان ينخر جوف النار واحدة * يفري ويصدع خوفا قلب قارون
أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن انهم واستبدوا بالبراذين
وافرجوا عن مشارات البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
تغلي على العرب من غيظ مراجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
فقل لهم وهو أهل لتربية * شر الخليفة يا نجر المائنين
ما الناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرحها الشم العرائين
والحي من سافى قحطان انهم * يزرون بالنبط الاسكن الملاعين
فما على ظهرها خاق له حسب * مما يناسب كسري غير حمدون
قرم عليه شه شاهية ونبا * ينبيك عن كسروي الجدميمون
وان شككت ففي الايوان صورته * فانظر الى حسب باد ومخزون

(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان ابا الاسد زار ابا دلف الى الكرج فحجب عنه أياما فقال يعاتبه وكتب بها اليه

ليت شعري اضاقت الارض عني * أم بفتح أنا الغداة طرید
* أم أنا قانع بأدني معاش * همتي القوت والقليل الزهيد
مقولى قاطع وسيفي حسام * ويدي حرة وقلبي شديد
رب باب أعز من بابك اليو * م عليه عما كر وجنود

قد ولجنا داخلين غدو * ورواحا وأنت عنه مذود
فاكفف اليوم من حجابك اذلس * ت أميرا ولا خميساً تقود
واعترف في فدافد الصداذلس * ت أسيرا ولا على قيود
لايقم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الارب الجليد
(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال انشدني أبو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له بسطام
كان برأ به قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه في شعر مدح به على بن صالح بن يحيى المنجم
أعدو على مال بسطام فأنهيه * كما أشاء فلا تاني الى يدي
حتى كافي بسطام بما احتسبكت * فيه يداي وبسطام أبو الاسد
(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان واخبرني به يحيى بن على بن يحيى قال حدثني
أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دعامة قال لما مات ابراهيم الموصلي قيل لابي
الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأي فلاحه بقيت فبقى * حياة الموصلي على الزمان
ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه تالية القران
فقليل له ويحك فضحته وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عند من لا يعقل أما من يعقل فلا وبأى
شئ كنت أذكركه وارثيه به ابا الفقه ام بالزهد أم بالقراءة وهل يرثي الا بهذا وشبهه قال ابو الفرج
(نسخت من كتاب لاحمد بن على بن يحيى) اخبرني ابو الفضل الكاتب وهو ابن خالة ابي عمرو
الطوسي قال كنت مقما بالجليل فرقي ابو الاسد الشاعر الشيباني فأزله عندي اياما وسأله عن خبره
فقال صادفت شاهين بن عيسى ابن اخي ابي دلف فما احتسبني ولا برني ولا عرض على المقام عنده
وقد حضرني فيه ابيات فاكتبها ثم انشدني

اني مررت بشاهين وقد دلفحت * ربح العشي وبرد التاج يؤذيني
فما وقى عرضه منى بكسوته * لابل ولا حسب دان ولادين
ان لم يكن ابن الدايات غيره * عن طبع آباءه الشم العرائين
فربما غاب بعل عن حاليته * فنا كما بعض سواس البراذين
وما تحرك ايرقامتلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست شاهين
ثم قال لامرئته كل ممزق ولا صيرن الى ابي دلف فلا نشدنه ومضي من فوره يريد ابا دلف فلم يصل
اليه حتى بلغ ابا دلف الشعر فشق عليه وغمه واتاه ابو الاسد فدخل عليه فسأله عن قصته مع شاهين
فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وامر له بمشرة آلاف درهم فأمسك عنه قال ابو الفرج هذا
البيت الاخير لبيشار كان عرض له فقال

وما تحرك ايرقامتلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست

ثم قال في است من وصر به تسنيم بن الحواري فلم عليه فقال * في است تسنيم * والله فقال له اى
 شئ * ويالك فقال لا أمل فقال قد سمعت ما اكره فاذا كرلى سبيه فأنشده البيت فقال ويالك اي شئ
 حلك على هذا قال سلامك على قال لاسلم الله عليك ولا على ان سلمت عليك بعدها وبشار يضحك
 وقد مضى هذا الخبر باسناده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

اجدك ان نعم نأت انت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع
 وحسبك من ناني ثلاثة اشهر * ومن حزن ان شاق قلبك رائع
 بكت عين من ابكالك ليس لك البكا * ولا تخالجبك الامور النوازع
 فلا يسمعن مري وسرك نالك * الا كل سر جاوز اثنين شائع
 وكيف يشيع السر مني ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
 كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع الين والين واقع
 وقالت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلى بين لي متي انت راجع
 فقات لها بالله يدري مسافر * اذا اضمرته الارض ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام واعرضت * واقبلن بالكحل السحيق المدامع
 عروضة من اطويل الشعر لقيس بن الحداية والغناء لاسحق في الاول والثاني من الابيات خفيف
 رمل بالوسطي وفي الثالث وما بعده اربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغاني

ويتلوه الجزء الثالث عشر

أوله اخبار قيس بن

الحداية والله

المعين

تم

فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	أخبار العتابي ونسبه
٩	أخبار الأبيرد ونسبه
١٦	أخبار منصور النمري ونسبه
٢٤	نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره
٣٢	أخبار ناهض بن ثومة ونسبه
٣٨	أخبار المخبل ونسبه
٤٣	أخبار غيلان ونسبه
٤٧	أخبار حاجز ونسبه
٥٠	أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه
٥٤	أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه
٦٩	أخبار عبد الرحمن ونسبه
٧٣	أخبار مسعدة ونسبه
٧٥	أخبار مطيع بن إلياس ونسبه
١٠٥	أخبار محمد بن كناسة ونسبه
١١٠	أخبار قلم الصالحية
١١٢	أخبار الشمردل ونسبه
١١٨	أخبار الحصين بن الحمام ونسبه
١٢٤	أخبار محمد بن بشير ونسبه
١٣٦	أخبار ديك الجن ونسبه
١٤٣	أخبار قيس بن عاصم ونسبه
١٥١	أخبار محمد بن حازم ونسبه
١٦٠	أخبار ابن القصار ونسبه
١٦١	أخبار معبد اليعقوبي
١٦٣	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
١٦٧	أخبار أبي الاسد ونسبه